واشنطن تنافس بكين تكنولوجيًا دون حد أدنى من الاستعداد
ص5

حافظ القطيبي
أدب الرحلة استكشاف للآخر واستكشاف للذات
ص12

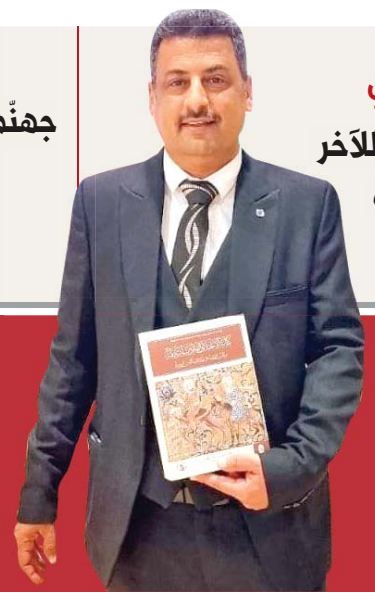

جهنّم في رأسك وفي المجتمع الذي تعيش فيه
ص14

العرب
www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الإثنين 2022/06/06
06 ذو القعدة 1443
السنة 45 العدد 12438
Monday 06/06/2022
45th Year, Issue 12438
45 عاما

فرنسا تعوّل على الإمارات لاستبدال النفط الروسي

هل تزيد أبوظبي الإنتاج أم تفاضل بين الزبائن

باريس – تعوّل فرنسا على الإمارات في مساعيها لاستبدال النفط الروسي معتمدة على العلاقات الوطيدة التي تربط بين البلدين، وهو ما يطرح التساؤل عمّا إذا كانت أبوظبي ستغير سياستها وتزيد من الإنتاج أم ستفاضل بين الزبائن؟

وقالت أوساط سياسية إن باريس تتوقع أن تعتمد أبوظبي على المفاضلة بين الزبائن لكنها ستسعى لإقناعها بزيادة الإنتاج، وهو ما ترفضه الإمارات وحليفتها السعودية وإن أعلنت أوبك+ قبل أيام زيادة في الإنتاج وصفها مراقبون بـ"المعنوية" في إطار محاولات التقارب وجس النبض بين الرياض وواشنطن.

وستؤدي زيادة الإنتاج إلى تحقيق هدفين بالنسبة إلى فرنسا، يتمثل الأول في الاستغناء عن النفط الروسي في سياق العقوبات الأوروبية المفروضة على روسيا بسبب شنّها حربا على أوكرانيا، أما الهدف الثاني فيتمثل في خفض أسعار النفط التي ارتفعت بشكل غير مسبوق منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير الماضي لتتجاوز المئة دولار للبرميل لأول مرة منذ 2014.

والخميس الماضي اتفق تحالف أوبك+ على زيادة الإنتاج بأكثر من المتوقع، لتكون هذه الزيادة بمقدار 648 ألف برميل يوميا في يوليو المقبل ومثلها في أغسطس.

العلاقة بين باريس وأبوظبي جيدة واتضحت خاصة في ديسمبر عندما وقّع البلدان اتفاقا بقيمة 16 مليار يورو لشراء 80 طائرة رافال

وأعلن التحالف أنه سيبدأ بضخ هذه الكمية الإضافية ابتداء من الشهر المقبل وسيزيدها بنفس المقدار في أغسطس، وذلك بعد أن تعهد سابقا بزيادة الإنتاج.

وتبحث الدول الأوروبية عن بدائل للطاقة بعد أن فرض الأوروبيون حظرا على واردات النفط من روسيا ضمن حزمة عقوبات واسعة ردا على غزوها أوكرانيا.

التقارب حصل في مرحلة حرجة من الأزمة العالمية التي لا تستثني أحدا

وسبقت إيطاليا نظراءها الأوروبيين في هذا المجال؛ إذ نجحت في تأمين حصة مهمة من الغاز الجزائري حتى قبل قرار أوروبا فرض حظر على النفط والغاز الروسيين، وكانت المباحثات قبل أشهر خطوة استباقية، بينما تعمل باقي الدول الأوروبية حاليا على خطة لتأمين حاجياتها من الطاقة قبل حلول الشتاء وتراهن على زيادات أكبر من قبل الأعضاء في منظمة أوبك لتخفيف أثر الصدمة.

وكان الاتحاد الأوروبي وافق الخميس على حزمة سادسة من العقوبات ضد روسيا على خلفية غزوها أوكرانيا، تضمنت فرض حظر جزئي على واردات النفط الروسي.

واستورد الاتحاد الأوروبي 2.2 مليون برميل يوميًا من الخام الروسي في 2021، بما في ذلك 0.7 مليون برميل يوميا عبر خطوط أنابيب.

كما استورد التكتل من روسيا 1.2 مليون برميل يوميا من المنتجات النفطية المكررة، بما في ذلك 0.5 مليون برميل يوميا من الديزل.

وقال مسؤول في الاتحاد الأوروبي إن الحزمة السادسة من العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي على روسيا، والتي تمت الموافقة عليها الخميس، تشمل حظرا فوريا على عقود التأمين الجديدة على السفن التي تحمل النفط الروسي وإنهاء العقود الحالية تدريجيًا على مدى ستة أشهر.

ولا يتجاوز النفط الروسي 13 في المئة من النفط المستورد إلى فرنسا، ولكنه يمثل أشكالا من الهيدروكربونات التي لا يزال من الصعب العثور عليها في مكان آخر.

وتربط بين باريس وأبوظبي علاقات وطيدة اتضحت خاصة في ديسمبر عندما وقع البلدان اتفاقا بقيمة 16 مليار يورو لشراء 80 طائرة رافال فرنسية من الجيل الجديد، وهو ما اعتبر ردا إماراتيا على تلكؤ واشنطن في إتمام صفقة طائرات أف – 35.

كما يتقاسم البلدان نفس الرؤى بشأن العديد من الملفات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وتتقاطع مصالحهما في دول مثل ليبيا ومالي والصومال.

وقال وزير المالية الفرنسي برونو لومير الأحد إن فرنسا تجري مشاورات مع الإمارات لإمدادها بالنفط ووقود الديزل، ضمن مساعي بحثها عن بدائل لمصادر الطاقة الروسية.

وأضاف برونو لومير أن فرنسا تخطط أيضا لتسريع الاستثمار في الانتقال إلى مصادر الطاقة الأكثر مراعاة للبيئة، مثل تعزيز نشر مزارع الرياح البحرية لدعم استقلالية البلاد في مجال الطاقة.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن الوزير قوله في مقابلة إعلامية مع تلفزيون سي نيوز وراديو أوروبا "إننا نبحث عن بدائل لواردات الغاز أو الديزل، بعيدا عن روسيا".

واستطرد قائلا "يمكن أن تكون دولة الإمارات العربية المتحدة حلا، مؤقتا على الأقل، لتحل (صادراتها) محل (صادرات) النفط والديزل الروسيّيْن، وقد بدأتْ بالفعل مناقشات مع الإمارات (بخصوص هذه المسألة)".

وأوضح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن صادرات النفط الروسي إلى الاتحاد الأوروبي ستنخفض بنحو 92 في المئة بحلول نهاية العام بسبب العقوبات. وأضاف أنه لا ينبغي استبعاد إمكانية فرض عقوبات على الغاز الروسي.

رسائل حوثية مبكرة لرفض الالتزام ببنود الهدنة الأممية بعد تمديدها

عدن – اعتبر مراقبون أنّ إعلان المبعوث الأممي هانس غروندبرغ عن موافقة الحكومة الشرعية والميليشيات الحوثية على تمديد الهدنة شهريْن إضافيّيْن استجابة مباشرة للضغوط الدولية، في الوقت الذي تشير فيه المعطيات على الأرض إلى استعداد الفرقاء اليمنيين لجولة قادمة من الصراع في ظل التزام هش بوقف إطلاق النار وتعثر تنفيذ بنود الهدنة التي رعتها الأمم المتحدة.

ويرجح هؤلاء المراقبون أن تتعرض الهدنة لانتكاسة مفاجئة وسريعة إذا لم ينجح المجتمع الدولي في إحداث توازن في المكاسب التي تجعل من وقف إطلاق النار مصلحة مشتركة لطرفي النزاع في اليمن.

ويعتبر عزت مصطفى رئيس مركز فنار لبحوث السياسات أن التصريحات الأخيرة التي أدلى بها الناطق باسم ميليشيا الحوثي محمد عبدالسلام، والتي تزامنت مع بدء تمديد الهدنة، تشير إلى أن الميليشيا الحوثية ترفض تماما الإيفاء بالتزاماتها بصرف رواتب الموظفين في مناطق سيطرتها من إيرادات ميناء الحديدة حسب اتفاق الهدنة وقبله اتفاق ستوكهولم 2018، مرجحا أن تنتهي مدة تمديد الهدنة دون تنفيذ الالتزامات الحوثية في شقها الإنساني، خاصة وأن ملف فتح معابر تعز دخل هو الآخر في طريق مسدود ويواجه تعنتا حوثيا.

وسبق لعبدالسلام أن أكد أن جماعته اشترطت شروطا جديدة تعزز مكاسبها السياسية والاقتصادية من الهدنة.

وحول توقعاته لمسار الهدنة في ظل المعطيات الأخيرة بشأن تعثر تنفيذ بنودها أضاف مصطفى لـ"العرب"، "من المتوقع أن تنتهي مدة تمديد الهدنة دون تحقيق أي تقدم في الملفات الإنسانية الثلاثة التي تندرج في إطار التمهيد الذي يسبق الذهاب إلى أي تسوية سياسية شاملة. وسيكون المشهد اليمني أمام خيارين؛ فإما فشل تمديد الهدنة لفترة ثالثة وتُترك الأمور عرضة لعودة المواجهات العسكرية المفتوحة، وهذا الاحتمال مرهون بمدى استعداد الطرفين لهذا الاحتمال إذ من المرجح أن تلجأ ميليشيا الحوثي إلى معاودة محاولة سيطرتها على مأرب النفطية في حال استكملت استعداداتها العسكرية التي وفرتها لها الهدنة، أو الذهاب إلى مشاورات تسوية سياسية نهائية هشة غير مبنية على حسن نوايا أو رغبة في تنفيذ مخرجاتها في حال رضخت الشرعية للضغوط المسلطة عليها في هذا الشأن".

وبدوره يرى الباحث السياسي اليمني محمود الطاهر أن الحوثي سعى بكل الوسائل لتمديد الهدنة بعد أن تم تنفيذ كل شروطه خلال الهدنة الماضية. وعن رؤيته لمصير هذا التمديد قال "لا بد أن يكون هناك حذر شديد من هدنة الشهرين، ويجب إجبار الحوثيين على الالتزام بتنفيذ بنود الهدنة بشكل كامل قبل أن يتم الانتقال إلى تنفيذ مطالب إضافية، ومن ضمنها نقل البنك المركزي إلى صنعاء تحت ادعاء إنساني كما حدث بشأن وثائق السفر الصادرة من الحوثيين".

ويعتبر مراقبون أن المضي قدما في تمديد الهدنة دون إبداء الحوثيين أي التزام ببنودها قد يأتي بنتائج عكسية على المدى القريب، الأمر الذي قد يعقد الأزمة اليمنية في ظل تصاعد الانتقادات الشعبية للدور الأممي والدولي في التعامل مع التعنت الحوثي وتركيز الضغوط على الحكومة الشرعية.

يعقوب السفياني

تمديد الهدنة ضوء أخضر للمزيد من التعنت والظفر بالتنازلات

ويلوم يعقوب السفياني، مدير مكتب مركز سوث 24 للدراسات في عدن، مجلس القيادة الرئاسي على قبوله بتمديد الهدنة شهرين إضافيين قبل أن يقوم الحوثيون برفع الحصار عن تعز وفتح طريق تعز وبقية المحافظات الأخرى.

وأشار السفياني في تصريح لـ"العرب" إلى أن "الجماعة المدعومة من إيران لم تنفذ التزاماتها ببنود الهدنة فيما سفن الوقود تدخل ميناء الحديدة والرحلات الجوية تسيّر من مطار صنعاء".

وحول المآلات المحتملة في ظل الرسائل الحوثية الأخيرة بشأن رفض تقديم أي تنازلات في الشقين العسكري والإنساني من الهدنة، تابع "تمديد الهدنة في ظل هذا التعنت الحوثي هو ضوء أخضر للمزيد من التعنت والحصول على التنازلات التي لن تفضي إلى أي سلام أو وقف للحرب، وإذا لم تضغط الأمم المتحدة على الحوثيين لتنفيذ ما يقع على عاتقهم من بنود الهدنة فإنها تحكم عليها بالعدم وقد لا تكمل فترة تمديدها قبل أن تندلع المعارك عندما يجد الحوثيون الفرصة مناسبة لذلك".

مناورات الأسد الأفريقي تعزّز موقع المغرب إقليميّا وترسّخ سيادته على الصحراء

محمد ماموني العلوي

الرباط – ستنطلق مناورات الأسد الأفريقي 2022، التي ستنظم بشكل مشترك بين المغرب والولايات المتحدة إلى جانب 18 دولة، يوم عشرين يونيو الجاري وستشمل للمرة الثانية على التوالي منطقة المحبس في الصحراء المغربية، وهو ما يعزز -بحسب مراقبين- الدور الاستراتيجي للمملكة في منطقة شمال أفريقيا ويرسخ سيادتها على أقاليمها الجنوبية.

وشهد مقر القيادة العليا للمنطقة الجنوبية في يناير الماضي اجتماعًا للتخطيط الرئيسي لتمرين "الأسد الأفريقي 2022، بمشاركة ممثلي العديد من البلدان منها المملكة المغربية والولايات المتحدة.

ومن المبرمج أن تشمل مناطق التدريب أيضا القنيطرة وبن جرير وأكادير وطانطان وتارودانت.

ووفقا لبيان هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الملكية أتاح هذا الاجتماع تحديد أساليب تنفيذ الأنشطة المختلفة لهذا التمرين، والتي ستشمل -بالإضافة إلى التدريب المتعلق بالعمليات المختلفة (البرية والجوية والبحرية)- تخصيص جانب من التدريبات لمكافحة المنظمات الإرهابية العنيفة التي شهدت تحركاتها تناميًا لافتا في أفريقيا خلال الفترة الماضية.

وتهدف المناورات -التي انطلقت أول نسخة منها في عام 2007، وتشارك فيها دول أوروبية وأفريقية- إلى دعم قدرات المناورة لدى الوحدات المشاركة وتعزيز قابلية التشغيل البيني بين المشاركين في تخطيط وتنفيذ العمليات المشتركة في إطار التحالف، وإتقان التكتيكات والتقنيات وتطوير مهارات الدفاع السيبراني.

واعتبر محمد سالم عبدالفتاح، رئيس المرصد الصحراوي للإعلام وحقوق الإنسان، أن توسيع مجال إجراء التدريبات المشتركة وزيادة عدد البلدان المشاركة فيها وأهمية الأسلحة النوعية والمتطورة المستخدمة فيها مؤشرات على رهان المجتمع الدولي على المغرب ومناخ الاستقرار الذي يتمتع به، فضلا عن الأدوار المحورية التي بات يضطلع بها على مستوى الأمن الإقليمي والقاري، سواء من خلال الاختراقات الأمنية الهامة التي يحققها في ما يخص رصد الجماعات المتطرفة في منطقة الساحل والصحراء، أو عبر انخراطه الجاد في الجهود والمساعي الدولية الأمنية والإنسانية في مختلف بؤر التوتر والصراعات بالقارة الأفريقية.

وأفادت القوات المسلحة الملكية المغربية بأن تمرين "الأسد الأفريقي 2022" -الذي من المتوقع أن يتم تنظيمه في الفترة الممتدة بين عشرين يونيو والأول من يوليو المقبل- يهدف إلى "تطوير قابلية العمل المشترك التقني والإجرائي بين القوات المسلحة الملكية وقوات البلدان المشاركة، بالإضافة إلى التدريب على تخطيط وقيادة عمليات مشتركة في إطار متعدد الجنسيات".

وحققت المناورات زخما دوليا كبيرا بعدما شهدت توسّع الدول المشاركة قاريا ودوليا، ما يؤكد جديتها ومدى حاجة المجتمع الدولي إليها من أجل تعزيز القدرات العسكرية والأمنية، لمواجهة مختلف التهديدات كالإرهاب والهجرة السرية والجريمة المنظمة التي تشكّل خطراً على منطقة أفريقيا والبحر المتوسط.

ويأتي هذا التمرين الذي يشمل جزءا من الصحراء المغربية في وقت تهدد فيه بوليساريو بشن هجمات في مدن الصحراء المغربية، وأكد رئيس المرصد الصحراوي للإعلام وحقوق الإنسان أن هذا التواجد الدولي الوازن في منطقة المحبس يمكن اعتباره جوابا واقعيا على هذا التهديد المفترض.

واعتبر محمد سالم، في تصريح لـ"العرب"، أن التركيز على إجراء مناورات الأسد الأفريقي في مواقع داخل الصحراء للمرة الثانية، فضلا عن كونه تكريسا للموقف الأميركي المؤيد لسيادة المغرب على الصحراء، يعد ردا صريحا على التهديدات التي لوحت بها بوليساريو مؤخرا باللجوء إلى الإرهاب لضرب مواقع داخل المغرب، خاصة وأن قطاع المحبس الذي سيشهد إجراء هذه المناورات يقع على مرمى حجر من الحدود الجزائرية، ومن المواقع الخلفية لبوليساريو، وهو ما يوضح أيضا طبيعة ومصادر المخاطر الإرهابية التي تهدف المناورات إلى التصدي لها.

وأكد عبدالفتاح أن إجراء مناورات الأسد الأفريقي 2022 يأتي بعد مدة وجيزة من احتضان المغرب لفعاليات أمنية هامة من حجم اجتماع التحالف الدولي ضد داعش، الذي ربط بشكل صريح بين الأجندات الانفصالية والتهديدات الإرهابية في القارة الأفريقية.

وتابع "فضلا عن كونه يشكل هزيمة مدوية لدعاية الانفصال، فإن مجرد إجراء فعاليات أمنية من هذا المستوى يدحض وجود أي 'حرب' في الصحراء".

وفي يونيو الماضي قال قائد القيادة الأميركية في أفريقيا الجنرال ستيفن تاونسند "عند انتهاء النسخة السابقة من المناورات إن الأسد الأفريقي هو أكبر وأهم تمرين لدينا في أفريقيا، حيث يساعدنا على بناء الاستعداد وتعزيز الشراكات للعمل بشكل أفضل في بيئة معقدة ومتعددة المجالات"، مشددا على "أننا ما زلنا نركز على الحفاظ على علاقات وطيدة مع حلفائنا وشركائنا".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الإثنين 2022/06/06
السنة 45 العدد 12438

مؤشرات على إعادة تكليف ميقاتي بتشكيل الحكومة الجديدة

تعويم ميقاتي خطة حزب الله وعون لتفادي الشلل السياسي في لبنان

الأبواب مفتوحة نحو إعادة التكليف

مع فقدان حزب الله وحلفائه للأكثرية البرلمانية، وهو ما يعقد استكمال انتخاب المؤسسات الدستورية (رئيسي الحكومة والجمهورية)، برز سيناريو إعادة تعويم رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي. ويسعى حزب الله من خلال هذه الخطة إلى تفادي شلل سياسي مرتقب.

بيروت – **تترقب الأوساط السياسية في لبنان تحديد موعد الاستشارات النيابية الملزمة التي سيجريها الرئيس ميشال عون لتسمية المكلف بتشكيل الحكومة الجديدة، وسط أجواء باتت تؤشر بوضوح على حسم التوجه نحو إعادة تكليف الرئيس نجيب ميقاتي الذي يحظى بأكثرية نيابية تتجاوز الـ65 نائبا، وقد تصل إلى السبعين من دون التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية والكتائب وقوى التغيير.**

وقالت مصادر مطلعة إن الرئيس عون يعكف على التحضير لهذه الاستشارات، التي يتوقع أن يدعو إليها ببيان يصدر عن رئاسة الجمهورية ويتضمن برنامج الاستشارات.

وأضافت المصادر أن الدعوة ستعلن الأسبوع المقبل، لكن موعد الاستشارات قد يتأخر إلى مطلع الأسبوع الذي يليه، كاشفة أن من بين الأسباب لتأخير الموعد وعدم إنجاز الترتيبات اللازمة لبرنامج الاستشارات، هو عدم حسم نواب قوى التغيير موقفهم في خصوص الانضواء في كتلة واحدة أو اثنتين أو ثلاث، أو ربما تفضيل معظمهم أن يدرجوا في الجدول منفردين.

وحسب المصادر، فإن نواب التغيير لم يحسموا أمرهم بعدُ، لكنهم في صدد اتخاذ الموقف النهائي في اليومين المقبلين.

وأوضحت أن ميقاتي هو الأوفر حظا على صعيد الأسماء المرشحة لرئاسة الحكومة، بل يكاد يكون المرشح الأقوى من دون منافسة مؤثرة، خصوصا أن الأسماء المتداولة الأخرى غير محسومة حتى الآن، وإن كان هناك سعي من قبل كتل نيابية لتسمية مرشح موحد لها.

وتتجه "القوات اللبنانية"، وبعض النواب الحلفاء، إلى تسمية مرشح لها، بينما يسعى التغييريون إلى الاتفاق على اسم موحد لهم، وكذلك يحاول التيار الوطني الحر أن يأخذ خيارا آخر غير خيار ميقاتي، بعد أن أكد رفضه لأي شروط مسبقة، وبدد آمال رئيس التيار جبران باسيل في فرض شروط تحسن موقعه في الحكومة الجديدة.

وعلى ضفة المعارضة غير المتوافقة فيما بينها، لا يبدو أنّ خيار التوافق على ميقاتي أو غيره سيلقى آذانا صاغية، فبالنسبة إلى حزب القوات اللبنانية مثلا، فإنّ "استنساخ" الحكومة الحاليّة لن يحقّق أبدا التغيير الذي طلبه الناس في صناديق الاقتراع، ولو أضيفت إلى الحكومة مثلا شخصيات جديدة تمثل القوى الأخرى التي أفرزتها الانتخابات النيابية.

> **تسمية ميقاتي يدعمها ثنائي حركة أمل وحزب الله، واللقاء الديمقراطي وعدد من النواب المستقلين ونواب الطاشناق**

ويؤكد حزب القوات اللبنانية أنه لا يزال على موقفه من حكومات التوافق الوطني، التي يفضّل تسميتها بـ"حكومات التكاذب الوطني"، والتي ثبُت بالممارسة أنّها "أسوأ النماذج" الحكومية على الإطلاق، ما يعني أنّها لا يمكن أن تكون الخيار المناسب في مرحلة "إدارة أزمة" كالتي يواجهها لبنان.

ولذلك يرمي المحسوبون على القوات الكرة في ملعب نواب التغيير، فإما أن يكونوا على قدر الثقة التي منحهم إياها الشعب، وإما أن يكرروا "خطيئة" انتخاب رئيس لجنة النواب ونائبه.

ويدعم تسمية ميقاتي ثنائي حركة أمل وحزب الله، واللقاء الديمقراطي واللقاء الوطني المستقل، وعدد ملحوظ من النواب المستقلين أو الذين فازوا خارج إطار ترشيح تيار المستقبل، ونواب الطاشناق.

وقالت أوساط سياسية إن الرئيس اللبناني قد عبّر خلال لقاءات مع عدد من زواره في قصر بعبدا عن عدم ممانعته فكرة تجديد الثقة في حكومة ميقاتي، ما لم يتعارض ذلك مع الدستور.

وقال ميقاتي في وقت سابق إنه لا يسعى إلى رئاسة الوزراء، مؤكدا ترحيبه في حال الاتجاه لعدم تكليفه بتشكيل الحكومة، وذلك في إطار رده على ما تردد عن وجود توافق بهذا الشأن.

وبعد أن أفرزت نتائج الانتخابات النيابية عن عدم وجود أكثرية نيابية، بدأ البحث بالتوازي في خيارات أخرى في حال تعذر تشكيل حكومة جديدة في وقت سريع.

ويطرح حزب الله بقوة تعويم حكومة تصريف الأعمال عبر تجديد الثقة بها أمام مجلس النواب الجديد، كي تستعيد فعاليتها للمرحلة المقبلة من الولاية الرئاسية، لتعود إلى تصريف الأعمال بعدئذ، حكومية كانت أم رئاسية في حال تعذر انتخاب رئيس للجمهورية.

وتؤكد المصادر أن الأسباب الموجبة لهذا الطرح، أن الفترة المتبقية من عمر الولاية الرئاسية قد تضيع في الاستشارات والمشاورات والمحاصصات، دون التوصل إلى حكومة جديدة لن يتجاوز عمرها في السلطة فترة الأربعة أشهر.

وبعملية التعويم هذه، تستمر هيمنة الثنائي الشيعي على الحكومة، بعيدا عن التغييريين، كما استمرت على مجلس النواب من خلال عدم توحد النواب الجدد على موقف واحد من نيابة رئاسة المجلس على الأقل، ما أفضى إلى احتفاظ حزب الله وحركة أمل بالسيطرة على المطبخ التشريعي.

وإذا ما بقيت المواقف على حالها، لا تستبعد المصادر أن تأتي الحكومة الجديدة مشابهة للحكومة الحالية مع بعض التعديلات في توزيع الحقائب، إلى جانب تغيير في الأسماء أو معظمها.

ويقول مراقبون إن حكومة تصريف الأعمال الحالية برئاسة ميقاتي بدأت مسارا يجب أن يُستكمل، وقد يكون من المجدي أن تستكمله بنفسها تفاديا لأيّ تضييع للوقت، فضلا عن كونها نجحت إلى حدّ بعيد في الحصول على مظلّة إقليمية ودولية، واستطاعت "كسب ودّ" الدول الشقيقة والصديقة، رغم كلّ الأزمات التي عصفت بالعلاقات في المرحلة الماضية.

ولفتت مصادر سياسية إلى معلومات تفيد مؤخرا بأن باريس التي تبدي رضاها على أداء ميقاتي وحكومته بنسبة جيدة، قد تعمل على توفير الدعم الخارجي له من أجل تأليف الحكومة الجديدة، فإذا ما توافر القرار الدولي والإقليمي فإن تأليف الحكومة لن يكون صعبا أو مستعصيا.

التزام أوروبي بدعم الأردن

عمان – **أكدت وثيقة أولويات الشراكة بين الأردن والاتحاد الأوروبي الممتدة للأعوام الخمسة المقبلة تكثيف الاتحاد الأوروبي والأردن "بناء الجسور" في عملية السلام في الشرق الأوسط وسياقات الصراع الأخرى في المنطقة.**

وبموجب الوثيقة أيضا التزم الاتحاد الأوروبي بمساعدة الأردن في ما يبذله من جهود لتحقيق الاستقرار وتأمين حدوده الخارجية، وتعزيز التعاون بشأن الاستقرار الإقليمي والأمن بما يشمل مكافحة الإرهاب و التهريب.

وأعلن الخميس الماضي عن تبني أولويات الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والأردن 2022 – 2027، والتوقيع عليها خلال الاجتماع الرابع عشر لمجلس الشراكة بين الأردن والاتحاد الأوروبي.

وقالت الوثيقة "يجب على الاتحاد الأوروبي والأردن مواصلة التعاون الوثيق في معالجة عدم الاستقرار الإقليمي بما في ذلك التهديد الأمني المتمثل في تنظيم داعش الإرهابي والجماعات الإرهابية الأخرى".

وأقر الاتحاد الأوروبي في الوثيقة بالدور الأردني في استقرار المنطقة، وجدد التأكيد على أهمية الحفاظ على الوضع التاريخي الراهن في الأماكن المقدسة في القدس والوصاية الهاشمية على مقدسات القدس.

وحسب الوثيقة سيواصل الاتحاد الأوروبي والأردن المشاركة "عن كثب" في السعي إلى إيجاد حل عادل وشامل للصراع الإسرائيلي – الفلسطيني على أساس حل الدولتين، ووفق المعايير المتفق عليها دوليًا والقانون الدولي.

وتعهد الاتحاد الأوروبي والأردن في الوثيقة على العمل على مكافحة الأسباب الجذرية للتطرف والإرهاب والتطرف العنيف، مع مراعاة التماسك الاجتماعي والدور المهم للمرأة والشباب والتعليم من خلال العديد من الوسائط والسبل، بما في ذلك برامج التعليم المتفق عليها بشكل متبادل وإشراك نطاق واسع من المجتمع المدني في الأردن.

وقال الممثل الأعلى للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل إن الأردن "يلعب دورا مهما في المنطقة المضطربة، وهو أساس الاستقرار فيها، وشريك مهم جدا وحقيقي للاتحاد الأوروبي".

وأكد بوريل على "دعم الاتحاد الأوروبي القوي للأردن للتخفيف من عواقب الحرب الروسية في أوكرانيا، بما في ذلك 25 مليون يورو من مرفق الغذاء والقدرة على الصمود لشركاء الاتحاد الأوروبي، إضافة إلى إطلاق منصة الاستثمار التي يمكنها الاستفادة من استثمارات تصل إلى 2.5 مليار يورو، إضافة إلى الإعلان عن 24 مليون يورو لتوسيع الحماية الاجتماعية للفئات الضعيفة في الأردن".

سحب روسيا لقواتها من سوريا ينقل صراع النفوذ إلى مرحلة جديدة

دمشق – **أدى نقص التنسيق بين الوحدات العسكرية الروسية في أوكرانيا والمقاومة غير المتوقعة للأوكرانيين، فضلا عن الدعم العسكري الأميركي والأوروبي المقدم لكييف، إلى قيام موسكو بوضع حملات استراتيجية جديدة بخصوص سياستها.**

ويرى محللون أن تأكد المعلومات بخصوص سحب روسيا لوحداتها العسكرية ومقاتلي شركة فاغنر الأمنية من بعض مناطق سوريا، مثل إدلب وحماة واللاذقية ومنبج وتل رفعت وعين العرب بريف حلب، يعد محاولة من الكرملين لاستجماع قواه.

وهذه التحركات الاستراتيجية التي تضع النظام السوري في موقف صعب، من شأنها نقل حرب القوى والنفوذ الدائرة في سوريا إلى مراحل جديدة.

وبالإضافة إلى الدول التي تتحرك في المنطقة بالقوات الوكيلة مثل روسيا والولايات المتحدة وإيران، يمكن القول إن إسرائيل أيضا قد أصبحت جزءا من الأزمة في سوريا، بسبب المئات من الهجمات الجوية والبرية التي شنتها على البلاد.

فراغ تسعى القوى المؤثرة في سوريا لاستثماره

وسبق أن أعلنت إسرائيل أنها لن تسمح بـ"تمدد" الوجود الإيراني في سوريا، الذي تعتبره "تهديدا" لأمنها القومي.

ولا ترى إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن الوجود العسكري في سوريا بشكل مختلف عن الإدارات السابقة، وفي هذا الإطار تقول إدارة البيت الأبيض إن لواشنطن أربع مهمات في سوريا، تتمثل أولا في خفض العنف، وثانيا منع حدوث أزمة إنسانية.

وأما المهمة الثالثة فهي زيادة الضغط على تنظيم داعش الإرهابي بواسطة وجود عسكري دائم في شرق سوريا، وأخيرا دعم إسرائيل ضد الميليشيات المدعومة من إيران.

وترغب الولايات المتحدة في الاستفادة من الفراغ الذي سيخلفه انسحاب روسيا المرتقب من سوريا، وتقول إنها ستقوم بـ"أنشطة تجارية" فقط في شمالي البلاد، ستتركز في مجالي الزراعة والبناء، إلا أن أسماء الشركات والمشاريع التي تعتزم تنفيذها محاطة تماما بجو من السرية. وترغب واشنطن في السيطرة تماما على الشمال السوري بواسطة قواتها الوكيلة، وتعتزم مواصلة وجودها في البلاد من خلال المشاريع التجارية.

وتزداد مخاوف واشنطن من قيام إيران بملء الفراغ الذي سينتج عن انسحاب روسيا المرتقب من سوريا، فكما هو معروف هناك تاريخ طويل للوجود الإيراني في سوريا. كما أن قوات الحرس الثوري الإيراني وفيلق القدس وأجهزة الأمن والاستخبارات الإيرانية، دائما ما تقدم الدعم العسكري واللوجستي والتدريب من أجل حماية سلطة النظام السوري.

وبعد تراجع العمليات الروسية في سوريا بسبب الحرب على أوكرانيا، ازدادت تحركات إيران وزاد تواجدها في البلاد.

وتمكنت الميليشيات الإيرانية من الحصول على مساحات سيطرة جديدة، حيث زادت من وجودها تدريجيا في الحسكة ومحيطها، ويبدو أن التأثير الإيراني في سوريا سيزداد أكثر مع انسحاب روسيا، ولعل الزيارة التي أجراها رئيس النظام السوري بشار الأسد إلى إيران في الثامن من مايو الماضي دليل على ذلك.

لكن وجب التنبيه إلى أن النفوذ الإيراني في سوريا سيتشكل أيضا وفقا لمراكز القوى الأخرى في البلاد، إذ إن إسرائيل أيضا تعد من القوى الهامة التي ستؤثر على استراتيجيات طهران في البلاد، إلى جانب واشنطن.

> **واشنطن وتل أبيب ترغبان في الاستفادة من الفراغ الذي سيخلفه انسحاب روسيا المرتقب من سوريا لمواجهة إيران**

وترى إسرائيل أن الانسحاب الروسي من سوريا فرصة وتهديد في الوقت نفسه، ففي عام 2018 نفذت مقاتلات إسرائيلية غارة جوية على محافظة اللاذقية شمال غربي سوريا، ما أدى إلى ضرب طائرة روسية كانت تحلق بالمنطقة من قبل أنظمة الدفاع الجوي لدى النظام السوري، وهو ما تسبب في أزمة كبيرة بين روسيا وإسرائيل، قبل احتوائها.

وصرّح المسؤولون الإسرائيليون مرارا بأنهم لا يردون على الوجود العسكري الإيراني في سوريا بالشكل الكافي، تجنبا لضرب طائرات أو وحدات عسكرية روسية عن طريق الخطأ.

وأدى عدم وجود الوحدات الروسية التي لطالما شاركت عناصر النظام السوري في هجماتها الجوية والبرية بجبهات القتال، إلى راحة نفسية لدى إسرائيل في هجماتها التي تستهدف العناصر الإيرانية.

وفي الثاني عشر والسابع والعشرين من أبريل الماضي، شنت إسرائيل هجمات جوية بالقرب من العاصمة دمشق، أدت إلى مقتل أربعة جنود من قوات النظام السوري، حيث كانت الهجمات تستهدف في الأساس الميليشيات الإيرانية.

وفي مايو الماضي، نفذت إسرائيل هجمات كثيفة على بلدة مصياف غربي حماة، حيث تتواجد الميليشيات الإيرانية، وكان الهدف من الهجمات كسر سيطرة طهران في تلك المنطقة.

ولمحت تركيا إلى إطلاق عملية عسكرية جديدة تهدف إلى تشكيل منطقة آمنة بعمق 30 كيلومترا (داخل سوريا) لمواجهة الأكراد شمال شرق سوريا، والذين تعتبرهم أنقرة على علاقة بحزب العمال الكردستاني الذي تصنفه إرهابيا.

ولم يتم الإعلان بعدُ عن تفاصيل العملية، إلا أن مثل هذه العملية، إن تمت، ستغير مساحات نفوذ القوى الموجودة في البلاد.

العرب
الإثنين 2022/06/06
السنة 45 العدد 12438

توحيد البنك المركزي أداة الحوثيين لبسط السيطرة على المؤسسة النقدية في اليمن

المجلس الانتقالي يحذّر من تحركات مريبة لمسؤولي إدارة البنك المركزي في الخارج

الحوثيون يدفعون باتجاه إعادة البنك المركزي إلى صنعاء

يتخذ الحوثيون من توحيد البنك المركزي في اليمن أولوية مطلقة خلال المرحلة الحالية، في سياق مشروعهم لوضع اليد على السلطة النقدية في اليمن، وتقابل الضغوط الحوثية برفض قاطع من قبل المجلس الانتقالي الجنوبي، الذي حذّر مسؤولي إدارة البنك من مغبة الانخراط في مثل هذه الأجندات، مطالبا بضرورة الإسراع في إعادة هيكلة المؤسسة المالية.

صنعاء - يسعى الحوثيون لانتهاز فرصة تمديد الهدنة لمدة شهرين إضافيين للضغط باتجاه نقل البنك المركزي اليمني إلى العاصمة صنعاء، مراهنين في ذلك على ما أبدته الأمم المتحدة وبعض أطراف المجتمع الدولي من رغبة في تحقيق اختراق على مستوى توحيد المؤسسة النقدية في البلاد.

وشهد البنك المركزي اليمني انقساما منذ أن قرر الرئيس السابق عبدربه منصور هادي في عام 2016 نقل البنك إلى مدينة عدن، الواقعة جنوب اليمن، والتي أعلنها عاصمة مؤقتة للبلاد، على خلفية سيطرة الحوثيين الموالين لإيران على صنعاء.

وأدى هذا الانقسام في البنك إلى مشاكل كبيرة، لاسيما في علاقة بالتفاوت المسجل في أسعار صرف الريال اليمني مقابل العملات الأجنبية الأخرى بين العاصمتين، والارتباك الذي أحدثه على مستوى عمل البنوك التجارية، فضلا عن الارتفاع الكبير في رسوم التحويلات المالية.

ويدفع الحوثيون الذين يسيطرون منذ العام 2014 على العاصمة اليمنية ومعظم شمال البلاد، باتجاه فرض هذا الملف كأولوية في المفاوضات التي جرى استئنافها في العاصمة الأردنية عمان، وهو ما تتحفظ عليه السلطة الشرعية التي تتمسك بضرورة حل معضلة حصار تعز جنوب غرب البلاد، قبل مناقشة أي قضايا خلافية أخرى.

> الحوثيون يدفعون باتجاه فرض توحيد البنك المركزي كأولوية في المفاوضات التي جرى استئنافها الأحد في العاصمة الأردنية

وأكد وزير الخارجية اليمني أحمد عوض بن مبارك الأحد أن القضية الرئيسية في الجولة الثانية من المحادثات بين الحكومة اليمنية والحوثيين في عمّان، هي رفع الحصار عن مدينة تعز، فيما بدا ردا غير مباشر على محاولة الحوثيين إجراء تعديلات على أجندة المباحثات الجارية.

وكان المجلس السياسي الأعلى التابع للحوثيين صرّح في وقت سابق بأن توحيد المؤسسة النقدية يجب أن يكون على رأس جدول القضايا المطروحة. وشدد المجلس على أن استمرار الهدنة رهين مواصلة الرحلات الجوية في مطار صنعاء، والسماح بدخول المشتقات النفطية، بالإضافة إلى صرف المرتبات وتوحيد السياسة النقدية في البلاد.

المجلس الانتقالي الجنوبي يرفض بشكل قاطع مساعي توحيد العملية المصرفية

ويرى مراقبون أن إصرار الحوثيين على حل قضية الانقسام الجاري في البنك المركزي، ونقله إلى صنعاء، نابع من رغبتهم في وضع يدهم بالكامل على البنك وإداراته وعملياته، وبالتالي السيطرة على القطاع المصرفي في مناطقه والمناطق التي تسيطر عليها السلطة المعترف بها دوليا.

ويشير المراقبون إلى أن الحوثيين يريدون أيضا من خلال هذه الخطوة، إضفاء مسحة جديدة من الشرعية على انقلابهم، على غرار تمسكهم بإصدار جوازات سفر للراغبين في السفر عبر مطار صنعاء (وقد نجحوا في ذلك خلال فترة الهدنة الأولى).

ويعتبر المراقبون أن توحيد المؤسسة النقدية، والحديث عن نقلها إلى صنعاء، يفترض أن يناقش ضمن إطار التسوية السياسية، لأن تحقيق اختراق حاليا في هذا الملف سيصب بالضرورة في صالح الحوثيين، الذين يعانون من أزمة مالية شديدة في مناطق سيطرتهم، رغم الانفراجة النسبية التي حققها رفع القيود عن موانئ الحديدة. كما أن مثل هذه الخطوة الآن ستمنح الجماعة ورقة ثمينة في مواجهة السلطة الشرعية.

وأعلن المجلس الانتقالي الجنوبي، الذي يعد أحد أبرز مكونات مجلس القيادة الرئاسي، عن رفضه القاطع لمساعي توحيد العملية المصرفية للبنك المركزي اليمني.

وحذّرت هيئة رئاسة المجلس الانتقالي في اجتماع لها السبت من "التحركات المريبة" لمسؤولي إدارة البنك المركزي في الخارج، الهادفة إلى توحيد العملية المصرفية بين صنعاء وعدن.

وأضاف المجلس في بيان رسمي تناقلته وسائل إعلام محلية أن هذه التحركات "تتماهى مع بعض الأصوات النشاز المطالبة بتوحيد العملية المصرفية".

وحذرت هيئة رئاسة المجلس الانتقالي، خلال الاجتماع الذي ترأسه أحمد بن مبارك، تلك الأطراف التي اتهمتها بتنفيذ "أجندات مشبوهة" من مغبة تصرفاتها.

ودعت الحكومة اليمنية التي يقودها معين عبدالملك، ويشارك فيها المجلس بخمس حقائب وزارية، إلى تحمل مسؤولياتها في توريد إيرادات النفط إلى البنك المركزي بعدن. وطالبت بإيجاد حلول سريعة لمعالجة مشكلة الكهرباء وسرعة تشغيل مصافي عدن، ووقف صرف الأراضي في العاصمة عدن، ومحافظات لحج وأبين والمهرة، وتفعيل لجنة حصر الأراضي للقيام بمهامها في تلك المحافظات.

وحثت الهيئة على سرعة إجراء هيكلة شاملة لإدارة البنك المركزي، وهيئة مكافحة الفساد، والجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة، واللجنة الاقتصادية العليا، وفق مبدأ المناصفة بين الشمال والجنوب، بحسب ما تضمنته مخرجات اتفاق الرياض.

ويقول المراقبون إن موقف المجلس الانتقالي من طرح مسألة توحيد العملية المصرفية في اليمن يعود إلى عدة اعتبارات، من بينها أن خطوة إعادة البنك المركزي إلى صنعاء تتناقض وجهود المجلس في تعزيز دور عدن، كما أن للموقف ارتباطات بالقضية الجنوبية.

ويلفت المراقبون إلى أن صمت بعض القوى الشمالية المنضوية ضمن السلطة الشرعية، وعدم إبداء موقف حتى الآن حيال مسألة توحيد المؤسسة النقدية، يعود إلى حسابات سياسية خاصة بها، فهي من جهة لا تريد أن تمكن الحوثيين من ورقة بهذا الحجم لاستغلالها، ومن جهة ثانية تبدو متوجسة حيال المجلس الانتقالي.

تفاقم ظاهرة التعذيب داخل المنظومة الأمنية بالكويت في غياب الإصلاحات

الحركة التقدمية: جرائم التعذيب عمل ممنهج وليست سياسات فردية

الكويت - أثارت واقعة تعذيب تعرض لها مواطن كويتي على أيدي عناصر من جهاز المباحثات الجنائية، وأدت إلى دخوله قسم العناية المركزة، ضجة واسعة في الكويت وسط مطالبات لوزير الداخلية بضرورة محاسبة العناصر المتورطة، ووضع حد لسياسة الإفلات من العقاب داخل الوزارة.

وواجه جهاز المباحثات في الأشهر الأخيرة سيلا من الانتقادات بسبب تزايد حالات التعذيب التي تنسب إلى عناصره، بحق نشطاء ومواطنين.

وكان وزير الداخلية الشيخ أحمد نواف الأحمد الجابر الصباح أظهر مع توليه المنصب الوزاري في مارس الماضي رغبة في اتخاذ خطوات إصلاحية ترفع من مستوى المؤسسة الأمنية، وتنهي الانتهاكات، لكنه إلى حد الآن لم يقم بأي خطوة عملية في هذا المسار، وهو ما يعزه البعض إلى قوى متنفذة داخل الوزارة تحول دون ذلك.

وأعلنت الحركة التقدمية الكويتية الأحد عن إدانتها لجريمة "التعذيب الوحشية" التي تعرض لها المواطن عبدالله فهد طامي أثناء احتجازه لدى وزارة الداخلية، مشيرة إلى أن جرائم التعذيب خلال الاحتجاز تتكرر على نحو ملحوظ، وهي نهج متبع وليست ممارسات فردية.

وطالبت الحركة في بيان صحافي بضرورة الإسراع في إجراءات الملاحقة القانونية للقيادات والعناصر الأمنية المشاركة في جريمة التعذيب لتنال العقاب القانوني الصارم.

وأكدت الحركة أنّ التعذيب جريمة وفق القانون الكويتي، وهو انتهاك صارخ لحقوق الإنسان، حظره الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في مادته الخامسة، التي تنص على أنه لا يجوز إخضاعُ أحد للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطة بالكرامة.

ويحظر الدستور الكويتي التعذيب حيث ينص في المادة الإحدى والثلاثين "على ألا يُعرّض أي إنسان للتعذيب أو للمعاملة الحاطة بالكرامة".

وطالبت الحركة التقدمية الكويتية بضرورة الالتزام بأحكام قانون الإجراءات والمحاكمات الجزائية في حالات الضبط وإلقاء القبض والتحقيق والتفتيش. كما حملت الحركة وزير الداخلية المسؤولية السياسية عن هذه الجريمة.

واستنكرت حركة العمل الشعبي "حشد" ما تعرض له المواطن من "اعتداء على كرامته الإنسانية وتعرضه للتعذيب". وقالت الحركة في بيان إن "مثل تلك الأفعال الشنيعة مرفوضة شرعا وقانونا، فضلا عن تجريمها في اتفاقية مناهضة التعذيب الدولية التي سبق وأن وقعت عليها الكويت".

مهلهل المضف

يجب التشدد في المحاسبة وضمان شفافية التحقيقات

مهند الساير

محاسبة المخطئين ستطال الجميع دون استثناء

وكان نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي أول من سلط الضوء على تعرض الشاب عبدالله فهد طامي للتعذيب في قسم المباحث الجنائية قبل أن يتم إطلاق سراحه لينتهي به المطاف في قسم العناية المركزة بالمستشفى.

ونشر النشطاء تقريرا طبيا يفيد بأن الشاب البالغ من العمر تسعة وعشرين عاما كان يعاني من فقدان مفاجئ للوعي وضعف في الجانب الأيمن من الجسم، إلى جانب جلطة نزيفية في الشق الأيسر من المخ.

وتأتي هذه الواقعة بعد أسابيع من ضجة كان أثارها اعتقال ناشط على مواقع التواصل الاجتماعي واحتجازه في مقر المباحث الجنائية، دون مراعاة لضوابط التفتيش ودخول المساكن. وقبلها اتهم ضابط في وزارة الداخلية عناصر من جهاز "أمن الدولة" بتعرضه للخط والتعذيب بوضعه في غرفة تبريد لعدة أيام، ما أدى إلى انهياره.

ويرى حقوقيون كويتيون أن توالي الاحتجاز دون ضوابط وعمليات التعذيب هي نتاج سياسة الإفلات من العقاب، مشيرين إلى ضرورة تحرك الدولة بمؤسستيها التشريعية والتنفيذية لإصلاح المنظومة الأمنية في الكويت.

وانتقد الحقوقيون التعاطي السلبي لنواب مجلس الأمة مع ظاهرة التعذيب داخل المؤسسة الأمنية، حيث انحصرت مواقفهم في ردود أفعال سرعان ما تطوى، بينما المفروض عليهم الإسراع في إقرار جملة من التشريعات لرفد العملية الإصلاحية المتعثرة داخل وزارة الداخلية.

وطالب عدد من نواب البرلمان وزير الداخلية بضرورة الكشف عن ملابسات تعذيب الشاب طامي ومحاسبة الأشخاص الذين يقفون خلف هذه الأفعال. وقال النائب مهلهل المضف "لا يعقل أن تحدث مثل هذه التصرفات ويجب عليه التشدد في محاسبة المسؤولين عنها وضمان سير التحقيقات بشفافية"، مضيفا أنه سيتقدم بأسئلة في هذا الشأن وسيتابع مسار الموضوع.

ودعا النائب مهند الساير وزير الداخلية إلى كشف حيثيات القضية وعقبة المتورطين فيها، قائلا "لن نقبل بتعذيب أي إنسان أو المساس بكرامته أو حقوقه... سأوجه أسئلة لوزير الداخلية ومحاسبة المخطئين ستطال الجميع دون استثناء".

تحالف من المستقلين يبدأ من أربيل الترويج لمبادرة سياسية تتقاطع مع مشروع الإطار التنسيقي

بغداد - يروج تحالف مستقل في العراق لمبادرة سياسية لإنهاء الأزمة التي تشهدها البلاد منذ أكتوبر الماضي. وقام وفد من تحالف العراق المستقل بزيارة إلى إقليم كردستان الأحد لمناقشة المبادرة مع رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني ورئيس الإقليم نجيرفان بارزاني.

وتزامنت تحركات التحالف النيابي المستقل مع عودة المبعوثة الأممية جينين بلاسخارت إلى بغداد للمساهمة في جهود حل الانسداد السياسي، مع إبدائها ترحيبا بحراك المستقلين للدفع باتجاه تسوية يلتقي حولها الجميع.

وخلال زيارته إلى إقليم كردستان شمال العراق كشف وفد تحالف العراق المستقل عن بعض بنود المبادرة. وقال أحمد غازي عضو الفريق الإعلامي المشارك ضمن الوفد إن "المبادرة التي طرحها وفد النواب المستقلين أمام القوى السياسية الكردية تضمنت جملة من المقترحات لحل الانسداد السياسي واجتياز أزمة تشكيل الحكومة".

وأضاف غازي في تصريحات صحافية أن "من بين المقترحات التأكيد على ضرورة الالتزام بالاستحقاقات الدستورية بمراحلها كافة ومنها تشكيل الحكومة، وتشكيل كتلة نيابية تضم النواب المستقلين، فيما دعت الكتل الأخرى إلى التكتل معها لتشكيل الكتلة الأكبر".

وأوضح أن "بنود المبادرة شددت على ضرورة أن يتسم رئيس مجلس الوزراء بالاستقلالية والنزاهة والكفاءة، مع وجوب الحد من هدر الثروات الوطنية، إلى جانب تعهد الكتل النيابية الداعمة لتشكيل الحكومة بتهيئة أسباب المعارضة الفاعلة وضمان الفصل التام بين عمل الأغلبية السياسية والمعارضة، فضلا عن اشتراط تضمين البرنامج الحكومي إنهاء المظاهر المسلحة وتطبيق القانون على الجميع".

ولفت غازي إلى أن المبادرة "اقترحت أن يجري اختيار رئيس للجمهورية وفق المبادئ والشروط التي نص عليها الدستور العراقي".

ويرى مراقبون أن المبادرة التي يطرحها التحالف المستقل تتقاطع على نحو كبير مع أهداف الإطار التنسيقي الذي يمثل المظلة السياسية للقوى الموالية لإيران، حيث يتمسك الإطار بضرورة تشكيل تحالف واسع يضم جميع الكتل للتوافق حول تشكيل الحكومة.

ويشير المراقبون إلى أنه من غير المرجح أن تلقى هذه المبادرة قبولا لدى تحالف إنقاذ وطن ولاسيما التيار الصدري الذي يصر على تشكيل حكومة أغلبية وطنية لا تضم بعض القوى من الإطار وعلى رأسها ائتلاف دولة القانون الذي يتزعمه نوري المالكي، وميليشيا عصائب أهل الحق التي يقودها قيس الخزعلي.

ويعد المستقلون بمثابة بيضة القبان التي سترجح الكفة لصالح أحد من الفرقاء، لكن مراقبين يرون أن هذه الكتلة تبدو معرضة إلى المزيد من الانقسام والتفتت في غياب تصور موحد بين قادتها، الأمر الذي من شأنه أن يضعف قدرتها على التأثير في المشهد الحالي.

بارزاني لا يبدو مقتنعا

العرب
الإثنين 2022/06/06
السنة 45 العدد 12438

ندوة سياسية غير معلنة للمعارضة الجزائرية في مؤتمر التجمع من أجل الثقافة

انتخاب عثمان معزوز أمينا عاما جديدا وسط تساؤلات حول مستقبل عقيدة الحزب

تجمع رموز المعارضة الجزائرية

تحول المؤتمر السادس لحزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية المعارض في الجزائر إلى ندوة سياسية غير معلنة للمعارضة بعد توافد رموزها الذين تمت دعوتهم إلى المؤتمر المذكور الذي عُقد السبت وانتهى بانتخاب عثمان معزوز أمينا عاما جديدا.

صابر بليدي

الجزائر – انتهى المؤتمر السادس لحزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية إلى انتخاب قيادة جديدة، وسط تكهنات متضاربة حول مصير ومستقبل العقيدة السياسية للحزب الذي شكل في السنوات الأخيرة قاطرة الأحزاب السياسية الراديكالية بسبب مواقفه المناهضة للسلطة والمنخرطة كليا في صف المطالبين بالتغيير السياسي الشامل والدخول في مرحلة انتقالية تأسيسية.

وانتخب المؤتمر السادس للحزب القيادي عثمان معزوز أمينا عاما جديدا، خلفا لمحسن بلعباس، وسط حضور لافت لرموز المعارضة السياسية من أحزاب وجمعيات وشخصيات مستقلة، مما أعطى الانطباع بأن مؤتمر الحزب هو ندوة سياسية للمعارضة التي أفل نشاطها وحضورها منذ انتخاب عبدالمجيد تبون رئيسا للجمهورية في أواخر عام 2019.

> مؤتمر الحزب تحول إلى ندوة سياسية بعدما وجهت الدعوة للعديد من رموز المعارضة مثل عبدالعزيز رحابي وكريم طابو

وعلى غير عادة الأحزاب السياسية الجزائرية التي دأبت على اتباع نمط تزكية القائد، أو تفصيل المؤتمرات لحساب شخصية معينة، فإن أمانة حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية تنافس عليها مرشحان هما عثمان معزوز، الذي كان مكلفا في وقت سابق بمهمة الاتصال والإعلام، ومراد بياتور القيادي المكلف سابقا بشؤون التنظيم.

ونال الرئيس الجديد للحزب 374 صوتا، فيما حصل منافسه الوحيد على 300 صوت، ليكون بذلك معزوز ثالث أمين عام للحزب المذكور، بعد كل من محسن بلعباس وسعيد سعدي، ويجري تكريس مبدأ التداول على القيادة رغم الاختلافات في الرؤية السياسية والخطاب والهوية.

ويعد حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية من أقدم الأحزاب السياسية في البلاد، تبنى في بداية الأمر مسألة الدفاع عن الهوية الأمازيغية وكان من خصوم الإسلاميين، كما دعم مؤسسة الجيش في التدخل مطلع التسعينات لوقف المسار الانتخابي الذي استحوذت عليه آنذاك الجبهة الإسلامية للإنقاذ، ضمن مجموعة "إنقاذ الجمهورية".

وظل الحزب وفيا لمبادئه العلمانية والديمقراطية، ولمعاداة الإسلاميين؛ ولذلك ظل حزبا جهويا يرتكز على وعائه في منطقة القبائل فقط. إلا أنه منذ المؤتمر الرابع الذي جاء بمحسن بلعباس أمينا عاما بدأ الحزب يراجع عقيدته السياسية ومواقفه تجاه المعارضة والسلطة؛ حيث فتح أبواب الحوار مع جميع الفعاليات السياسية والأيديولوجية -بما فيها الإسلامية- المؤمنة بحتمية التغيير السياسي في البلاد للخروج من عزلته، في حين صعّد خطابه تجاه السلطة.

وكان الحزب أول المنددين بنشاط حركة استقلال القبائل "ماك"، وبموقف الداعمين لها في المنطقة، وشدد على حتمية الوحدة الوطنية والترابية للجزائر بقوله "لا قبائل بدون الجزائر ولا جزائر بدون القبائل".

وشغل الرئيس الجديد منصب مسؤول الإعلام والاتصال، كما كان نائبا للحزب في البرلمان، وكان من الناشطين البارزين في مختلف الفعاليات الحزبية والشعبية رغم المضايقات التي تعرض لها الحزب، حيث كان محل تحذير في العديد من المرات من طرف وزارة الداخلية حول ما أسمته بـ"الأنشطة غير المرخصة" و"فتح مقار الحزب لفعاليات غير شرعية".

وفي كلمته الافتتاحية للمؤتمر التي مثلت آخر ظهور له في قيادة الحزب الراديكالي، دعا محسن بلعباس إلى "تنظيم حوار وطني حقيقي لتجاوز انعدام الثقة بين السلطة والشعب".

وقال بلعباس "السلطة تفتقد إلى خطة إصلاح اقتصادي تساهم في تحرير المجال من قيود سياسة الريع، الذي تسبب في انهيار القدرة الشرائية والبطالة وارتفاع الأسعار وتراجع الدينار مقابل العملة الصعبة".

وطالب الحكومة بتحديد أسباب تفاقم الهجرة غير الشرعية والعمل على معالجتها في أسرع وقت، لاسيما وأن العدد الحقيقي للأدمغة الجزائرية -خاصة الأطباء- التي هاجرت أكبر بكثير من الأرقام الرسمية المقدمة.

وتزامن خطاب رئيس "الأرسيدي" (الاختصار اللاتيني لحزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية) مع عثور مصالح مطار الجزائر الدولي على جثتي شابين جزائريين داخل طائرة، بعدما حاولا الهجرة بالتخفي في مكان عجلتي طائرة مملوكة للخطوط الجوية الجزائرية المتوجهة إلى مدينة برشلونة الإسبانية.

محسن بلعباس

> السلطة في الجزائر تفتقد إلى خطة إصلاح اقتصادي

ولفت إلى أن الحكومة تماطل في إقرار تعويضات مالية للعديد من الفئات التي تضررت من جائحة فايروس كورونا.

وتحول مؤتمر التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية إلى ندوة سياسية غير معلنة للمعارضة، بعدما وجهت الدعوة للعديد من رموز المعارضة الحزبية والشخصيات المستقلة والجمعيات، على غرار عبدالعزيز رحابي وأحمد بن بيتور ورئيس حزب الاتحاد الديمقراطي الاجتماعي غير المرخص له كريم طابو والقيادي السابق في جبهة القوى الاشتراكية علي العسكري وعدد من المحامين والحقوقيين، كنور الدين بن يسعد ومصطفى بوشاشي وزبيدة عسول.

وتناوب هؤلاء على منصة المؤتمر للإدلاء بأفكارهم وتصوراتهم السياسية، فكان الإجماع على ضرورة فتح حوار وطني شامل وجاد وإطلاق حزمة من الإجراءات للتهدئة السياسية وإطلاق سراح معتقلي الرأي، كما انتقد بعضهم ما أسموه بـ"انفراد السلطة بالقرار والإفراط في سياسة الغلق والتضييق السياسي والإعلامي على المعارضة".

ولم يحد الوزير والدبلوماسي السابق عبدالعزيز رحابي عما عبر عنه نظراؤه، ولئن كان من ضمن ضيوف الرئيس تبون مؤخرا في إطار سلسلة من المشاورات السياسية، فقد ظل يمثل أحد رموز المعارضة خلال السنوات الأخيرة.

وكشف رحباني عن موقف وُصف بـ"المفاجئ" عندما قال "أطالب بإطلاق سراح معتقلي الرأي وليس مرتكبي جرم القذف"، وهو المصطلح الذي تبرر به السلطة توقيف وسجن هؤلاء في الغالب.

اجتماع برعاية أممية لإعادة الزخم لعمل اللجنة العسكرية 5+5 الليبية

طرابلس – تستعد اللجنة العسكرية المشتركة 5+5 في ليبيا لعقد اجتماع في بحر هذا الأسبوع في تونس، وذلك برعاية أممية تأتي بعد تلويح ممثلي الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر الانسحاب من هذه اللجنة بسبب خلافات مع رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها عبدالحميد الدبيبة.

وكشف عضو اللجنة مصطفى يحيى أن اللجنة تتهيأ هذا الأسبوع لعقد اجتماع برعاية أممية في تونس لبحث آليات تطبيق بنود الاتفاق العسكري الموقع في جنيف.

وأشار يحيى في تصريح بثته قناة "ليبيا بانوراما" المحلية إلى أن مسألة ضبط الحدود ومنع المرتزقة من دخول البلاد هو اختصاص الحكومة والقيادات العسكرية، منوها إلى أن اللجنة العسكرية المشتركة دورها يقتصر على تقديم الخطط المناسبة لذلك.

وقال القيادي العسكري الليبي إن الخلافات السياسية كانت قد عطلت بشكل كبير عمل اللجنة، لاسيما في ما يتعلق بإخراج المرتزقة الذي يحتاج بالدرجة الأولى إلى سلطة سياسية واحدة في البلاد، على حد قوله.

> الخلافات السياسية عطلت بشكل كبير عمل اللجنة، لاسيما في ما يتعلق بإخراج المرتزقة بحسب القيادي العسكري مصطفى يحيى

ويأتي ذلك في وقت تسود فيه المخاوف من أن تقوض الخلافات السياسية عمل هذه اللجنة التي كان موكولا إليها توحيد المؤسسة العسكرية، وإخراج المرتزقة في أجل محدد وهو ما فشلت فيه إلى حد الآن حيث لا يزال الانقسام العسكري يخيم على المشهد ولا تزال الدول التي جلبت المرتزقة إلى ليبيا على غرار تركيا وروسيا ترفض إجلاء هؤلاء تمهيدا لتقدم العملية السياسية المتعثرة.

وكان ممثلو الجيش قد علقوا أعمالهم في اللجنة المشتركة في التاسع من أبريل الماضي، وطالبوا في بيان المشير حفتر بإيقاف تصدير النفط وإغلاق الطريق الساحلي الذي يربط شرق البلاد بغربها حتى تحقيق مطالبهم، في خطوة أعادت إلى الواجهة المخاوف من اندلاع حرب جديدة خاصة في ظل الأزمة السياسية الراهنة بسبب رفض الدبيبة التنحي.

وطالب هؤلاء أيضا بإيقاف تسيير الرحلات الجوية بين الشرق والغرب، متهمين رئيس الوزراء المقال من قبل البرلمان الدبيبة بخرق اتفاق وقف النار.

وأعرب ممثلو الجيش في اللجنة العسكرية وقتها استغرابهم مما تقوم به حكومة الدبيبة المقالة من قبل البرلمان، متهمة رئيسها بتهديد الأمن القومي للبلاد، ونهب ممنهج وغير مسبوق لأموال الليبيين.

تشدد الموقف من الحوار الوطني يقود إلى انقسامات جديدة داخل اليسار التونسي

تونس – قادت المواقف المتشددة التي اتخذتها أحزاب يسارية في تونس من الحوار الوطني إلى حدوث تصدع جديد شهده هذه المرة حزب الديمقراطيين الوطنيين الموحد (الوطد اختصارا).

وفي خطوة بدت لافتة في توقيتها حيث جاءت قبل أقل من شهرين من استفتاء شعبي على مسودة دستور جديد للبلاد، أعلن الوطد الموحد عن فصل قياديه ونائبه الوحيد في البرلمان المنحل منجي الرحوي إثر مشاركته في أولى جلسات الحوار الوطني التي التأمت السبت.

وقال الحزب في بيانه "المكتب السياسي وطبقا لما يخوله له النظام الداخلي للحزب وفي إطار الاضطلاع بمسؤولياته في حفظ وحدة الحزب وضمان استقلالية موقفه السياسي عن كل اختراق خارجي قرر فصل منجي الرحوي وسحب عضويته نهائيا من حزب الوطد الموحد".

وكان الوطد الموحد قد أعلن سابقا رفضه المشاركة في أعمال لجان الحوار الوطني، واعتبر في بيانه مشاركة الرحوي الممثل الوحيد للحزب في البرلمان المنحل "محاولة يائسة لفرض موقفه الفردي كأمر واقع".

وانطلقت في تونس صباح السبت أولى جلسات "الحوار الوطني" الذي دعا إليه الرئيس قيس سعيد تمهيدا لتنظيم استفتاء على دستور جديد في الخامس والعشرين من يوليو المقبل، بهدف الخروج من الأزمة السياسية في البلاد وإرساء قواعد سياسية جديدة بعد انتقادات حادة طالت الدستور الساري المفعول حاليا وهو دستور 2014 الذي كرس نظام الحكم البرلماني.

ويشارك في جلسة الحوار الأولى ممثلون عن منظمات غير حكومية، و4 أحزاب هي حركة الشعب، حزب التيار الشعبي، حركة تونس إلى الأمام وحركة النضال الوطني.

ورفض الاتحاد العام التونسي للشغل المشاركة في الحوار بصيغته الحالية، وقاطعته أحزاب أخرى منها "المسار" و"آفاق تونس" و"التيار الديمقراطي" و"الوطنيين الديمقراطيين الموحد".

وإثر انتهاء أولى جلسات الحوار خرج العميد الصادق بلعيد أستاذ القانون الدستوري والذي يرأس الهيئة الوطنية من أجل جمهورية جديدة التي أنشأها الرئيس سعيد لصوغ مسودة الدستور الجديد، ليصرح بأن الباب مازال مفتوحا للحاق الاتحاد بهذا الحوار.

ومن شأن طرد الرحوي من حزب الوطد الموحد أن يزيد من تعميق الانقسامات داخل التيار اليساري الذي يعاني أصلا من حالة تشرذم في السنوات الأخيرة بعد تفكك الجبهة الشعبية.

وقال المؤرخ عبدالجليل بوقرة إنه "كان من الأسلم تجميد عضوية الرحوي عوض طرده حتى يحافظ حزب الوطد الموحد على مصداقيته من جهة، ولا يخسر من جهة أخرى أحد أبرز قياديه".

وتابع بوقرة في تدوينة على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك الأحد أن "اليسار التونسي يعيش حالة من العزلة والتشرذم وعزوف الكفاءات والنزيف مستمر، لقد أثبت تاريخ اليسار في تونس أن سياسة الطرد هي بداية موت التنظيم".

ويُعتبر الرحوي أحد أبرز قيادات حزب الوطد الموحد، وعُرف بمواقفه المناهضة لسيطرة تيار الإسلام السياسي على مفاصل الدولة بعد نجاح حركة النهضة في الوصول إلى السلطة سواء من البرلمان أو خارجه، ووافق على المشاركة في الحوار الوطني الذي دعا إليه الرئيس سعيد.

> حزب الوطد الموحد أعلن طرد قياديه ونائبه الوحيد في البرلمان المنحل منجي الرحوي إثر مشاركته في أولى جلسات الحوار

وكان الرئيس سعيد قد جمد أعمال البرلمان وأطاح بالحكومة التي يقودها الإسلاميون في الخامس والعشرين من يوليو 2021 قبل أن يمر في مارس الماضي إلى حل البرلمان المجمد إثر تحديه له بعقد جلسة افتراضية صوت فيها على إلغاء الإجراءات الاستثنائية.

وبعد ذلك، دعا الرئيس سعيد إلى حوار وطني وأنشأ هيئة سيقودها بلعيد بهدف وضع مسودة دستور جديدة يبدو أنها ستؤسس لعودة تونس لنظام الحكم الرئاسي وذلك بالاستناد إلى نتائج استشارة إلكترونية شارك فيها مئات الآلاف من التونسيين في وقت سابق.

تفكك الجبهة الشعبية لا ينهي الانقسامات داخل اليسار

العرب
الإثنين 2022/06/06
السنة 45 العدد 12438

ماكرون يواجه منافسة شديدة من اليسار في الانتخابات التشريعية

أوليفييه فيران: عدم انسجام البرلمان مع برنامج الرئيس سيزعزع الاستقرار

ماكرون يسعى لتحصين فوزه بالرئاسة

قبل أسبوع على الانتخابات المقررة في الثاني عشر من يونيو، يتنافس الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بفارق ضئيل مع تحالف أحزاب يسارية. وهذه المعركة غير المسبوقة بين ثلاث كتل أزاحت الأحزاب التقليدية اليمينية واليسارية التي كانت تسيطر على الحياة السياسية الفرنسية على مدى عقود.

باريس – يواجه حزب الرئيس إيمانويل ماكرون وحلفاؤه الوسطيون، قبل حوالي أسبوع على الدورة الأولى من الانتخابات التشريعية الفرنسية، منافسة شديدة من ائتلاف يساري تتصاعد حظوظه.

وفي ظل حملة انتخابية باهتة لا تثير تعبئة بين الفرنسيين بحسب استطلاعات الرأي، يخوض هذا الائتلاف من الأحزاب اليسارية بقيادة جان لوك ميلانشون معركة شرسة على أمل أن يصبح قوة المعارضة الأولى في البلد.

وأشارت استطلاعات للرأي صدرت نتائجها مؤخرا إلى تراجع في التأييد لائتلاف "معا!" بزعامة ماكرون، فأظهرت أنه سيتصدر فعلا نتائج الانتخابات التشريعية في الأول والثاني عشر من يونيو، ولكن من دون أن يكون واثقا بالاحتفاظ بالغالبية المطلقة في الجمعية الوطنية المقبلة التي تضم 289 مقعدا.

وأظهر تحقيق أجراه معهدا "إيفوب" و"فيدوسيال" أن "معا!" سيحصل على 25 مقعدا إلى 310 مقاعد، مقابل 10 إلى 205 لائتلاف "نوبيس" Nupes الذي يضم الاشتراكيين والشيوعيين والخضر وحزب ميلانشون "فرنسا المتمردة".

وأعلن ميلانشون الجمعة عبر إذاعة فرانس إنفو "إننا في موقع جيد للانتصار"، وهو يسعى لتحويل الانتخابات التشريعية إلى ما يشبه "دورة ثالثة" للانتخابات الرئاسية.

وحل ميلانشون (70 عاما) في المرتبة الثالثة في الانتخابات الرئاسية في الرابع والعشرين من أبريل على رأس اليسار الراديكالي الفرنسي.

وأما في معسكر الغالبية الرئاسية، فأعلنت النائبة أورور بيرجيه الخميس أنه يتم النظر "بجدية" إلى صعود الائتلاف اليساري.

وأكد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان أوليفييه فيران أن البرلمان إذا لم يكن "متوافقا مع البرنامج الذي انتخب الرئيس على أساسه، فسيشكل ذلك زعزعة كبرى للسياسة في بلدنا مدى السنوات المقبلة"، إلا أن استطلاعا للرأي، أجراه معهد BVA ونشرت نتائجه الجمعة، أظهر أن 35 في المئة من الفرنسيين فقط يريدون أن يحصل ماكرون على غالبية في الجمعية الوطنية.

وبعد شهر ونصف شهر على إعادة انتخابه بفارق مريح في الرابع والعشرين من أبريل بمواجهة مرشحة اليمين المتطرف مارين لوبان، لا يحظى ماكرون بأي مهلة سماح، ويبقى بعيدا عن الاندفاعة الاعتيادية لغالبية تخوض حملة انتخابية.

وبالرغم من انتقاله إلى بروكسل مطلع الأسبوع للمشاركة في قمة أوروبية، ثم إلى غرب فرنسا الثلاثاء وبعدها إلى مرسيليا بجنوب البلاد الخميس، فإن المعارضة تتهم الرئيس بالمماطلة، لا بل بـ"الجمود".

وتصدر هذه الاتهامات في وقت يعبر الفرنسيون عن قلق متزايد في استطلاعات الرأي إزاء تباطؤ الاقتصاد الفرنسي وارتفاع أسعار المواد الغذائية والطاقة، نتيجة الهجوم الروسي على أوكرانيا.

وأما الحكومة الجديدة التي تشكلت قبل بضعة أسابيع برئاسة إليزابيت بورن، فتجد نفسها مكبلة بفعل الاستحقاق الانتخابي، فضلا عن القضايا الجدلية التي أضعفت موقعها.

وواجهت أولا قضية وزير التضامن داميان أباد الذي اتهم بالاغتصاب، الأمر الذي نفاه.

ومن ثم وقعت أحداث إستاد فرنسا على هامش نهائي دوري أبطال أوروبا، واتخذت منحى سياسيا، إذ وصلت المعارضة إلى حد المطالبة باستقالة وزير الداخلية جيرالد دارمانان الذي اضطر في نهاية المطاف إلى تقديم اعتذارات، بعد جلسة استماع في مجلس الشيوخ الأربعاء.

جان لوك ميلانشون

نعمل على أن نصبح قوة المعارضة الأولى في البلاد

وما يزيد الضغط على الحكومة أن عددا من أعضائها، في طليعتهم رئيسة الوزراء، مرشحون في الانتخابات التشريعية.

لكن الحملة الانتخابية تجد صعوبة في اكتساب زخم، باستثناء بعض المشادات الكلامية في جنوب فرنسا بصورة خاصة، حيث تدور حرب ضارية داخل اليمين المتطرف، ولاسيما في سان تروبيه، حيث يخوض السباق إريك زمور خصم مارين لوبان سابقا في الانتخابات الرئاسية.

ورأى خبير استطلاعات الرأي بريس تانتوريه أن "اهتمامات الفرنسيين من الواضح أنها مختلفة"، مشيرا إلى أنه "لم تحصل حملة فعليا". وصوت الفرنسيون المقيمون في الخارج وفي بولينيزيا الفرنسية في عطلة نهاية الأسبوع الماضي، بعدما تمكن بعضهم من الإدلاء بأصواتهم عبر الإنترنت حتى الأول من يونيو.

وتثير هذه الأجواء مخاوف من تسجيل نسبة عالية من عدم المشاركة. وتخطت نسبة الامتناع عن التصويت 50 في المئة في الدورة الأولى من الانتخابات التشريعية الأخيرة عام 2017، ما شكل رقما قياسيا.

وعلى غرار اقتصادات الدول الأوروبية، يواجه النشاط الاقتصادي في فرنسا الذي لم يتعافَ بعدُ من صدمة كوفيد، ارتفاع الأسعار الناجم عن النزاع في أوكرانيا. وسُجّلت نسبة تضخم تقارب الـ5 في المئة على أساس سنوي في أبريل.

ورغم ذلك، يتطلع ماكرون إلى الحصول على الأكثرية المطلقة في الجمعية الوطنية المقبلة، مثلما كانت الحال في ولايته الأولى.

وفي فرنسا، تؤكد الانتخابات التشريعية بشكل عام الخيارات التي تؤخذ في الانتخابات الرئاسية، وما يعزز ذلك القانون الانتخابي القائم على الدائرة الفردية وبالأكثرية على جولتين.

واعتبر المسؤول اليميني المعارض جان كريستوف لاغارد أن "موضوع الانتخابات التشريعية هو معرفة ما إذا كان الفرنسيون سيعطون من جديد الأكثرية المطلقة لإيمانويل ماكرون أم أنهم سيفرضون عليه المناقشة".

الحكومة البريطانية تواجه تهما بمحاولة ترحيل قصّر إلى رواندا

لندن – تواجه وزارة الداخلية البريطانية اتهامات بمحاولة ترحيل القصر الذين لا يصاحبهم ذويهم إلى رواندا، فيما يمنع القانون البريطاني ترحيل القصر الذين وصلوا بطريقة غير شرعية إلى المملكة.

وذكرت وكالة بي.أي ميديا البريطانية أن جمعيات خيرية أفادت بأن هناك "نمطا مقلقا" لطالبي اللجوء الأقل من 18 عاما، الذين تم تصنيفهم على أنهم بالغون من جانب الحكومة.

وقد نشب خلاف بين جمعية "كير فور كاليه" للاجئين حول العمر مع وزارة الداخلية بشأن مراهقين تم إصدار أمر بترحيلهما إلى رواندا.

وعلى الرغم من أن الصبيين يقولان إنهما يبلغان من العمر 16 عاما، فإن وزارة الداخلية، بعد إجراء تقييم للعمر، تقول إنهما يبلغان من العمر 23 و26 عاما على التوالي.

وقالت الجمعية في بيان "من المهم أن يتم إجراء تقييمات ملائمة للعمر قبل أي عملية ترحيل"، متعهدة بالاستعانة بالمحامين الذين يتعاونون معها للطعن على عملية الترحيل. كما أعربت جمعية "UK 146 Love" لمكافحة تهريب البشر عن قلقها بشأن نظام تقييم العمر الذي تتبعه الحكومة بالنسبة لطالبي اللجوء.

وتأتي هذه التصريحات بعدما قالت وزارة الداخلية إنها لن تنقل أي شخص من بريطانيا إذا كان من "غير المأمون أو الملائم" القيام بذلك، كما نفت أن القصر الذين لا يصاحبهم ذووهم سوف يكونون ممن سيتم إرسالهم إلى رواندا، ضمن برنامج حكومي مثير للجدل للنظر في طلبات المهاجرين في الخارج.

وكانت وزيرة الداخلية بريتي باتيل قد قالت مطلع الأسبوع الماضي إنها "عازمة" على إرسال المهاجرين إلى رواندا، على الرغم من احتمالية تقدم الجماعات الحقوقية بطعون قانونية على هذه الخطوة.

وأعلنت لندن الأسبوع الماضي أنّها بدأت بإبلاغ المهاجرين غير الشرعيين الموجودين في بريطانيا بأنّه سيتمّ إبعادهم إلى رواندا، مشيرة إلى أنّ أول دفعة من هؤلاء سيرحّلون على متن رحلة جويّة في الرابع عشر من يونيو الجاري، ما لم يطعنوا أمام القضاء على قرار إبعادهم.

وعند الإعلان عن هذه الخطة المثيرة للجدل منتصف أبريل، توقع رئيس الوزراء بوريس جونسون، الذي سيزور كيغالي نهاية يونيو لحضور قمة الكومنولث، اتخاذ مجموعات تعنى بالدفاع عن حقوق الإنسان إجراءات قانونية. وبهدف ردع عمليات العبور غير القانونية المتزايدة للقناة، أثار الاتفاق الذي يسمح للمملكة المتحدة بإبعاد مهاجرين وطالبي لجوء إلى رواندا، انتقادات شديدة من المجموعات التي تعنى بالدفاع عن حقوق الإنسان والمعارضة في كلا البلدين، وحتى من جانب الأمم المتحدة.

وبموجب الاتفاق، تقوم لندن في البداية بتمويل العملية بما يصل إلى 120 مليون جنيه إسترليني (141 مليون يورو).

وقالت الحكومة الرواندية إنها ستعرض على المهاجرين إمكانية "الاستقرار بشكل دائم في رواندا إذا رغبوا في ذلك".

ووصف السياسي البريطاني المخضرم اللورد ألفريد دوبس خطة ترحيل المهاجرين من بلاده إلى رواندا بأنها "سياسة مخزية".

ألفريد دوبس

لدينا التزام بحماية الأشخاص الذين يبحثون عن الأمان

وقال دوبس "أعتقد أن لدينا التزاما بحماية الأشخاص الذين فروا من بلادهم بحثا عن الأمان".

وفازت حكومة المحافظين البريطانية في الانتخابات العامة في 2019 بعد وعود بإنجاز خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي واستعادة السيطرة، لاسيما في ما يخص الهجرة واللاجئين وطالبي اللجوء.

ويرى مؤيدو الخطة أن هذا الإجراء الصارم مطلوب لاحترام إرادة الشعب البريطاني، وتفكيك عصابات التهريب الدولية التي تستفيد من الاتجار بالبشر.

وأكد دوبس أنه "يتفق مع الحكومة البريطانية على أن هناك خللا في نظام اللجوء البريطاني، وأن مهربي البشر هم مجرمون يرغبون في مشاهدة الناس يغرقون في القناة".

واستطرد دوبس "لا أعتقد أن انتهاك اتفاقية جنيف لعام 1951، من خلال إرسال الناس إلى رواندا، سيكون خطوة أخلاقية".

ورجح فشل هذه السياسة، التي وصفها بالـ"مخزية"، قائلا "أعتقد أنه سيتم الطعن على هذه السياسة في محاكمنا".

وبموجب التعديلات التي طرأت على قانون الهجرة في إطار خطة نقل المهاجرين، فإن أي شخص وصل إلى الأراضي البريطانية بحرا أو برا أو جوا دون إذن دخول، فهو في عرف القانون قد وصل بطريقة غير قانونية، وبالتالي يمكن ترحيله إلى رواندا.

هل واشنطن مستعدة لتصعيد المنافسة التكنولوجية مع بكين

واشنطن – ما تزال المنافسة بين الولايات المتحدة والصين تمضي بلا هوادة بل وتتشعب مجالاتها ما بين السياسة والاقتصاد والتكنولوجيا، حيث تسعى واشنطن جاهدة لتحجيم التغلغل الصيني الذي يمكن أن يضر بمصالحها.

وضمن تلك المنافسة تستهدف الولايات المتحدة شركات تكنولوجية صينية كبرى بعقوبات مشددة، لكن تلك الشركات لها مصالح تتجاوز مجرد المنافسة مع الولايات المتحدة، حيث تتعلق بمصالح دول عدة.

ويقول المحلل الاستراتيجي جيك هارينغتون إنه في خطاب رئيسي الأسبوع الماضي شرح وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن بالتفصيل سياسة إدارة الرئيس جو بايدن الناشئة تجاه الصين. وخلال تلك التصريحات أوضح بلينكن كيف ستركز السياسة الأميركية على الجهود الرامية إلى "تشكيل البيئة الاستراتيجية المحيطة ببكين".

وهذا يعني التنافس مع الصين بدلا من مواجهتها مباشرة من خلال المشهد الاقتصادي والدبلوماسي والعسكري والتكنولوجي على مدى العقد المقبل.

ويضيف هارينغتون أنه من خلال الرؤية المحددة للمنافسة التكنولوجية أشار بلينكن إلى أن "بكين أتقنت المراقبة الجماعية داخل الصين وصدرت تلك التكنولوجيا إلى أكثر من ثمانين دولة".

وفي إشارة إلى الرفض الأميركي للكيفية التي تعزز بها الصادرات التكنولوجية الصينية جهود بكين للسيطرة على الأسواق وتطبيع استخدام المراقبة والبيانات الضخمة والتحليلات لتأجيج القمع وخنق المعارضة، قال بلينكن إن الولايات المتحدة وشركاءها ذوي التفكير المماثل يتصورون مستقبلا "يتم فيه استخدام التكنولوجيا لرفع مستوى الأشخاص، وليس قمعهم".

ولكن إلى أي مدى ترغب الولايات المتحدة في الذهاب لمواجهة شركات التكنولوجيا الصينية التي تتهمها بتمكين انتهاكات حقوق الإنسان داخل الصين وخارجها؟ إذا أثبتت التقارير الأخيرة دقتها، فقد نكتشف ذلك قريبا.

وفي أوائل مايو ذكرت صحيفة فاينانشال تايمز أن إدارة بايدن تدرس إضافة شركة هيكفيجن، أكبر منتج في العالم لمعدات وخدمات المراقبة بالفيديو، إلى نظام العقوبات الأكثر صرامة في الولايات المتحدة، وهي "قائمة المواطنين المصنفين بشكل خاص".

وقد تكون هيكفيجن غير مألوفة بشكل كبير مقارنة بعمالقة التكنولوجيا العالمية الصينية الأخرى (مثل هواوي وزد.تي.إي وتيك توك) الخاضعة لتدقيق الحكومة الأميركية وإجراءاتها في السنوات الأخيرة، لكنها تخضع بالفعل لمستويات متفاوتة من العقوبات المالية الأميركية التي تستهدف سجل الشركة في مجال حقوق الإنسان والتهديدات للأمن القومي. وعلى الرغم من القيود الكبيرة القائمة على قدرة هيكفيجن على إجراء الأعمال التجارية مع الشركات والحكومة الأميركية، فإن إدراجها في قائمة العقوبات الخاصة من شأنه أن يمثل تصعيدا كبيرا. ولن يحمل هذا التصعيد تداعيات عالمية كبيرة على أكبر مورد لمنتجات المراقبة بالفيديو في العالم فحسب، بل سيزيد أيضا من حدة المنافسة التكنولوجية الصينية – الأميركية.

والتصنيف بموجب قائمة العقوبات الصارمة يجمد أصول الهدف ويعرض أي شخص أو منظمة أميركية تقوم بأعمال تجارية مع الكيان الخاضع لها لعقوبات محتملة.

وتقليديا، تستخدم هذه التصنيفات ضد الأفراد والمنظمات المستهدفة بموجب برامج مكافحة الإرهاب أو مكافحة المخدرات أو مكافحة الانتشار النووي الأميركية. ومع ذلك، منح قانون غلوبال ماغنيتسكي العالمي لعام 2016 السلطة التنفيذية مجالا أوسع لتصنيف الأفراد والكيانات المتورطين في انتهاكات حقوق الإنسان والفساد في أي مكان في العالم.

> هيمنة المؤسسات المالية الأميركية يمكن أن تضعف مبيعات هيكفيجن العالمية وقدرتها على تأمين الوصول إلى الموردين

واستخدمت إدارة بايدن على نطاق واسع هذا التصنيف بموجب غلوبال ماغنيتسكي خلال عامها الأول في الحكم، مستخدمة سلطة فرض عقوبات على الأفراد والمنظمات في جميع أنحاء الأميركتين وأفريقيا وأوروبا وآسيا.

ويتسق هذا الاستخدام لمواجهة منتهكي حقوق الإنسان والمسؤولين الفاسدين في الخارج مع استراتيجية الأمن القومي الناشئة لإدارة بايدن، وتحديدا التركيز الذي توليه لتعزيز الديمقراطية ومكافحة الفساد الدولي.

منتجات شركة هيكفيجن الصينية تستفز واشنطن

وبالتالي فإن جزءا من القصة هو أن الولايات المتحدة ربما تسعى لممارسة النطاق الكامل لسلطاتها بموجب قانون غلوبال ماغنيتسكي، بممارسة أقصى قدر من الضغط على أي فرد أو منظمة مسؤولة عن بناء وبيع التكنولوجيات المستخدمة لارتكاب انتهاكات حقوق الإنسان.

وعلى الرغم من أن الصين والولايات المتحدة تشيران إلى وجهات نظرهما بوضوح تام، فإن التحدي الأكبر في الصراع العالمي حول دور التكنولوجيا في المجتمع هو أنه ليس ثنائيا. فهو ليس تعريفا بحتا من قبل الديمقراطيات والأنظمة الاستبدادية، أو من قبل القوى العظمى الفردية مثل الولايات المتحدة والصين.

وإذا كانت الاستراتيجية الأميركية، كما أشار أنطوني بلينكن، تركز على "تشكيل البيئة الاستراتيجية المحيطة ببكين"، فيجب على واشنطن أن تستعد ليس فقط لحرمان بكين من المساحة لتعزيز أجندتها الاستبدادية التقنية، ولكن أيضا للتنافس عندما تنشأ الفرص.

وتمتلك الولايات المتحدة الأدوات المالية اللازمة لإضعاف هيكفيجن، لكنها ستحتاج إلى أكثر من ذلك بكثير، بما في ذلك المال والتكنولوجيا وقصة مقنعة لملء الفراغ الذي خلفته وراءها.

العرب
الإثنين 2022/06/06
السنة 45 العدد 12438

الأزمات تختبر سياسة فرنسا تجاه أفريقيا

جهود ماكرون لإحياء العلاقات بين باريس والقارة السمراء لم تنجح

حضور على المحك في أفريقيا

تضع الأزمات التي تشهدها علاقات فرنسا مع دول مثل مالي سياسة باريس تجاه القارة السمراء تحت المجهر، حيث تواجه تلك السياسة اختبار صمودها وفعاليتها خاصة في ظل المنافسة المحمومة مع قوى دولية أخرى تسللت إلى أفريقيا على غرار الصين وروسيا.

باريس - يثير التوتر الدبلوماسي الذي لم يهدأ بعد بين مالي وفرنسا تساؤلات عن مدى فعالية وصمود سياسات باريس تجاه القارة السمراء وخاصة دول منطقة الساحل والصحراء التي ترزح تحت وطأة الإرهاب وغيرها من المشكلات.

ورغم أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي أُعيد انتخابه لعهدة رئاسية جديدة، قد قام بخطوات كانت تستهدف ترميم العلاقة بين فرنسا ومستعمراتها السابقة في أفريقيا إلا أن العلاقة يبدو أنها تتجه إلى المزيد من التوتر.

فشل ماكرون

رغم خطوات الرئيس ماكرون التي استهدفت تدشين جسور تواصل جديدة وتحقيق المصالحة مع الدول الأفريقية خاصة في ما يتعلق بملفات الذاكرة المرتبطة بالاستعمار إلا أن جهوده لم تُكلل بالنجاح على ما يبدو.

وقال الباحث في إدارة السياسة والعلاقات الدولية بجامعة أوكسفورد كورنتين كوهين في دراسة نشرها معهد كارنيغي للسلام الدولي إنه "رغم سعي ماكرون منذ بداية توليه منصبه لتحقيق تواصل بين فرنسا وأفريقيا على قدم المساواة ما زالت رؤيته الخاصة بالمساعدات والشراكات المتبادلة بين فرنسا والدول الأفريقية لم يكتب لها النجاح".

وتابع كوهين المهتم بالاقتصاديات السياسية لغرب ووسط أفريقيا وأميركا اللاتينية أن "ماكرون حاول في فترة رئاسته الأولى إحياء تواصل بلاده الدبلوماسي مع الدول في أنحاء أفريقيا، وكان هدف بعض أوجه هذا المحور القيام بصورة أكثر مباشرة بمعالجة ما خلفه الاستعمار الفرنسي في الدول الناطقة بالفرنسية".

ونجحت قوى إقليمية بارزة في التسلل إلى أفريقيا وترسيخ نفوذها على غرار الصين ما خلق تنافسا دوليا قويا بين مجموعة من القوى الأخرى في أوروبا وغيرها على أفريقيا، ما بات يهدد النفوذ التقليدي لباريس في القارة.

ويقول كوهين إن ماكرون باتباعه لهذه الاستراتيجية سعى لتعزيز رؤية دبلوماسية فرنسية مع أفريقيا من خلال المزيد من المساعدات والمزيد من العلاقات القوية بين الشعبين الفرنسي والأفريقي على أساس روح من الشراكات بين أنداد.

ورغم أن جهود ماكرون خلقت فرصة لعلاقات متجددة، لم يكن هذا المحور سلسا كما كان يأمل، فالقصور البيروقراطي والتعقيدات في دوائر السياسة الخارجية أدت أحيانا إلى تباطؤ تحقيق هذه السياسات.

> من بين العقبات التي حالت دون تحقيق ما كان يصبو إليه ماكرون فشل السياسة الأمنية بالساحل في وضع طرق فعالة للقضاء على التطرف

وفي بعض الحالات، بدا أن مناشدات ماكرون القومية أثناء حملته الانتخابية الأخيرة تُضعف محاولاته لإدخال تعديلات على تاريخ فرنسا الاستعماري المقلق.

إعادة الممارسات السابقة

من ناحية أخرى، لم تحقق محاولات الرئيس الفرنسي لتعميق العلاقات الاقتصادية والأمنية بين الشعبين الفرنسي والأفريقي بطرق أكثر إنصافا التوقعات المنتظرة، مما يدل على صعوبة توقع التخلي عن الممارسات السابقة.

ويرى كوهين أنه من أجل الحفاظ على زخم طموحات ماكرون بالنسبة إلى علاقات فرنسا مع الدول الأفريقية، يتعين عليه وعلى فريقه إلقاء نظرة جادة على ما تم إنجازه بشكل جيد وعلى ما يمكن تحسينه.

وأعاد كوهين، الحاصل على الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية من معهد الدراسات السياسية بباريس الذي يلقي فيه إلى جانب جامعة السوربون محاضرات عن العلاقات الدولية والسياسات الأفريقية، إلى الأذهان ما قام به الرئيس الفرنسي أثناء جولة دبلوماسية في أفريقيا في نوفمبر خلال فترة رئاسته الأولى.

فقد وجه رسالة مفاجئة لطلبة الجامعة في واغادوغو ببوركينا فاسو. فبدلا من إعلانه أنه سوف يطوي صفحة سياسة فرنسا بالنسبة إلى أفريقيا، كما فعل معظم رؤساء فرنسا قبله، قال إنه لا توجد صفحة يتم طيها.

وأضاف أن هناك عهدا جديدا للعلاقات بين فرنسا وأفريقيا قد بدأ وأن هناك حاجة لأن يعيد الطرفان تحقيق علاقاتهما السياسية، والاعتراف بتاريخهما المشترك.

وأشار كوهين إلى أن من بين العقبات التي حالت دون تحقيق ما كان يصبو إليه ماكرون فشل السياسة الأمنية الفرنسية في منطقة الساحل التي يتولى أمرها الجيش في وضع طرق فعالة للقضاء على التطرف أو التكيف مع التحولات الاجتماعية والسياسية في المنطقة.

ويرى كوهين أنه سوف يتعين على ماكرون الاستفادة من القيود السابقة التي تعرضت لها السياسة الفرنسية في أفريقيا، كما أنه يمكنه الاستفادة من رئاسة فرنسا لمجلس الاتحاد الأوروبي والتي تنتهي في الثلاثين من يونيو الجاري في إمكانية إقامة شراكات سياسية طويلة الأمد بين فرنسا والدول الأوروبية الأخرى من جهة، وبين الدول والمجتمعات الأفريقية من جهة أخرى.

ويمكن لفرنسا مع شركائها الأوروبيين الوفاء بوعودهم بإعادة صياغة الرأسمالية. ويمكن لفرنسا مساعدة الدول الأفريقية على محاولة تعزيز إمكانياتها النقدية. وبالإضافة إلى توسيع نطاق الاستثمارات والمساعدات يمكن لباريس دعم حوار نزيه عن دور الفساد والتهرب الضريبي الذي يحرم الدول الأفريقية من 50 إلى 80 مليار دولار من العائدات كل عام.

وكان ماكرون قد وعد بأن لقاحات كوفيد – 19 ستكون رمزا لشراكة جديدة بين أوروبا وأفريقيا، ولم يتحقق ذلك. ومع ذلك يمكن أن يكون الوصول إلى السلع، وزيادة المساعدات الصحية مجالات رئيسية لاستمرار التعاون.

> محاولات تعميق العلاقات الاقتصادية والأمنية بين فرنسا وأفريقيا بطرق أكثر إنصافا لم تحقق التوقعات المنتظرة

وفي ما يتعلق بالعلاقات بين الشعبين الفرنسي والأفريقي، فإنه في ضوء ماضي فرنسا الاستعماري وكشكل من أشكال التعويض الاستشرافي، يمكن لفرنسا إتاحة الفرصة لشباب ومواطني المستعمرات السابقة الالتحاق بنظام التعليم العالي الفرنسي بنفس الشروط المالية التي يتمتع بها المواطنون الفرنسيون والأوروبيون.

كما يمكن أن تشجع فرنسا الدول الاستعمارية السابقة الأخرى في الاتحاد الأوروبي على أن تفعل نفس الشيء بهدف تطوير الشراكات في أنحاء القارة لإرسال الطلاب للدراسة والعمل في أفريقيا.

ويقول كوهين في دراسته إن "فترة رئاسة ماكرون الثانية فرصة مناسبة لإعادة تصور تواصل فرنسا الدبلوماسي مع الدول الأفريقية. ورغم أن ماكرون أظهر رغبة واضحة في تعويض أخطاء الماضي، ما تزال بعض أوجه طموحات سياسته غارقة في أساليب عفا عليها الزمن في التعامل والتواصل".

وأكد أنه "من ثم فإن تحديد الأساليب التي نجحت والأخرى التي لم تنجح خطوة أساسية نحو ضمان تعزيز فرنسا لنفوذها القوي لتحقيق شراكات على قدم المساواة ومكاسب متبادلة بالنسبة إلى الدول الأفريقية".

صلاح عبدالسلام رجل التناقضات في قضية اعتداءات 13 نوفمبر

باريس - تسلط المحاكمات التي تجريها فرنسا للمتهمين بتنفيذ وتنسيق اعتداءات الثالث عشر من نوفمبر الجهادية الضوء على صلاح عبدالسلام الذي يبدو أنه رجل التناقضات؛ فخلال تسعة أشهر من محاكمته أثار عبدالسلام -الرجل العاشر في هجمات باريس وضاحيتها سان دوني- جدلا واسعا وتساؤلا عما إذا كان مقاتلا من تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) أم هو متهم مضطرب يطلب الصفح من كل الضحايا؟

وعندما بدأت المحاكمة الجنائية في الثامن من سبتمبر 2021 غلبت اللهجة الانتقامية على حديث عبدالسلام. وقال الرجل الملتحي ذو القميص الأسود بحزم "تخليت عن كل المهن لأصبح مقاتلا في تنظيم الدولة الإسلامية".

وفي الخامس عشر من أبريل 2022 تحدث بصوت هادئ ومرتجف وانهمرت الدموع على خدي العضو الوحيد الذي بقي على قيد الحياة في المجموعة المسلحة التي قتلت 130 شخصا في باريس وسان دوني.

وفي "فرصته الأخيرة" للحديث عن نفسه قال الفرنسي البالغ من العمر 32 عاما إنه تخلى عن تفجير حزامه الناسف "لدواع إنسانية". وطلب من الضحايا أن "يكرهوه باعتدال".

وهل كان هذا التحول استراتيجية دفاعية كما يشتبه الادعاء المدني أم أنه تطور حقيقي بعد أسابيع من الجدل؟

وقال محامياه أوليفيا رونين ومارتن فيتس إن "هذه المحاكمة سمحت له بكسر الصورة المسبقة التي كانت لدينا عنه وترسخت خلال سنوات الصمت الست".

واستأنف عبدالسلام -الذي بقي صامتا طوال فترة التحقيق تقريبا- التحدث من الجلسات الأولى وكان من الضروري في بعض الأحيان قطع الميكروفون لإسكاته.

واستخدم ذلك وسيلة للتنديد بظروف اعتقاله -حيث قال "نعامل كالكلاب"- أو لتبرير الهجمات. وأضاف "هاجمنا فرنسا، واستهدفنا السكان" ولكن لم يكن هناك "شيء شخصي"، وتابع "هؤلاء الإرهابيون، هم إخوتي".

وقطع الرئيس الميكروفون عدة مرات.

وبدا المتهم استفزازيا ووقحا بعرضه على رئيس المحكمة "أخذ قسط من الراحة" أو القول عن نفسه إنه "حساس". وخلال أشهر لم يتوقف عبدالسلام عن الكلام وخفف من حدة تصريحاته.

وردا على أسئلة المحكمة في القاعة المكتظة دائما، كانت إجاباته موجزة عندما تحدث عن "حياته البسيطة" الماضية. وقال هذا المرتكب الصغير للجنح القادم من بلدية مولينبيك في بروكسل حيث يتردد على الكازينوهات والنوادي الليلية "لم أكن أرقص".

وليل 13 إلى 14 نوفمبر 2015 كان يرتدي حزاما مفخخا لم ينفجر. وأكد في رسالة عثر عليها المحققون ونسبت إليه أنه كان يريد "الانضمام الى سائر إخواني" والموت "شهيدا" لكن عطلا ما طرأ على حزامه الناسف.

وقد بقي فارا أربعة أشهر رغم إعلانه كمطلوب خطير ونشر صوره بشكل متواصل في كل أنحاء أوروبا.

لكن مطاردته انتهت في الثامن عشر من مارس 2016، وأوقف في حي "كاتر فان" في منطقة مولنبيك في العاصمة البلجيكية، بعد ثلاثة أيام على تبادل إطلاق النار مع الشرطة في بروكسل.

ووجهت إلى الرجل في فرنسا تهمة القيام باعتداءات إرهابية، وبات السجين الأكثر خضوعا للمراقبة في فرنسا، وأودع سجن فلوري ميروجي جنوب باريس.

ويبدو عبدالسلام من ملفه الشخصي أنه من أصحاب الجنح الصغيرة. وقد أدين عشر مرات بارتكاب مخالفات مرورية أو أعمال عنف أو محاولة سطو في 2010 مع صديق طفولته عبدالحميد أباعود الذي أصبح منسق هجمات الثالث عشر من نوفمبر.

ويقول بعض جيرانه إنه كان يحب الحفلات الكبيرة ويشرب الكحول ويدخن ويرتاد الكازينوهات وغالبا ما تكون لديه "صديقات". ولم يكن يعمل بل يتسكع في المقاهي، خصوصا مقهى شقيقه الأكبر إبراهيم الذي كان بين مطلقي النار على شرفات مطاعم باريسية.

وكان يصلي أحيانا لكن ليس في المواعيد الصحيحة. ومنذ نهاية 2014 بدأ التحدث عن سوريا، واقترح على خطيبته التوجه إلى هناك. لكنها لم تأخذ الأمر على محمل الجد لأنه أمضى "ثلاثة أرباع حياته" في الملاهي الليلية.

غير أنّ مقربين منه لاحظوا أن الأخوين عبدالسلام بدأ "رحلة الدولة الإسلامية"؛ فقد توقفا عن شرب الكحول وباتا يهتمان بالدين. وفي الحانة التي يديرها إبراهيم صاروا يجتمعون لمشاهدة مقاطع الفيديو الجهادية و"الدعوات إلى الحرب".

> مهمة عبدالسلام في الاعتداءات ما زالت لغزا، وذكرها مرة واحدة وقال إنه أراد أن يفجر نفسه في ملعب فرنسا

وفي يناير 2015 أبلغت الشرطة برغبة عبدالسلام في الرحيل. وفي فبراير استُدعي إلى مركز الشرطة للتحدث عن أباعود الذي غادر إلى سوريا فرد قائلا إنه "رجل لطيف"، مؤكدا أنه لم يلتق به منذ فترة طويلة.

وفي السنة نفسها تكثفت رحلاته عبر أوروبا إلى اليونان مطلع أغسطس ثم النمسا والمجر التي عبرتها حشود اللاجئين الفارين من سوريا.

وقبل أيام قليلة من الاعتداءات تناول العشاء للمرة الأخيرة مع خطيبته وبكى كثيرا بحسب قولها بينما كان أقرباؤه يعتقدون أنه ذهب إلى ممارسة رياضة التزلج.

وفي السيارة التي قامت بتهريبه إلى بلجيكا ليل 13 إلى 14 نوفمبر بكى كثيرا بسبب موت شقيقه "الانتحاري".

وما زالت مهمته الدقيقة لغزا. وقد ذكرها مرة واحدة فقط بعد اعتقاله مباشرة. وقال "أردت أن أفجر نفسي في ملعب فرنسا لكنني تراجعت". لكن المحققين يعتقدون أن حزامه الناسف كان معطلا.

وكتب في رسالة نسبت إليه "كنت أتمنى أن أكون من الشهداء (...)، أود فقط أن أكون أكثر استعدادا للمستقبل".

وخلال محاكمته في بلجيكا -حيث حُكم عليه بالسجن لمدة 20 عاما بتهمة تبادل إطلاق النار مع الشرطة قبل اعتقاله- بدا إسلاميا مقتنعا، وكذلك خلال محاكمته في فرنسا من اليوم الأول في الثامن من سبتمبر 2021.

الأنظار تتجه إلى محاكمة صلاح عبدالسلام

العرب
الإثنين 2022/06/06
السنة 45 العدد 12438

معاداة الأكراد، كيف لم يعد لدى أردوغان شغل آخر

استعادة الأكراد لقوتهم السياسية تمكنهم من إعادة بناء مشروع الهوية القومية

يلاحق الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الأكراد دون هوادة، فلا شغل له سوى السعي وراء تحجيم النفوذ الكردي شرق سوريا وتكبيل الأقلية الكردية في بلاده، مطوعا أي سلاح يمكن أن يفيده في ذلك وإن كان هذا السلاح تنظيم داعش الإرهابي، مستعينا بحلفائه القوميين الذين يدفعهم موقفهم المتطرف حيال الأكراد إلى منعهم من أبسط حقوقهم المدنية. لكن هذه الأقلية تحقق انتصارات على الأرض وتكتسب ثقة القوى الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة مما يجعلها تهدد كل مخططات أردوغان.

أقلية أحبطت خطط أردوغان

علي الصراف
كاتب عراقي

لا يوجد لدى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عدو إلا الأكراد. إنه يلاحقهم من هلسنكي إلى منبج في سوريا، بالطول. ومن زاخو إلى تل رفعت، بالعرض.

السبب المباشر، الذي بين يديه الآن، هو أن الأكراد هزموا دولة الخلافة الداعشية التي كان يقيم معها علاقات حسن جوار، باعتبارها امتدادا أيديولوجيا لخلافته هو.

هناك دوافع قومية وعنصرية تقليدية تتعلق بهوية تركيا الحديثة. إلا أن هذه الدوافع ظلت عرضة لعوامل التهذيب بفضل الروابط الأوروبية التي سعت تركيا الأتاتوركية للانتساب إليها.

هذه الروابط كانت بمثابة وجه آخر لتركيا، وحملت معها أخلاقيات أو قيما مختلفة، غير هويتها العنصرية، التي أنكرت على الأقليات حقهم في أن يكونوا أقليات.

الصدام بين تصورين للهوية التركية الحديثة، أوروبية من جهة وطورانية من جهة أخرى، هو الذي أورث الحركة القومية التركية الموقف المتطرف حيال الأكراد.

العدو الأوحد

الأكراد بدوا كقومية تتعصب لهويتها الخاصة على حساب قبول الانتساب إلى تركيا الأتاتوركية. وكان ذلك بمثابة رد فعل تلقائي، وطبيعي، على حقيقة أنهم كانوا الضحية الأكبر لنشوء تركيا الحديثة، وللانقلاب الذي فرضته معاهدة لوزان عام 1923 ضد الحقوق القومية الكردية.

> كل ما بناه أردوغان مع حلفائه القوميين سوف ينهار إذا ما عاد الأكراد ليشكلوا قوة سياسية كبيرة من جديد

إنهم الأقلية الأكبر في تركيا، وتضم أكثر من عشرين مليون نسمة، أو نحو ربع مجموع السكان. وعندما لم تنجح حركة "التتريك" بدمجهم عنوة، فقد أصبحوا بمثابة أعداء وجوديين للدولة التركية الحديثة، على عكس العلويين، الأقلية الثانية الأكبر، الذين أصبحوا تاليا هم عصب الدولة العلمانية وشاغلو مراكزها الإدارية الأهم.

الطورانية كمشروع قومي نبذت الرابطة الإسلامية بين الشعوب التي كانت خاضعة للاستعمار العثماني، واعتبرتها سببا لهزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى، لتنبذ من خلالها الرابطة الوحيدة الباقية مع الأكراد.

المفارقة، أو المنعطف، جاء مع تولي حزب العدالة والتنمية السلطة قبل عشرين عاما على أنقاض فشل المشروع الطوراني في بناء دولة مستقرة فعلا؛ دولة ظلت أسيرة للانقلابات العسكرية، وأسيرة لسياسات القمع لأنها عجزت أن تستوعب المعايير الأوروبية، وأرادت أن تُملي تصوراتها قسرا على الجميع، بحثا عن سبيل لتكوين "دولة – هوية" حديثة.

"العثمانيون الجدد" فازوا بالسلطة في العام 2002، إنما بشروط العلمانية والهوية القومية التركية نفسها والانتساب الأوروبي. وهو ما جعل مشروعهم الأيديولوجي مقيدا وقاصرا على الهدف التنموي المحلي بعد طول هزائم وانكسارات وأعمال قمع لأسلافهم الإسلاميين؛ تلك الأعمال التي انتهت بحل سلفهم المباشر "حزب الفضيلة" الذي كان يرأسه نجم الدين أربكان في العام 2001.

أحمد داوود أوغلو وعبدالله غل ورجب طيب أردوغان قدموا حزبهم الجديد على أنه "حزب إسلامي معتدل" يستمد شيئا من إرث العثمانية، ولكنه يقبل بالقيم العلمانية الأتاتوركية، ويقبل معها تطلعات الارتباط بالاتحاد الأوروبي، كما يقبل الهوية القومية الطورانية، باعتبارها هي الهوية التركية الوحيدة.

لم يعد للأكراد بذلك أي أمل في أن يكونوا جزءا من التغيير. ولم يجدوا وشيجة تبرر لهم القبول بدولة "الإسلام المعتدل" التي صارت تحكم تركيا منذ ذلك الوقت.

العنصر الآخر، بالنسبة إلى سلطة العدالة والتنمية، هو أن الحاجة إلى تعديلات دستورية كانت تتطلب أغلبية الثلثين في البرلمان. وهذه لم تتحقق إلا بالتحالف مع الحركة القومية.

وقدم مسلسل الانتخابات مؤشرات ذات معنى لسبب الحاجة إلى حلفاء من هذا النوع. ففي انتخابات العام 2002 حصل حزب العدالة والتنمية على نحو 34 في المئة من الأصوات، و363 مقعدا في البرلمان من مجموع 550. وفي انتخابات العام 2007، حصل الحزب على نحو 46 في المئة من الأصوات، ولكن مع عدد مقاعد أقل بلغ 341، وفي انتخابات العام 2011، حصل على نحو 49 في المئة من الأصوات، وبعدد مقاعد أقل بلغ 327، وفي انتخابات العام 2015، حصل الحزب على نحو 40 في المئة من الأصوات، وعدد مقاعد أقل أيضا بلغ 258، ولكن في انتخابات نوفمبر من العام نفسه فقد عزز العدالة والتنمية مواقعه بعدد مقاعد أعلى بلغ 317، ولكن الحاجة ظلت قائمة إلى التحالف مع الحركة القومية.

الأكراد بقوا بذلك، وعلى طول خط هذا التحالف، هم أعدى الأعداء، لاسيما بعد أن تمكنوا من اجتياز العتبة العالية (10 في المئة) التي صُممت لمنعهم من دخول البرلمان، عندما تمكن حزب الشعوب الديمقراطي الكردي بالفوز بنحو 13 في المئة من مجموع الأصوات في انتخابات العام 2015، مما أتاح له أن يصبح ثالث أكبر حزب في البلاد، ليس بـ80 مقعدا فحسب، وإنما بمقاعد معظم المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية الكردية في البلاد.

ارتباط حزب العدالة والتنمية بالحركة القومية بقيادة اليميني المتطرف دولت بهتشلي صنع من هذين الحزبين حزبا واحدا ليس في مناهضة الحقوق القومية الكردية فحسب، ولكن في مناهضة الارتباط بالمشروع الأوروبي نفسه.

الهوية القومية التركية المتطرفة هي التي انتصرت على امتداد العقدين الماضيين على الهوية التركية "العلمانية – الأوروبية"، ووفرت للرئيس أردوغان كل الأسس الذي اتبعها لإفشال شروط ومستلزمات الانتساب إلى الاتحاد الأوروبي، واختياره لسياسات الابتزاز والتهديد باللاجئين، ورفض التسويات لحل الأزمة القبرصية.

ومع محاولات تنقية الهوية القومية التركية من شوائبها الأوروبية، فقد أصبح الوجود القومي الكردي هو العدو، وليس حزب العمال الكردستاني وحده، الذي اعتبرته تركيا تنظيما إرهابيا.

هذا الحزب قرر إلقاء السلاح غير مرة. وعرض التوصل إلى حل سياسي لأزمة نكران الحقوق الثقافية الكردية، غير مرة أيضا. وتبنى قائده عبدالله أوجلان عدة مبادرات من أجل التعايش السلمي ونبذ العنف. إلا أنها قوبلت جميعا بالرفض والنكران.

وآخر ما كان يرغب أردوغان أن يراه، هو أن تظهر حركة كردية مسلحة في خضم تداعيات الانتفاضة السورية ضد نظام الرئيس بشار الأسد في العام 2011.

وحدات حماية الشعب الكردية لم تكن إلا تنظيما سعى لتجنيب المناطق الكردية تداعيات ما تحول إلى حرب أهلية، تدعم تركيا فيها فريقا مسلحا يقوده تنظيم الإخوان المسلمين، وذلك في موازاة تنظيم سياسي خاضع هو الآخر للمشروع الإخواني.

نفوذ أوسع

وجد الأكراد السوريون أن حقوقهم القومية المهضومة، على غرار الحقوق السياسية المهضومة لكل السوريين الآخرين، تبرر الدفاع عن فكرة أن يتمتع الأكراد بحقوق ثقافية وبنوع من الحكم الذاتي يوفر لهم عيشا كريما في بلد يعترف بحقوق مواطنيه الدستورية، ويقوم على أساس سيادة سلطة القانون.

لم تكن وحدات حماية الشعب الكردية إلا واقعا فرضته الظروف في مواجهة فصائل مسلحة تدعمها تركيا من ناحية، لتعد الأكراد في سوريا بما تعد به أنقرة الأكراد في تركيا، ومن ناحية أخرى، في مواجهة اتساع دائرة نفوذ تنظيم القاعدة، من قبل أن تظهر دولة داعش في الموصل في العام 2014.

ولم تفعل تركيا الأردوغانية شيئا سوى أنها تواطأت مع دولة الخلافة الداعشية، آخذة بعين الاعتبار الروابط الأيديولوجية نفسها التي يستند إليها جمهور الخلافة العثمانية في تركيا وأنصارهم من الإخوان في سوريا.

والأدلة التي أثبتت وجود صلات تجارية ولوجستية بين دولتي الخلافة أكثر من أن تعد. فتركيا، في أقل الحدود، كانت ممرا لعشرات الآلاف ممن التحقوا بالتنظيم من أوروبا وروسيا وأرجاء أخرى من العالم. وكانت تجارة النفط التي تمر إلى تركيا عبر شاحنات وسيلة التمويل الأهم لدولة الخلافة الداعشية.

والمقاتلون الأكراد هم الذين سحقوا هذه الدولة، ابتداء من معركة كوباني الشهيرة التي ألهبت الكثير من مشاعر التعاطف معهم، بالنظر إلى البسالة الشديدة التي أظهروها، رجالا ونساء، في المعارك من شارع إلى شارع، ومن منزل إلى منزل، حتى تمكنوا في نهاية المطاف من أن يُسقطوا عاصمة الخلافة في الرقة في العام 2017. كل المدن الكردية، من بعد كوباني، أصبحت رموزا لتلك البسالة في مواجهة الإرهاب.

كان الرئيس أردوغان يريد لدولة داعش أن تنتصر لتحقق له غاية أساسية من غايات التحالف القومي الحاكم في تركيا: سحق الطموحات الكردية في سوريا والعراق، لتكون أساسا للمزيد من أعمال القمع المنهجي ضد الأكراد في تركيا.

إلا أن الأكراد هم الذين كسبوا المعركة. وكسبوا معها شيئا آخر لا يقل أهمية من الناحية الاستراتيجية هو أنهم أصبحوا حليفا موثوقا للولايات المتحدة. وهو ما كان يعني بالنسبة إلى أردوغان خسارة صافية على جبهة الحرب ضد الأكراد وعلى جبهة العلاقات مع الولايات المتحدة.

وفي الواقع فإن كل ثغرات العلاقة مع واشنطن، في كل شأن من شؤونها، حتى الاقتصادية منها، إنما جعلت أردوغان يضع الأكراد تحت طائلة المزيد من الكراهية، على اعتبار أنهم هم الذين أسقطوا المكانة الاستراتيجية لتركيا بالنسبة إلى واشنطن، وبالنسبة إلى الحلف الأطلسي نفسه.

ويدرك أردوغان جيدا الأهمية الاستثنائية لانضمام السويد وفنلندا إلى الحلف الأطلسي، إلا أنه يعاند هذا الانضمام ليجعل من عقدته الكردية هي الأساس.

كان يريد أن يقبض ثمنا لقبول عضوية هذين البلدين، هو أن يتاح لتركيا أن تتمدد أكثر في الأراضي السورية من أجل أن تُضعف مكانة وحدات حماية الشعب الكردية التي شكلت الثقل الرئيسي لقوات سوريا الديمقراطية.

وكان يريد أيضا أن يجعل المقايضة تشمل توسيع "المنطقة الآمنة" التي تفرضها تركيا في الشمال السوري إلى عمق 30 كيلومترا، لتكون بمثابة حاضنة لنحو مليون لاجئ سوري يريد أن يطردهم من تركيا ويقيم منهم "كيانا" أمنيا خاضعا لسيطرته وسيطرة ميليشياته. أو بعبارة أخرى "دولة خلافة" ثانية هدفها الرئيسي هو محاربة الأكراد والانتقام، تحديدا، من انتصارهم على دولة داعش.

> الرئيس أردوغان كان يريد لدولة داعش أن تنتصر لتحقق له غاية أساسية: سحق الطموحات الكردية في سوريا والعراق

والأراضي التي يفترض أن تشملها هذه الدولة تمتد من تل رفعت ومنبج وكوباني وصولا إلى أقصى شمال شرق سوريا، حيث يتعين أن تتلاقى مع قواعده التي يقيمها في شمال العراق.

إنها دولة خلافة جديدة، إنما بعناصر أردوغان، وبما يتسرب إليها من عناصر داعش الذين تحتجزهم قوات سوريا الديمقراطية. وهؤلاء جيش جاهز سلفا ويبلغ عددهم نحو 10 آلاف مقاتل. ويعتقد أردوغان وحلفاؤه في سوريا أنهم مقاتلون أشداء، أولا، ولديهم خصومة كافية مع الأكراد، ثانيا، ويمكن تطويعهم وإعادة تأهيلهم، ثالثا.

وقفت الولايات المتحدة حجر عثرة حتى الآن أمام هذا المشروع. ولكن أردوغان يراهن على أن فرصه في الأطلسي، ونوافذه التقليدية في واشنطن يمكنها أن تؤدي في نهاية المطاف إلى تغيير الصورة هناك.

إنه يريد نفوذا أوسع في سوريا. ويريد أن يحتفظ بالقدرة على ملاحقة مسلحي حزب العمال الكردستاني. ولكنه يريد بالدرجة الأولى أن يُقصي الأكراد في تركيا من المعادلة السياسية التي أتاحت لهم موقعا مؤثرا في البرلمان.

هؤلاء الأكراد ليسوا مجرد نواب يمكن طردهم من مقاعدهم. ولا هم مجرد دعاة حرية وعدالة ومساواة داخل المجتمع التركي. إنهم قوة يمكنها أن تعيد بناء مشروع الهوية القومية في تركيا.

كل ما بناه أردوغان مع حلفائه القوميين سوف ينهار إذا ما عاد الأكراد ليشكلوا قوة سياسية كبيرة من جديد في انتخابات العام المقبل.

والعدو الذي ظل يلاحقه أردوغان في كل مكان، من هلسنكي إلى منبج، سوف يقتحم عليه داره في تلك الانتخابات. هذا هو الخوف الذي ترتعد له الفرائص.

وبالنسبة إلى الرئيس التركي، لا يوجد على سطح الكرة الأرضية عدو أخطر من هذا. الأكراد هم العدو الأوحد. ولهذا السبب فإنهم شغله الشاغل. يراهم حتى في المنام. ويظهرون له كأشباح موت زؤام، حتى ولو أنهم لم يطلبوا حقوقا أكثر مما تعطيه أي دولة تتعايش مع أقلياتها، وتعتبرهم جزءا من هويتها الوطنية العريضة.

تركيا لم تعثر على هويتها بعد. ومثلما أضاعت العسكرتاريا التركية ثلاثة أرباع قرن في الفشل السياسي والاقتصادي، فقد أضاع التحالف القومي – الإسلامي الحاكم، على امتداد عشرين سنة أخرى، الفرصة لبناء هوية جامعة.

استعداد لملاحقة الأكراد في كل مكان

العرب
الإثنين 2022/06/06
السنة 45 العدد 12438

عقدة التباعد المصري – التركي في شرق المتوسط

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

كان من الممكن أن يصبح التفاهم بين مصر وتركيا في شرق البحر المتوسط وسيلة فعالة لمزيد من التقارب السياسي بين البلدين، لو أن كليهما انتبه مبكرا إلى الأهمية الاستراتيجية التي يحملها ما يعرف بـ"خليج الغاز" في هذه المنطقة، واتخذ ما يكفي من الإجراءات لتمتين العلاقة مع الآخر.

يقع اللوم على أنقرة في هذه المسألة، لأنها بدأت العداء السياسي مع النظام المصري، ولم تدرك أن رهاناتها خاسرة، وعندما حاولت تصحيح الأوضاع كانت هناك مستجدات تقلل من إمكانية الوصول إلى ما تطمح لتحقيقه، فكل الخطوات التي قادت إلى الهدوء بين الجانبين لم تغير من الرؤية الكلية لما يجري في شرق المتوسط.

تتحرك تركيا الآن بخطوات حثيثة لتعويض ما فاتها، فسياسة البوارج الحربية التي اتبعتها لم تحقق ما أرادته تماما، وتطوير علاقاتها الأمنية والاقتصادية مع ليبيا في عهد حكومة الوفاق الوطني أخفقت في قلب توازنات الغاز لصالحها.

فشلت الإشارات الإيجابية التي بعثت بها تركيا من خلال ترسيمها للحدود مع ليبيا في تليين موقف القاهرة التي منحها التقسيم، غير المعترف به دوليا، نحو 35 ألف كيلومتر مربع من المياه، فلم تتجاوب مصر رسميا مع الترسيم وعارضته، وهي تعلم أن أنقرة لا تملك هذه المساحة كي تمنحها لها، كما يعني قبولها أن تحالفها مع اليونان وقبرص القائم أصلا على الشراكة في شرق المتوسط سيكون معرضا للخطر.

جربت تركيا العديد من الحيل القاسية والليّنة لتخريب الخطط التي هندستها مصر في هذه المنطقة ولم تصل إلى النتيجة التي تتمناها، ولوحت بسفنها الحربية وحشدت آلتها العسكرية من دون أن تحدث تغييرا في المعادلة التي رسمها منتدى شرق المتوسط.

معطيات مختلفة تؤكد أن التفاهم في شرق المتوسط محفوف بالمخاطر والاستدارة التي تقوم بها تركيا لا علاقة لها بالرغبة في تحسين العلاقات مع مصر بل هي جزء من إعادة ترتيب الأولويات

ودخلت بالمعدات العسكرية في الأراضي الليبية وأرسلت جيوشا من المرتزقة ووثقت العلاقات مع حكومة الوفاق ولم تفلح في إحداث تحول نوعي يميل لصالحها، وهددت اليونان وتوعدت قبرص ولم يفك التهديد والوعيد في عضد علاقتهما بالقاهرة.

قدمت الكثير من التنازلات في ملف رعايتها لجماعة الإخوان والتنظيمات المتطرفة، والقاهرة تتحفظ على الانفتاح عليها ولا تتجاوب مع طموحاتها في شرق المتوسط، حيث تعلم أنها في اللحظة التي تمد خيوط التواصل مع أنقرة للتفاهم حول ثروات هذه المنطقة ستخسر حليفين مهمين لها على الساحة الأوروبية، هما اليونان وقبرص.

تؤكد معطيات مختلفة أن التفاهم في شرق المتوسط محفوف بالمخاطر، فالاستدارة التي تقوم بها القيادة التركية حاليا لا علاقة لها بالرغبة في تحسين العلاقات مع مصر، بل هي جزء من إعادة ترتيب الأولويات الخاصة بنظام وجد أن سياسته السابقة لم تحقق أهدافه الإقليمية، وكبدته خسائر فادحة في خليج الغاز الجديد.

تتمتع السياسة التركية في عهد الرئيس رجب طيب أردوغان بقدرة عالية على البراغماتية في شقها الانتهازي والتطلع إلى عقد تحالفات منتجة وعدم الوقوع في أسر تصورات جامدة، وهي السياسة التي وفرت لأنقرة مساحة للتقدم والتراجع.

المصلحة وحدها تحدد أين تضع تركيا قدميها، وعندما تأكدت أن وضع القدمين في شرق المتوسط لن يأتي بدبلوماسية البوارج الحربية سحبتها وبدأت تعمل من خلال دبلوماسية المصالح الاقتصادية، وهي اللغة التي أصبحت سائدة في المنطقة.

تمخضت هذه التوجهات عن عدم غلق جميع الأبواب مع القاهرة، فقد يأتي اليوم لتدخل من أحدها ويتم التوصل إلى تفاهمات مشتركة حول كيفية إدارة الثروة الغازية الواعدة، والتي يمكن أن تحل جزءا كبيرا من مشكلات البلدين، وإلى حين أن تأتي اللحظة للدخول أو لا تأتي أبدا، قررت أنقرة التوجه نحو إسرائيل، وما رفضته القاهرة من تعاون بدت تل أبيب مستعدة لقبوله والاتفاق عليه مع أنقرة.

تؤدي السرعة التي تتحرك بها تركيا حيال قوى عربية عديدة في المنطقة، من بينها إسرائيل، إلى حرق الكثير من المراحل وتعويض الوقت الذي أضاعته في التلويح بالقوة وخلق صورة نمطية عن مشاغبات لا تنتهي، وتمثل تهديدا للأمن والاستقرار في منطقة لا يمكن الاستفادة من ثرواتها في ظل استمرار الصراعات والتوترات.

تعمل أنقرة مع تل أبيب لإيجاد منظومة تجمعهما تتعلق بالغاز وشطبت فيتو تطوير التعامل الاقتصادي معها في لمح البصر، وباتت مصر بعيدة عن ذلك وتسير في منظومتها المعروفة بمنتدى شرق المتوسط الذي اكتسب أرضية قانونية ودولية صلبة.

واستقطبت الكثير من القوى الإقليمية والدولية للمشاركة فيه بصورة مباشرة، أو بصفة مراقب يحل على مزايا متباينة تمكنه من أن يكون قريبا بما يكفي من مناقشات واجتماعات المنتدى، عدا تركيا التي سوف تظل بعيدة عنه ما لم تقم بإعادة صياغة علاقاتها مع كل الدول المؤثرة في المنتدى وليس مصر فقط.

كسرت تركيا عقدتها مع إسرائيل في شرق المتوسط مضطرة بعد أن ضاقت أمامها السبل، وتضع عينيها على ما تملكه من قدرات للاستفادة منها في قضية غاز شرق المتوسط، فهي الدولة الوحيدة في المنطقة التي قبلت تطوير التعاون معها بشأن غاز المتوسط، حيث تعيش سوريا ظروفا صعبة والعداء بينها وبين أنقرة لا يسمح بتعاون منتج، ولبنان يعجز عن التحكم في مقاليد هذا النوع من القضايا، وكل من مصر واليونان وقبرص في جانب مقابل، وليبيا تمر بأوضاع لا تسمح لتصبح رقما مؤثرا.

وجدت تركيا ملاذها في إسرائيل، وقبلت الأخيرة بالتفاهم معها كي تضاعف نفوذها في منتدى شرق المتوسط العضو فيه، وتظهر لمصر أهمية ورقة كان يمكن أن تجني منها ثمارا عدة لو قررت المزيد من الانفتاح عليها في ملف غاز، فالخطوات التي قطعت حتى الآن حيال تسييل الغاز الإسرائيلي بمصر ربما تحقق أكثر منها لو منحت الفرصة لتطوير التعاون، وهي خطوة تجعل تركيا تجدف وحيدة بشرق المتوسط.

لا تزال مصر مترددة في الاستفادة من علاقتها الاقتصادية مع إسرائيل لأسباب سياسية ودعائية، حيث تبدو أحيانا قريبة منها في بعض الملفات، غير أن الثوابت التاريخية التي تحكمها تجعلها تتقدم منها في وقت وتبتعد عنها في آخر، ما أدى إلى تهيئة الأجواء أمام تركيا لتوثيق علاقاتها مع إسرائيل في مجال الغاز.

إذا تمكنت القاهرة من إيجاد صيغة مناسبة لتعزيز روابطها في خليج الغاز مع تل أبيب، بجانب كل من أثينا ونيقوسيا بالطبع، سوف تحرز هدفا جديدا في أنقرة وتجبرها على الرضوخ لمطالبها السياسية والأمنية، فإسرائيل التي تملك مروحة واسعة من العلاقات قد تصبح ثغرة تنقذ تركيا من الحصار الإقليمي في شرق المتوسط.

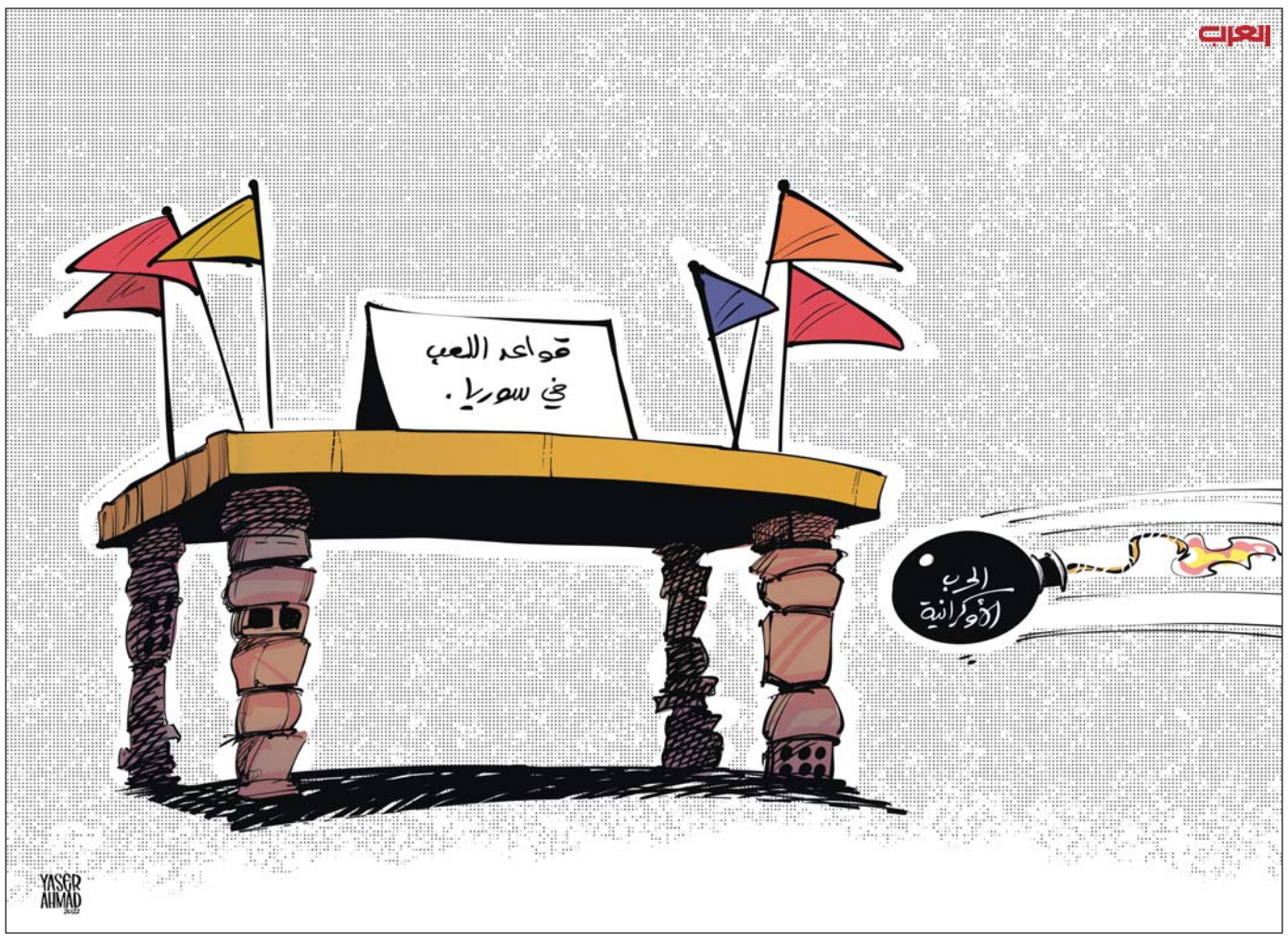

أوكرانيا غيّرت قوانين اللعبة في سوريا

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

تشير التطورات التي تشهدها سوريا منذ اندلاع الحرب الروسيّة على أوكرانيا، إلى أن المنطقة كلّها تبدو مقبلة على أحداث كبيرة يصعب التكهن بما ستخلفه من على الأرض ومدى تأثيرها على خرائط الدول.

لعبت روسيا دورا في غاية الأهمّية على الصعيد السوري، خصوصا بالنسبة إلى منع الانفلات وإن كان ذلك على حساب الشعب السوري وطموحاته المشروعة بالتخلص من نظام العبوديّة الذي فرض عليه منذ العام 1970.

دعمت روسيا إيران وميليشياتها وحالت دون سقوط النظام. لكنّ ما يميّز دورها قبل أي شيء آخر هو التنسيق مع إسرائيل التي كانت لديها في الماضي، منذ احتلال الجولان في العام 1967 مصلحة في بقاء النظام الأقلّوي مسيطرا على سوريا.

ما لا يمكن تجاهله في أي وقت أنّ إسرائيل احتلت الجولان في حزيران – يونيو 1967 فيما كان حافظ الأسد وزيرا للدفاع في سوريا. بعد ثلاث سنوات وبضعة أشهر، أي في 16 تشرين الثاني – نوفمبر 1970، صار حافظ الأسد الحاكم الأوحد والوحيد لسوريا وأصبح في شباط – فبراير من العام 1971 أوّل رئيس علوي لها.

يميّز التطورات الأخيرة في سوريا إصرار تركيا على شنّ عملية عسكريّة في الشمال السوري. يؤكّد ذلك أن الفراغ الذي خلفه الانشغال الروسي في أوكرانيا يفتح الشهية التركيّة، مثلما يفتح شهيّات أخرى مثل الشهيّة الإيرانيّة التي تثير في الظروف الراهنة قلقا إسرائيليا بالغا.

لا تستطيع أنقرة البقاء خارج اللعبة الدائرة في سوريا. هذا لا يعود إلى اهتمامها بالوضع الكردي والمخاوف من قيام كيان كردي شبه مستقل في الأراضي السوريّة فحسب، بل يعود أيضا إلى أنّ تركيا تعتبر نفسها شريكة في اقتسام الكعكة السوريّة، مثلها مثل إيران وإسرائيل وحتّى روسيا التي باتت مكتفية بوجود عسكري في الساحل السوري... أي في طرطوس واللاذقيّة (القاعدة الجويّة في حميميم) تحديدا.

من الواضح أنّ هناك فراغا تسبب به الجانب الروسي المأخوذ بحرب أوكرانيّا التي تجاوز عمرها المئة يوم. كان الجانب الروسي في سوريا، منذ تدخله المباشر في الحرب التي تستهدف الشعب السوري في أيلول – سبتمبر 2015، بمثابة ضابط إيقاع. أرضى إسرائيل وأرضى إيران في الوقت ذاته وضبط تركيا إلى حدّ ما بعدما أقام علاقة خاصة معها توجت بشراء رجب طيب أردوغان منظومة صواريخ مضادة للطائرات من طراز إس – 400. أثار ذلك غضب الغرب، خصوصا أميركا، من جهة وكشف نوعا من التواطؤ مع فلاديمير بوتين وخوفا منه من جهة أخرى.

لم يحصل التقارب التركي – الروسي من فراغ، بل كان نتيجة مباشرة لسلسلة من الإجراءات الروسيّة أجبرت رجب طيب أردوغان على الخضوع لمشيئة موسكو وتفادي أي عرقلة لدورها في سوريا.

لعب الجانب الروسي، في السنوات السبع الماضية، دورا محوريًا في سوريا التي أراد استخدامها ورقة في مفاوضاته مع الأميركيين. هؤلاء تمركزوا عسكريا في منطقة الجزيرة ووضعوا يدهم على معظم الثروات السوريّة من نفط وغاز ومياه وزراعة، فضلا عن توفير حماية للأكراد ممثلين بقوات سوريا الديمقراطيّة (قسد).

من الطبيعي أن تعاود تركيا التحرّك في سوريا وأن تخرج من القيود التي وجدت نفسها أسيرة لها في الماضي، أي القيد الروسي والقيد الإيراني والقيد الأميركي. كانت الخطوة الأولى من أجل التخلّص من هذه القيود في اتجاه إسرائيل التي باتت حساباتها السوريّة مختلفة بعدما غرقت روسيا في الوحول الأوكرانيّة في ضوء الحسابات الخاطئة لفلاديمير بوتين. اعتقد الرئيس الروسي، في 24 شباط – فبراير الماضي، أن غزوة أوكرانيا ستكون نزهة وأنّ ليس من سيتمكن من الوقوف في وجهه، تماما كما حصل في سوريا. نسي أن أوكرانيا في أوروبا وأن ما هو مسموح في سوريا، حيث يستطيع قتل العدد الذي يشاء من المواطنين السوريين، من دون سؤال أو جواب، غير مسموح به في أوكرانيا...

أنقرة لا تستطيع البقاء خارج اللعبة الدائرة في سوريا وهذا لا يعود إلى اهتمامها بالوضع الكردي فحسب بل يعود أيضا إلى أنّ تركيا تعتبر نفسها شريكة في اقتسام الكعكة السوريّة

يجمع بين تركيا وإسرائيل العجز الروسي عن تنظيم إدارة اللعبة في الجنوب السوري. كانت روسيا قادرة على وضع حدود، وإن نظريا، للانتشار الإيراني. كذلك كانت قادرة على التنسيق مع إسرائيل المهتمة بمنع اقتراب الميليشيات التابعة لـ"الحرس الثوري" من الجولان كثيرا. الأهمّ من ذلك كلّه، كانت كلّ الضربات التي توجّهها إسرائيل إلى الميليشيات الإيرانيّة أو إلى مواقع تخزين السلاح الإيراني تتم بعلم موسكو. في المقابل، كان هناك تفاهم روسي – تركي في ما يخص الشمال السوري. ليس سرّا أنّ انسحاب الثوار من حلب وتسليم الجزء الأكبر من المدينة إلى قوات تابعة للنظام كان بالتنسيق بين روسيا وتركيا. كان بين الشروط التركيّة وقتذاك عدم مجيء بشّار الأسد إلى المدينة والتصرّف فيها تصرّف المنتصر. بالفعل، لم يذهب بشّار إلى حلب وبقي يتحدّث عن انتصار تحقق للنظام ولكن من بعيد.

من المفيد في الأسابيع القليلة المقبلة مراقبة ما ستفعله تركيا عن كثب والسعي لمعرفة إلى أي حد ستذهب في تدخلها في سوريا ومدى عمق التنسيق مع إسرائيل. لم يعد في الإمكان تجاهل وجود مصالح مشتركة باتت تجمع بين تركيا وإسرائيل في سوريا في ظلّ غياب الدور الروسي الفاعل والنشط.

يصعب على إسرائيل الوقوف مكتوفة حيال التوسّع الإيراني في الجنوب السوري، وهو توسّع يؤثر أيضا على المملكة الأردنيّة الهاشمية التي تشكو منذ أسابيع عدة من زيادة تهريب الأسلحة والمخدرات إلى أراضيها انطلاقا من الجنوب السوري.

أمّا تركيا، فهي ليست في وارد ترك الفراغ الناجم عن الانشغال الروسي بأوكرانيا. ثمة من سيستغل هذا الفراغ بطريقة أو بأخرى. إيران جاهزة لذلك. إلى ذلك يبقى الهمّ التركي الأوّل همًا كرديا، وهذا سيفرض فتح قنوات مع أميركا وليس مع إسرائيل فقط.

في النهاية، غيّرت أوكرانيا قوانين اللعبة السوريّة التي تعني تركيا مباشرة. يحدث ذلك في وقت تبدو إيران ووجودها في سوريا تحت المجهرين الأميركي والإسرائيلي بسبب برنامجها النووي وسلوكها عبر ميليشياتها المذهبيّة...

احتفالات العيد البلاتيني للملكة إليزابيث فرصة لتذكر فضائل النظام الملكي الدستوري

علي قاسم
كاتب سوري

مضت الثورة الفرنسية في طريقها لتنتهي بمذابح سبتمبر، وأعدمت الملكة والملك، وساد حكم الإرهاب. عندها تأكد البريطانيون أن السياسي الأيرلندي إيدموند بيرك، الذي طالما اتهموه بالرجعية، أحسن التنبؤ بعواقب ما وصفه بـ"التمرد والكفر" (الثورة الفرنسية). وتشبثت إنجلترا قرنا كاملا بدستورها، دستور الملك، والأرستقراطية، والكنيسة الرسمية، وبرلمان "يفكر بلغة السلطة الإمبراطورية لا الحقوق الشعبية"، رغم أنها تخلصت من دوائرها الانتخابية "العفنة"، ووسعت في حق التصويت.

على عكس كل المنظرين الذين رأوا في الثورة الفرنسية نسخة جديدة من الثورتين البريطانية والأميركية رأى بيرك أن الانقلاب الراديكالي الذي أحدثته الثورة الفرنسية تسبب بشرخ كبير في التاريخ وعرقل مجراه

اختتم البريطانيون بالأمس احتفالات دامت أربعة أيام بمناسبة العيد البلاتيني للملكة إليزابيث، عبرت عن مدى تمسكهم بالنظام الملكي الدستوري، ليعود لذاكرتي السياسي الأيرلندي بيرك، ومعه أتذكر مؤسس صحيفة "العرب" الحاج أحمد الصالحين الهوني، الذي طالما عبر لنا عن عميق تقديره للملكية الدستورية، ورأى فيها الحل لجميع المشاكل التي تعاني منها الدول العربية. هو الذي خبر الملكية عن قرب وكان قريبا دائما من الملوك.

عندما حل في لندن، في سبعينات القرن الماضي، اختار الهوني أن يجاور الملكة إليزابيث، وأقام مع عائلته في منزل على بعد خطوات من القصر الملكي (باكنغهام) وسط العاصمة البريطانية.

كان، رحمه الله، حريصا أن يكتب كل عام افتتاحية بمناسبة عيد ميلاد الملكة، يعبر فيها عن عميق إعجابه، ليس فقط بالملكة إليزابيث، بل أيضا بنظام ملكي دستوري حفظ للإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس مكانتها بين الأمم.

مَن كان يتخيّل أنّ المنظر السياسي الأيرلندي الذي أدان الثورة الفرنسية، التي رحب بها المثقفون، وهاجمها بشراسة وحده، هو الذي دافع عن العشرات من القضايا التحررية الأخرى، وهاجم الاتجار بالبشر، ودافع عن الثورة الأميركية، ودافع عن حرية المطبوعات، وأيد البرلمان ضد الملك، ودافع عن مستعمرات أميركا الشمالية في نزاعها مع الملك جورج الثالث.

لقد وقف بيرك ضدّ الثورة الفرنسية استنادا إلى مبادئ ثلاثة آمن بها: النظام، والاستقرار، والدين.

نفس المبادئ آمن بها الهوني، الذي كنا نناديه بالحاج، وهو الذي شغل منصب وزير الإعلام مع آخر ملوك ليبيا، الملك إدريس السنوسي، وتعرض للاعتقال من قبل حفنة "ثورجيين" تزعمهم ضابط صغير قام بانقلاب أنهى النظام الملكي في ليبيا. ورغم التهديد لم يخف الهوني الذي وصفه منتقدوه بالرجعي، امتعاضه من الـ"ثورة".

وكما بيرك، دافع الحاج الهوني عن قضايا التحرير وهاجم كل مظاهر التمييز العنصري. وكان، وهو الذي لم يتخل عن لباسه التقليدي في وسط العاصمة لندن، مدافعا شرسا عن الحريات الفردية وعن حقوق المرأة، وليبراليا تقليديا داعما لكل مظاهر الحداثة والتطور.

اليوم وصل الحال بالعرب إلى وضع من التدهور والسوء، نكتشف معه أن الهوني أحسن التنبؤ، وأصاب في تحذيراته جوهر الحقيقة. هو الذي كتب يوما ينصح رؤساء عربا بالتحول إلى أنظمة ملكية دستورية تجنبهم وتجنب شعوبهم ما حصل ويحصل من مآس.

رحل الهوني تاركا وراءه إرثا من المقالات التي دأب على ختمها بعبارة لا تتغير "اللهم قد بلغت، اللهم فاشهد".

بيرك ترك أيضا وصيته قبل أن يرحل.

في العام 1789، بعد مرور وقت على اقتحام سجن الباستيل في باريس، طلب رجل فرنسي من النبلاء يدعى شارل جان فرنسوا دوبون من صديقه بيرك أن يدلي برأيه وانطباعاته وأفكاره إزاء التحوّلات السياسية والمفترق التاريخي الذي تشهده فرنسا. أجاب بيرك على دوبون برسالتين، نُشرت الثانية بعد أشهر في وصية صدرت تحت عنوان "تأملات حول الثورة في فرنسا".

كان بيرك متشائما جدا إزاء ما يحصل في عاصمة الأنوار، ويرى أنّ الثورة ستنتهي بكارثة، وأنها على عكس ما يظنه الفرنسيون لا تشبه في أي شيء الثورة البريطانية. وكان طبيعيا أن يتعرض بيرك للهجوم بسبب كتابه هذا، ولم ينصفه التاريخ إلا عندما تحقّقت نبوءته في وقت لاحق، ليتحول الكتاب إلى مرجع للأوساط المحافظة والليبرالية التقليدية بعد إعدام الملك لويس السادس عشر وماري أنطوانيت، وسيادة حقبة الرعب التي تنبأ بها وشهدت اعتقال الآلاف من الفرنسيين، وإعدام الآلاف، ثم الانقلاب العسكري الذي قاده نابليون بونابرت وإرساء الدكتاتورية العسكرية التي وضعت حدا للفوضى والعنف.

ما هي الحجج التي ساقها بيرك في الكتاب/الوصية وبرّرت وقوفه ضد الثورة الفرنسية؟

على عكس كل المنظّرين الذين رأوا في الثورة الفرنسية نسخة جديدة من الثورتين البريطانية والأميركية، رأى بيرك أن الانقلاب الراديكالي الذي أحدثته الثورة الفرنسية تسبب بشرخ كبير في التاريخ وعرقل مجراه. من أجل إثبات ذلك، قارن بيرك بين المؤسسات الفرنسية الجديدة والبريطانية.

بالنسبة إلى بيرك فإن ثورة 1688، التي وصفها بـ"المجيدة"، أطاحت بملك إنجلترا جيمس الثاني لتعيد إرساء النظام الملكي من خلال تشريعه.

كذلك الأمر مع "وثيقة حقوق 1689" (واحدة من الوثائق الأساسية للقانون الدستوري الإنجليزي)، رأى بيرك أنها ربطت بين حقوق الأفراد وحرياتهم من جهة، وبين اعتلاء العرش وقوننته من جهة أخرى.

كانت ثورة بريطانيا "العظيمة" تهدف كما يرى بيرك إلى الحفاظ على حرية البريطانيين وقوانينهم القديمة التي لا خلاف عليها، والحفاظ على البنية القديمة للحكومة التي هي "ضمانتهم الوحيدة للحفاظ على القانون والحرية".

في مقابل الثورة البريطانية "الحكيمة"، وضع بيرك "جنون" الثورة الفرنسية التي أرادت الإطاحة بكل القيم والبنى والنظم الموروثة، في حين أنّه "من واجب الشعوب الحفاظ عليها".

رأى بيرك أنّ العمل التشريعي الفرنسي ارتكز إلى أفكار نظرية متحررة من الزمان، في حين أنّه يجب على الإصلاحات أن تأخذ في الاعتبار الإطار الزماني والمكاني. وأن ما قام به الثوار الفرنسيون، هو استبدال عملية إدارة النجاح بدكتاتورية الأفكار والمبادئ المجرّدة. وبدلا من الأخذ في الاعتبار حقوق الأفراد، وهو مفهوم متجذر في الواقع، رفعوا شعارا فضفاضا هو حقوق الإنسان.

كان بيرك "تجسيدا لما تاق إليه المحافظون طوال عصر العقل؛ رجلا استطاع الدفاع عن العرف بالبراعة التي دافع بها فولتير من قبل عن العقل".

كاد حدث الاحتفالات باليوبيل البلاتيني للملكة إليزابيث أن يفوتني، لولا ملاحظات من رئيس تحرير "العرب" الدكتور هيثم الزبيدي الذي وصف فترة حكم إليزابيث بالملكية الدستورية الضامنة للاستقرار، وأن البريطانيين باحتفالهم بالملكة إنما يحتفلون بسنوات طويلة من الاستقرار. وأسعدني اقتراحه أن أكتب حول هذا الموضوع.

لا أدل على صحة ما ساقه الزبيدي من إلقاء نظرة على أستراليا حيث يعزو العديد من الجمهوريين بقاء النظام الملكي فيها إلى شهرة إليزابيث. وهو ما أقرته رئيسة الوزراء السابقة جوليا غيلارد عام 2010، بقولها إن الشعب يكن مشاعر عميقة للملكة في أستراليا، ونصحت بإجراء الاستفتاء التالي بعد انتهاء فترة حكمها.

ويعتقد خليفتها الجمهوري، مالكولم تورنبول، أن الأستراليين لن يصوتوا ليصبحوا جمهورية طوال فترة حياتها، مضيفا "أن عدد الإليزابيثيين أكبر من عدد الملكيين".

أسوق هذا وأطرح سؤالا لن أنتظر له جوابا: كيف سيكون حال مصر والعراق وليبيا اليوم، لو استمر فيها نظام ملكي دستوري؟

المرأة التونسية تائهة بين جمهوريتين

صابرة دوح
صحافية تونسية

منعطف خطير تمر به تونس، مع تزايد الضغوط الخارجية وتصاعد حدة الصراعات السياسية بين قطبين ذكوريين بامتياز: الأول يعلن التحدي مبشرا بجمهورية جديدة لا يزال يلفها الغموض، والثاني ينازع للبقاء، رافعا شعارات من قبيل الدفاع عن ديمقراطية عرجاء، لم ير منها التونسيون سوى صخب واستعراض عضلات تحت قبة مجلسها الموقر (البرلمان المنحل).

وبين هذا وذاك تجد معظم التونسيات أنفسهن تائهات بين الخيار الأول الذي استبشرن بإعلانه خيرا يوم الخامس والعشرين من يوليو الماضي، قبل أن تصيبهن حالة من الشك والحيرة، وبين الرجوع إلى الخيار الثاني على مرارته، خشية الانزلاق نحو المحظور، ليس فقط في علاقة بالمكاسب التي حققتها المرأة على مدى عقود، بل وأيضا بشأن مستقبل البلاد ككل.

حالة الشك التي تعصف بالتونسيات اليوم، لها ما يبررها لاسيما حينما يجدن أنفسهن مغيبات ولا مكان لهن ضمن مشروع بناء الجمهورية المنشودة، التي ما كان لمنظريها الفرصة لتجسيدها على أرض الواقع دون النضالات النسوية على مدى العشرية الماضية.

ولم يجر تعيين أيّ وجه نسائي في مختلف الهيئات واللجان الاستشارية، التي تم الإعلان عنها سواء في الهيئة العليا المستقلة للانتخابات المشكلة من رئيس وسبعة أعضاء، أو في اللجنة الوطنية لتأسيس الجمهورية الجديدة والتي تفرعت عنها لجنتان الأولى تعنى بالإصلاحات الدستورية والسياسية والثانية تتولى مهام الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، وجميعها خالية من أيّ مشاركة نسائية.

هذا التمشي للسلطة القائمة يطرح تساؤلات تصل حد الريبة حول المقاصد الكامنة خلف هذا الإقصاء خصوصا وأن تونس تزخر بالكفاءات النسوية في مختلف المجالات العلمية والأكاديمية، كما أن الكثير منهن أبدين دعمهن لمسار الخامس والعشرين من يوليو.

البعض يجادل بأن حضور المرأة في المسار الحالي مضمون ومكرّس من خلال المشاركة النسوية البارزة في الحكومة، ويشير هؤلاء إلى أن الرئيس قيس سعيد سجل سابقة في تاريخ تونس المعاصر من خلال منحه رئاسة الوزراء لامرأة وهي نجلاء بودن، كما عين نساء أخريات على رأس وزارات مهمة مثل وزارة العدل التي تترأسها حاليا ليلى جفال.

لكن هذا الحضور من وجهة نظر الكثيرات يبقى غير كاف ودون المأمول، فالحكومة الحالية تبقى سلطة تنفيذية خاضعة لإشراف مباشر من رئيس الجمهورية في ظل الوضع الاستثنائي الذي تمر به تونس، والمرأة التونسية لها من الإمكانيات والقدرات التي تؤهلها لأن تكون مشاركة فاعلة في سلطة القرار وفي رسم صورة تونس الجديدة.

يجعل هذا الغياب أو التغييب الكثيرات ممن تحمسن لمسار الخامس والعشرين من يوليو يفضلن اتخاذ خطوة إلى الوراء، والانتظار إلى حين اتضاح الرؤية، عندها يتم البناء على الشيء مقتضاه، لاسيما وأن جزءا كبيرا منهن لا يردن الوقوع مجددا في فخ الاندفاع الذي دفعن ثمنه باهظا منذ العام 2011، حين أغفلن خطر صعود الإسلاميين.

وشاركت المرأة التونسية بقوة في المظاهرات الاحتجاجية التي اندلعت في نهاية العام 2010 للمطالبة بإسقاط نظام الرئيس الراحل زين العابدين بن علي، وكانت الحقوقيات والناشطات في الأحزاب والمجتمع المدني في صدارة المتظاهرين، ومن بينهن على سبيل الذكر لا الحصر الحقوقية راضية النصراوي والناشطة المدنية الراحلة لينا بن مهنى.

ومع صعود تيار الإسلام السياسي إلى المشهد في العام 2012، لاسيما بعد نجاح حركة النهضة في الفوز بالانتخابات التشريعية والتي فتحت المجال على مصراعيه لنشاط تنظيمات إسلامية أكثر راديكالية بينها تنظيم أنصار الشريعة وحزب التحرير، كانت المرأة التونسية سباقة في التصدي لهذا التيار المنبت، والذي روّج لأفكار دخيلة على المجتمع التونسي وفتح قضايا هوياتية لم تطرح من قبل.

نضالات النساء في تونس لم تقتصر على الدفاع عن حقوقهن بل كن في الصفوف الأمامية لمواجهة محاولات العبث بالدولة والنيل من سيادتها من خلال التصدي لاتفاقيات مشبوهة مع قوى خارجية

وخاضت المرأة التونسية العديد من المعارك مع هذا التيار الذي عمل على التسويق لمشاريع هدامة استهدفت على نحو الخصوص مجلة الأحوال الشخصية (1956) التي شكلت بمثابة دستور يكرس حقوق المرأة التونسية ومبدأ المساواة مع الرجل.

لم تقتصر نضالات نساء تونس فقط على الدفاع عن حقوقهن لا بل إنهن كن في الصفوف الأمامية في مواجهة محاولات العبث بالدولة والنيل من سيادتها، من خلال التصدي لاتفاقيات مشبوهة مع بعض القوى الخارجية، ولنشاطات جمعيات واتحادات إقليمية تعمل تحت عناوين براقة لكن غاياتها ضرب طبيعة المجتمع التونسي.

هذه النضالات التراكمية للمرأة التونسية ساهمت بشكل كبير في تعبيد الطريق أمام المسار الحالي، فالنساء خرجن احتفالا بإطلاقه ليل الخامس والعشرين من يوليو بعد إعلان رئيس الجمهورية عن إجراءات تعليق العمل بالبرلمان وإقالة حكومة هشام المشيشي متحديات حينها الحظر المفروض بسبب جائحة كورونا.

خطوة الرئيس آنذاك كانت بمثابة انتصار لجهودهن، وإيذانا بمرحلة جديدة، لكن هذه النشوة بدأت تتحول إلى إحباط في ظل بطء الإجراءات اللاحقة خصوصا في ما يتعلق بالمحاسبة، إلى جانب التدهور الاقتصادي الحاصل الذي بات يهدد باضمحلال الطبقة المتوسطة، ويلقي بالمزيد إلى حافة الفقر.

في المقابل تظهر مؤشرات عن توجّه نحو المزيد من التشدد في التعاطي مع الفضاء السياسي من خلال عمليات التضييق على بعض القوى الوطنية التي ساهمت بشكل كبير في مسار الخامس والعشرين من يوليو على غرار الحزب الدستوري الحر وزعيمته عبير موسي، الأمر الذي يسعى أقطاب المنظومة السابقة وفي مقدمتهم حركة النهضة لتوظيفه ضمن معزوفة "المظلومية" الموجهة إلى الخارج، ومساعي توسيع دائرة خصوم الرئيس.

وفي خضم هذا المشهد تفضل الغالبية من نساء تونس الانكفاء والاكتفاء بالمشاهدة ومراقبة مآلات الأمور حيث أن منح صك على بياض لرئيس الجمهورية قد يأتي بما لا يحمد عقباه، كما أن دعم الفريق المقابل الداعي إلى إعادة عقارب الساعة إلى الوراء خيار مميت، سيجهض على ما تبقى من أحلام بجمهورية جديدة تعيد الدولة إلى سكة البناء.

ومن التونسيات، وهن حتى الآن أقلية، من يفضلن الخيار الثالث: معارضة كلا القطبين.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2022/06/06
السنة 45 العدد 12438

المغرب يكرس انفتاحه على الاستثمار في الطاقة النظيفة

مساع حكومية لعقد شراكات استراتيجية في القطاع تتجاوز حدود القارة الأفريقية

حظي نموذج المغرب المتعلق بترسيخ دعائم الطاقة المستدامة بالانفتاح أكثر على الاستثمار بشهادة ثقة جديدة كونه يساهم في تثبيت تجربته ليس في أفريقيا فقط، بل وفي مناطق أخرى من العالم خاصة وأن للبلد خطة طموحة تتمحور حول الاستفادة القصوى مما توفره المصادر النظيفة.

كم عنف الرياح في هذه المزرعة؟

محمد مامويني العلوي
صحافي مغربي

الرباط – يسعى المغرب إلى أن يكون شريكا استراتيجيا يمكن الاعتماد عليه في مناطق تتجاوز حدود القارة الأفريقية، وذلك بالنظر لما يتسلح به من مزايا كثيرة تخول له تحقيق التحول في الطاقة ومساعدة الدول على السير في هذا الطريق.

ويؤكد الخبراء أن مشاريع الطاقات الشمسية والرياح والكهرومائية وإنتاج الهيدروجين الأخضر تجعل البلد يتموقع كمنصة فعالة للإنتاج والتصدير على المستوى الإقليمي واستقطاب الاستثمارات الأجنبية.

بادي بادماناتان

المغرب أطلق ثورة ولديه مؤهلات ومناخ ملائم للاستثمار

أشرف ترسيم

البنك الأفريقي للتنمية استثمر 4 مليار دولار في المغرب

ليلى بنعلي

نواصل جهودنا لتطوير القوانين لجذب القطاع الخاص

واعتبر الرئيس التنفيذي لمجموعة أكوا باور السعودية بادي بادماناتان خلال المنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس مؤخرا، أن المغرب أطلق "ثورة في الطاقات المتجددة" وأن لديه المؤهلات والمناخ الملائم للاستثمار في هذا المجال.

وسلط بادماناتان الضوء على الإنجازات ومظاهر التقدم المحرزة من طرف المغرب في مجال إنتاج الطاقة الشمسية والرياح.

ويدعم البنك الأفريقي للتنمية تنمية القطاع بالمغرب، الذي يطمح إلى زيادة حصة الطاقة المتجددة في مزيج الطاقة إلى أكثر من النصف بنهاية العقد الحالي.

وعلى هامش المؤتمر السنوي للبنك الذي عقد بالعاصمة الغانية أكرا بين 23 و27 مايو الماضي، قال ممثله في المغرب أشرف ترسيم إن "استثمارات البنك في هذا المجال حاضرة ويمتلك خبرة في تمويل المشاريع المهيكلة".

وأوضح أن استثمارات البنك تصل إلى 4 مليارات دولار تشمل مشاريع الطاقة الشمسية المركزة واسعة النطاق في المغرب كأحد أكبر المشاريع في العالم.

وطور المغرب، الذي سبق جيرانه في منطقة شمال أفريقيا لوضع أسس قوية للقطاع، في السنوات الأخيرة استراتيجية بهدف الانتقال من بلد يستورد كل احتياجاته من النفط والغاز إلى منتج للطاقة المتجددة بغية تحقيق أمن الطاقة.

وتقول وزارة انتقال الطاقة أن البلد يتطلع إلى أن يكون قبلة للاستثمارات الأجنبية في هذا المجال الواعد بعدما طرح العديد من المشاريع في هذا المضمار.

وأكدت وزيرة انتقال الطاقة والتنمية المستدامة ليلى بنعلي أن بلدها يولي تعزيز التعاون الدولي أهمية خاصة عبر تطوير علاقات استراتيجية مع العديد من المنظمات والدول، بهدف استقطاب الاستثمارات ونقل التكنولوجيات في القطاع.

وقالت خلال منتدى رؤساء ورئيسات المؤسسات التشريعية في أميركا الوسطى وحوض الكاريبي والمكسيك الذي استضافه المغرب قبل أيام، إنه "لتفعيل البرامج والمشروعات المتعلقة بالطاقة المتجددة، نواصل جهودنا لتطوير ترسانة قانونية وتنظيمية ومؤسسية، لتوفير المناخ والإطار بما يشجع الاستثمار الخاص في المجال".

ويُعد المغرب رائدا في المجال، حيث سجل نمو سعة طاقة إنتاج من المصادر المستدامة بنحو 37 في المئة بنهاية العام الماضي. ومن المفترض أن تصل إلى 52 في المئة بحلول عام 2030، منها 20 في المئة من المتوقع أن تأتي من الطاقة الشمسية.

وتقول أمينة بنخضراء المديرة العامة لمكتب الهيدروكاربونات والمعادن أن بلدها وبفضل ديناميكيته للتنمية المستدامة والإمكانيات التي يزخر بها وقربه من الأسواق الأوروبية والابتكار والسياسة المناخية الطموحة التي أطلقها الملك محمد السادس، يتموقع بشكل مثالي، لانتهاز الفرص المتاحة وإرساء شراكات مربحة.

وتوقع خبراء في الطاقة، أن تكون السنوات المقبلة عقد الطاقات النظيفة في المغرب عبر الشراكات التي تمّ الوصول إليها في الفترة السابقة.

ولكن في الوقت ذاته شددوا على ضرورة إعادة النظر بالتشريعات المرتبطة بقطاع الطاقة، ومراجعتها في سبيل العمل على جذب الاستثمارات المحلية والأجنبية.

وأظهرت دراسة جديدة لمؤسسة حلول الطاقة لأفريقيا "آر.إي.أس فور أفريكا"، ومقرها روما، أن المغرب بحاجة إلى الاستثمار في إمدادات طاقة كافية لتلبية الطلب المتزايد على الكهرباء.

وأوضحت الدراسة أن عليه إجراء تطويرات في بيئة الاستثمار وتحسين الأطر التنظيمية للاتصال بشبكة الجهد المنخفض التي تعرقل الاستثمارات حاليا، وتبطئ من استيعاب مخطط الاستهلاك الذاتي للطاقة المستدامة.

وتم الشروع في بلورة خارطة طريق لاستغلال طاقة التيارات البحرية، ومشروع لتزويد المناطق الصناعية بالطاقة المتجددة، لتطوير نسيج صناعي محلي خال من الكربون.

وفي دليل على حرصه على المضي في هذا التمشي رخصت السلطات لأول مشروع بمنطقة القنيطرة بقدرات 50 ميغاواط، وستعقبه مشاريع أخرى وهي قيد الدراسة من أجل تزويد باقي المناطق الصناعية في البلاد بالطاقة النظيفة.

وعلى صعيد التشريعات المرتبطة بتحفيز الاستثمار في الطاقة ومراجعتها لتتلاءم مع الاستثمار المحلي والأجنبي، تم إصدار قانونين، الأول خاص بالهيدروجين، والثاني يتعلّق بالإنتاج الذاتي للطاقة الكهربائية والذي يعتبر إطارا تحفيزيا وفرصة سانحة للقطاع الخاص.

وحسب إحصائيات وزارة انتقال الطاقة، تم خلال الفترة بين 2009 إلى 2021 إنجاز ما مجموعه نحو 2261 ميغاواط، باستثمار يناهز 5.4 مليار دولار، كما يوجد نحو 59 مشروعا قيد التطوير أو التنفيذ، بقدرة إجمالية تفوق 4.5 ميغاواط.

وإلى جانب الآفاق الاستثمارية الواعدة التي يقدمها المغرب مدعومة ببنية تنظيمية، أبرز عبدالإله بن يوسف عضو أكاديمية الحسن الثاني للعلوم والتقنيات، دور الطاقات المتجددة وتطبيقاتها في ما يخص تحويل الطاقة الضوئية إلى طاقة كهربائية.

وأشار إلى تطبيقات أخرى كتحويل الطاقة الشمسية إلى غاز الهيدروجين باستثمارات تصل إلى نحو 5.5 مليار دولار.

ويهدف نموذج الطاقة البديلة إلى تطوير نموذج صناعي وتوفير فرص عمل جديدة، ويدعم هذا الطموح إنشاء أول مصنع لشفرات توربينات الرياح في المنطقة بقدرة ألف ميغاواط سنويا لتزويد السوق المحلية ومن ثم التصدير إلى الخارج.

كما تم إنجاز منصة البحث للطاقة الخضراء، وأخرى للبنايات الخضراء، وثالثة للهيدروجين، وإلى جانب ذلك استحدثت عدة معاهد في مهن الطاقة والطاقات المتجددة بالجامعات والمدارس المغربية.

الشركات الأميركية تواجه معضلة تكدس البضائع في المخازن

نيويورك – تواجه الشركات الأميركية الصغيرة والكبيرة صعوبات في إدارة مخزوناتها من البضائع بعد سنتين من الاضطراب الكبير في الاستهلاك بسبب الوباء.

ومع تأخر وصول الشحنات بسبب اضطراب سلاسل الإمدادات جراء الحرب في أوكرانيا، إلى المنتجات التي لم يعد هناك من يشتريها وصولا إلى عدم اليقين المتزايد بشأن الاقتصاد، يجد أصحاب الشركات أنفسهم في مشكلة معقدة.

وقالت جيني باسكالون من شركة سباركدوتس الصغيرة التي تنتج ملابس أطفال "لدينا مخزون كبير جدا في الوقت الحالي".

وأوضحت لوكالة الصحافة الفرنسية أنه "من الضروري أن يكون لديك مجموعة واسعة من السلع لتلبية احتياجات" التجار.

لكن هؤلاء قلقون من ألا يعود زبائنهم "إلى متاجرهم لأنهم مضطرون إلى إنفاق المزيد من الأموال على الطعام أو البنزين"، وفق باسكالون التي رأت أن "البعض يخشون ألا يتمكنوا من النجاة من ركود آخر" ولم يعودوا يطلبون كميات كبيرة.

وتمتلك الشركة مساحة كافية لتخزين البضائع. لكن طالما لم يتم بيعها "لا يمكنني توظيف أحد أو المشاركة في معرض مهني جديد"، حسب سيدة الأعمال التي يعمل في شركتها 18 موظفا. وقالت إن "ذلك يقوض نمونا".

واعترفت سلاسل متاجر كبرى مثل وولمارت وتارغت وماسيز مؤخرا بأنها أساءت تقدير حجم التغيير في عادات زبائنها، وأنها باتت تواجه فائضا في منتجات الأجهزة الكهربائية المنزلية أو الملابس المريحة أو الدراجات الهوائية.وقال وين سوسين من شركة ووركسمان سايكلز المتمركزة في نيويورك وصنعت شهرتها من إنتاج دراجات بثلاث عجلات، إن بعض الموزعين "اشتروا كل ما في وسعهم كما لو أن الطلب على الدراجات سيبقى عند مستوى غير مسبوق".

وأضاف "لكن كان من الواضح أن هذا لا يمكن أن يستمر". ومع ذلك، يرى أن الطلب على نماذج معينة مثل الدراجات الكهربائية "لا يزال قويا"، لكن مع استمرار هشاشة سلسلة التوريد "ما يزال من الصعب العثور على بعض قطع الغيار".

وبدأ المستهلكون الأميركيون الذين بقوا في منازلهم بسبب الجائحة وساعدتهم الحكومة ماليا، شراء مزيد من السلع في وقت مبكر من 2020.

ولم تواكب سلسلة التوريد ذلك واحتاجت الشركات إلى أشهر لمعالجة النقص في بعض المواد أو الازدحام في الموانئ.

وقال فيل ليفي الخبير الاقتصادي في شركة النقل فليكسبورت إنه كان على الشركات "من جهة التكيف مع فكرة أنه لم يعد بإمكانها الاعتماد على إمدادات فورية تسمح لها بالحصول على مخزون محدود"، وفي الوقت نفسه كان عليها أن تتساءل "إلى أي حد ستستمر الزيادة القوية في الطلب على السلع".

وذكر بأن الشركات تضع بشكل عام توقعاتها بناء على الوقائع الماضية، لكن "ليس لدينا بيانات عن سلوك المستهلكين خلال الأوبئة الخمسة الأخيرة" التي شهدها العالم.

وكانت سلسلة المتاجر الكبرى تارغت مثلا توقعت أن يتباطأ الطلب على السلع المنزلية والملابس لصالح الإنفاق على الخدمات.

لكن "لم نتوقع حجم التغيير" كما يعترف رئيسها براين كورنيل خلال مؤتمر بالهاتف في نهاية مايو الماضي.

والنتيجة هي أن المجموعة وجدت نفسها أمام كميات أكبر بكثير مما كان متوقعا من الأجهزة المنزلية والتلفزيونات وأثاث الحدائق.

فيل ليفي

كان يجب معرفة إلى أي حد سيستمر الطلب القوي

أما سلسلة متاجر ماسيز، فقد اعترف رئيسها جيفري جينيت عند نشر الحصيلة الأخيرة لأدائها بأنها لم تقدّر بشكل صحيح التراجع بنسبة 20 في المئة في مبيعات الملابس المريحة والرياضية والبياضات بين نهاية 2020 ومطلع 2021.

وأضاف "في الوقت نفسه، خفت القيود في سلسلة التوريد واستلمنا كميات من السلع أكبر مما كان متوقعا".

وطرحت استراتيجيات عدة لإدارة الفائض. فبدلاً من تكديس السلع في المتاجر، بحثت سلسلة متاجر تارغت عن مساحات تخزين مؤقتة وتخلت عن بعض المنتجات الحساسة أمام توجهات المستهلكين.

وتراهن شركات أخرى على التخفيضات مثل شبكة متاجر الألبسة أربن أوتفيترز التي توقع رئيسها ريتشارد هاين نهاية مايو "زيادة في عمليات الترويج ليس فقط في الربع الثاني بل طوال العام" الجاري.

خذ وقتا مستقطعا وفكر جيدا في الورطة

البحرين تعقد شراكة لتعزيز حلول تأمين الصادرات

المنامة – عززت البحرين من شراكاتها مع مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، وهي مؤسسة دولية تهدف إلى توسيع وتشجيع المبادلات التجارية والاستثمارات ما بين الدول الأعضاء، بهدف تطوير حلول تأمين الصادرات.

وستعمل مذكرة التفاهم التي أبرمتها مؤسسة صادرات البحرين الأحد مع المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات، أحد أعضاء البنك الإسلامي للتنمية، على دعم الشراكات القائمة بين الطرفين.

وتتمثل الشراكة في حماية المصدر وتعويضه في حال عدم السداد من المشترين الدوليين، حيث يعد تأمين ائتمان الصادرات جزءا مهما من التمويل التجاري والذي يسمح للمصدرين بالمنافسة في الأسواق العالمية بثقة.

وتعد الخطوة إضافة استراتيجية جديدة على حل تأمين ائتمان الصادرات، تهدف إلى دعم مصدري الخدمات والمنتجات المصنعة في أصغر اقتصادات المنطقة العربية من مختلف القطاعات، مما يعتبر فرصة جديدة لم تكن متاحة لمصدري الخدمات من قبل.

وعلاوة على ذلك، ستوفر هذه الاتفاقية بديلا ومجموعة متنوعة من المزايا الإضافية للمصدرين للاستفادة منها، حيث تسعى صادرات البحرين بشكل مستمر لتوسعة قائمة شركائها من أجل تعزيز خدماتها في السوق المحلية.

وأكدت صفاء عبدالخالق الرئيس التنفيذي لصادرات البحرين أن المبادرة "تسعى لإقامة شراكات مثمرة، لتحقيق هدفها المتمثل في تمكين المؤسسات القائمة في البحرين على النمو والتوسع".

ونسبت وكالة الأنباء البحرينية الرسمية إلى عبدالخالق قولها إن "المذكرة تأتي في اتساق مع هدفنا الاستراتيجي هذا، وتشجع المؤسسات من مختلف القطاعات على استغلال هذه الفرصة بما يقلل من المخاطر المحتملة التي قد تواجهها".

وأضافت "واثقون بأن الشراكة ستسمح للمزيد من المصدرين باستكشاف أسواق عالمية جديدة والتصدير إليها بثقة عالية".

وتابعت "ستؤدي هذه الاتفاقية إلى تعزيز التعاون الذي من شأنه أن ينعكس بشكل إيجابي على النهوض بالصادرات المحلية".

صفاء عبدالخالق

نريد إقامة شراكات مثمرة لتمكين المؤسسات من النمو

وصادرات البحرين هي إحدى المبادرات التي تهدف إلى تعزيز دور القطاع الخاص وتشجيع الصادرات وزيادة القدرة التنافسية للشركات المحلية، من خلال مجموعة فريدة من الحلول المبتكرة.

ومنذ تأسيسها في عام 2018، قامت صادرات البحرين بدعم أكثر من 175 مليون دولار من صادرات المؤسسات العاملة حتى اليوم في مختلف القطاعات لأكثر من 59 نوعا من المنتجات والخدمات.

ومكنها ذلك من الدخول إلى أكثر من 58 سوقا حول العالم والمنطقة تشمل دول الخليج وآسيا وأفريقيا وأوروبا وبريطانيا والولايات المتحدة وأستراليا.

تضاؤل الآمال في قدرة ليبيا على استدامة توفير الكهرباء

سرت (ليبيا) – يواجه الليبيون خلال هذه الفترة معضلة تطل برأسها مع كل صيف تتمثل في احتمال تقلص إمدادات الكهرباء مع تصاعد التحذيرات من أن المحطات ستتوقف وستتعرض للضرر ما لم تحصل الشركة الحكومية على شحنات الغاز المتعاقد عليها لتشغيلها.

ومن المتوقع أن تتخلف شركة سرت لإنتاج وتصنيع الغاز عن توفير الإمدادات للشركة العامة للكهرباء الحكومية نتيجة استمرار أزمة غلق حقول وموانئ النفط وتوقف التصدير منذ منتصف أبريل الماضي.

وكانت شركة سرت قد قالت في كتاب أرسلته إلى شركة الكهرباء الحكومية الخميس الماضي إنها "ستوقف عمليات الإنتاج بحقلي الساحل والإرادة خلال الأسبوع القادم، نظرا إلى نفاد السعة التخزينية وذلك بسبب توقف تصدير النفط في البلاد منذ نحو شهرين".

شركة الكهرباء

شركة سرت أبلغتنا بعدم قدرتها على تزويد المحطات بالغاز

وقال مسعود سليمان الرئيس التنفيذي لشركة سرت في المخاطبة إنه "بناء على ذلك لا يمكن تزويد شركة الكهرباء بالغاز".

وذكرت شركة الكهرباء في بيان نشرته منصة "حكومتنا" على فيسبوك التابعة لحكومة الوحدة الوطنية التي يرأسها عبدالحميد الدبيبة أن "توقف إمدادات الغاز سيؤدي إلى ضرر كبير بشبكة الكهرباء، وعجز في إنتاج الطاقة يضاف إلى العجز الحاصل أصلا".

وتأتي هذه المشكلة بينما يطالب المحتجون الدبيبة بتسليم السلطة لحكومة فتحي باشاغا المعينة من قبل مجلس النواب مطلع مارس الماضي، في حين يرفض الأول التسليم إلا لحكومة تكلف من برلمان جديد منتخب.

وعلى مدى سنوات، بات استمرار انقطاع التيار معظم ساعات اليوم أمرا شائع الحدوث في أنحاء البلاد خلال أشهر الصيف في ظل درجات حرارة مرتفعة تجعل الطلب على الكهرباء يزيد بفعل الإقبال على استخدام مكيفات الهواء.

وتشير بعض التقديرات إلى أن العجز في إنتاج الطاقة الكهربائية في ليبيا يصل إلى ألفي ميغاواط، لكن المتاح يصل إلى حوالي 7 آلاف ميغاواط فقط.

وتواجه ليبيا منذ العام 2011 مشاكل في إنتاج الكهرباء بسبب جولات من المعارك المتكررة التي دمرت محطات توليد عديدة وخطوط نقل. وقدرت الشركة الحكومية الخسائر بأكثر من مليار دولار.

كما تسببت الخسائر في عجز متزايد في توليد الطاقة سنويا. ويبلغ متوسط انقطاع الكهرباء خلال فترة الصيف عشر ساعات يومياً خصوصا في العاصمة.

وتستورد ليبيا الطاقة من مصر بحدود 75 ميغاواط، ويوجد اتفاق مع تونس للتزود بنحو 100 ميغاواط، إضافة إلى وجود وحدتين تم تركيبهما غرب طرابلس قبل عامين تنتجان كهرباء في حدود 60 ميغاواط.

وشرعت الجزائر في يونيو العام الماضي في إمداد جارتها بسعة تتراوح بين 180 و200 ميغاواط من الكهرباء عبر الشبكة التونسية لتعويض النقص الحاصل في الإمدادات بهدف معالجة معضلة الانقطاع المزمن للكهرباء.

وتعثرت مشاريع العديد من الشركات الأجنبية، بينها كورية وألمانية، لإنشاء محطات كهرباء جديدة بالبلاد كان تم التعاقد عليها قبل العام 2011 وتتخطى قيمة إنتاجها 4 آلاف ميغاواط.

وفي نوفمبر 2018 توصلت السلطات الليبية إلى اتفاق مع مجموعة إيني النفطية الإيطالية لدعم مشاريع الكهرباء في البلاد.

وكانت مجموعة سيمنز الألمانية قد فازت في ديسمبر 2017 بصفقة بناء محطتين للكهرباء تعملان بالغاز في ليبيا.

تسارع وتيرة نمو قروض البنوك العمانية

مسقط – أظهرت أحدث المؤشرات أن البنوك العمانية استطاعت تحقيق نمو قوي في نشاط الإقراض خلال الربع الأول من هذا العام مع تعافي اقتصاد البلد جراء تخفيف قيود الإغلاق التي فُرضت لتطويق أزمة كورونا.

وأشارت الإحصاءات الصادرة عن المركز الوطني للإحصاء والمعلومات الحكومي إلى أن إجمالي القروض في الفترة بين يناير ومارس الماضيين ارتفع بنسبة 2.8 في المئة على أساس سنوي.

وبحسب المعطيات التي نشرتها وكالة الأنباء العمانية الرسمية فقد بلغ حجم القروض 27.9 مليار ريال (72.7 مليار دولار) مقارنة مع 27.1 مليار ريال (70.6 مليار دولار) قبل عام.

ويأتي هذا التحسن فيما شهد متوسط سعر الفائدة على إجمالي القروض انخفاضا في نهاية شهر مارس بنسبة 0.3 في المئة.

وشهد مؤشر سعر الصرف الفعلي للريال ارتفاعا بنسبة 4.2 في المئة ليسجل 108.3 نقاط مقارنة بنحو 103.9 نقاط في الفترة نفسها من عام 2021.

ويُعتبر القطاع المصرفي من أهم قطاعات الاقتصاد في عمان وأبرزها تطورا وأكثرها كفاءة، ما جعله لاعبا ذا دور في الحفاظ على التوازن المالي وداعما للحركة التنموية، وفي مقدمة ذلك دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة والمساعدة على توفير فرص العمل.

ووفق بيانات اتحاد البنوك العربية، يضم القطاع 7 بنوك تجارية محلية وبنكين حكوميين متخصصين وبنكين إسلاميين. كما تعمل في البلاد تسعة فروع لبنوك أجنبية.

وسجل البنك المركزي للبلد الخليجي، الذي التقط أنفاسه مؤخرا مع ارتفاع أسعار النفط، نموا ملحوظا في مؤشرات القطاع المصرفي خلال الربع الأول من 2022.

ونما حجم الأصول الأجنبية للبنك بنسبة 9.5 في المئة بنهاية مارس الماضي ليصل إلى 18.76 مليار دولار.

وأظهرت الإحصاءات أن إجمالي حجم السيولة في السوق المحلية شهد ارتفاعا بنسبة 3.6 في المئة ليبلغ 51.6 مليار دولار.

كما ارتفع عرض النقد بمعناه الضيق الذي يتكون من إجمالي النقد خارج الجهاز المصرفي، إضافة إلى الحسابات الجارية والودائع تحت الطلب بالعملة المحلية، بنسبة 5.5 في المئة ليبلغ أكثر من 15.6 مليار دولار.

وارتفع إجمالي ودائع القطاع الخاص لدى البنوك التجارية والنوافذ الإسلامية في سلطنة عُمان بنسبة 2.4 في المئة ليصل إلى 45.34 مليار دولار.

انضموا إلينا في رحلتنا فنحن في انتظاركم!

تفاؤل سعودي بموسم سياحي قوي في 2022

هدف الحكومة استقبال 12 مليون زائر مقابل 4 ملايين في 2021

تسعى السعودية إلى تعزيز مكانتها كوجهة سياحية رئيسية في الشرق الأوسط ومنافسة وجهات أخرى بالمنطقة عبر الاستفادة من الانفتاح الذي كرّسته الإصلاحات بالتزامن مع تخفيف قيود الإغلاق لمضاعفة أعداد الزوار بما يرسم صورة عن جدّية المسؤولين في النهوض بهذا القطاع الواعد.

الرياض – كشفت السعودية الأحد في أول إعلان عن طموحاتها السياحية لما بعد الوباء أنها تتطلع إلى زيادة عدد زائريها من الأجانب بثلاثة أضعاف خلال العام الجاري مع تخفيف القيود المرتبطة بالأزمة الصحية العالمية وعودة حجاج الخارج.

ولسنوات خلت كانت السعودية المحافظة تكتفي بالسياحة الدينية لكنها بدأت في السماح للأجانب من مختلف الدول بدخول أراضيها في إطار سياسة الإصلاحات والانفتاح التي بدأ تطبيقها، قبل أن تغلق حدودها أمام الزوار في مارس 2020 مع بدء تفشي الجائحة.

أحمد الخطيب

الآن ندفع ونتحرك لجذب المزيد من الزوار الأجانب

وأصدر البلد النفطي الثري، تأشيرات سياحية فورية لمواطني 49 دولة معظمها أوروبية في سبتمبر 2019، بعدما كان القسم الأكبر منها يقتصر على العمل والحجّ والعمرة قبل أشهر من تفشي الوباء، والأضرار التي ألحقها بقطاع السياحة في أرجاء العالم.

وساعدت الزيادة في السفر الداخلي في عامي 2020 و2021 زخم القطاع، حيث سجلت السلطات رقما قياسيا بلغ 64 مليون "زيارة محلية" العام الماضي، في ما يشبه عملية إنقاذ لقطاع السياحة السعودي الناشئ من الانهيار.

وتريد السعودية التي يقطنها نحو 35 مليون نسمة أن تحصل على حصة إضافية من السوق الدولية عبر توفير كافة أسباب الانفتاح على الخارج.

وتؤكد وزارة السياحة أن ثمة رغبة في أن يستفيد القطاع العالمي من دروس الأزمة الصحية العالمية لتحقيق تغييرات إيجابية ترتقي به بما فيها السعودية.

وقال وزير السياحة أحمد الخطيب في مقابلة بالرياض مع وكالة الصحافة الفرنسية "الآن ندفع ونتحرك لجذب المزيد من الزوار الأجانب".

وأشار إلى أن هدف العام الحالي هو تسجيل 12 مليون زيارة مقابل أربعة ملايين زيارة تم تسجيلها بنهاية العام الماضي. وأضاف "لقد عدنا ونحن متفائلون. شرعت الدول في فتح حدودها وبدأت القيود ترفع وصار السياح يسافرون".

ولدى أكبر اقتصادات المنطقة العربية طموحات عالية فهو يهدف إلى جذب مئة مليون سائح بحلول 2030، وهو أحد البنود المندرجة في "رؤية 2030" التي أطلقها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لتنويع الاقتصاد المرتهن بالنفط والانفتاح على العالم.

وتسهم الخطوط السعودية التي ارتفعت قيمتها التجارية بمعدل 13.1 في المئة، وصعد تصنيفها إلى الفئة أي في التقرير السنوي لأفضل 50 علامة تجارية لقطاع الطيران، بحسب تصنيف شركة براند فاينانس، في هذا المجهود.

وأضافت الشركة مؤخرا العديد من الوجهات شملت مراكش المغربية والعاصمة الهولندية أمستردام ومدينة برشلونة وملقا الإسبانيتين وعنتيبي الأوغندية والعاصمة التايلاندية بانكوك.

وبالإضافة إلى ذلك ستسير الخطوط السعودية رحلات إلى كل من موسكو وبكين وجزيرة ميكونوس اليونانية وسيول وولاية شيكاغو الأميركية قريبا.

ومنذ تولي الأمير محمد بن سلمان ولاية العهد في عام 2017، تشهد السعودية إصلاحات اجتماعية غير مسبوقة شملت إعادة فتح دور السينما، والسماح بالحفلات الغنائية، ووضع حدّ لحظر الاختلاط بين الرجال والنساء وتنظيم مسابقات رياضية عالمية.

وتشكل السياحة أحد أعمدة خطة أكبر منتج للنفط الخام في أوبك لتنويع اقتصاده المرتهن تاريخيا للنفط. وبينما تروّج الحملات الدعائية لمواقع أثرية وطبيعة خلابة، تراهن السلطات على تنويع الوجهات لاستقطاب السياح، مركزة استثماراتها الأكبر في قطاع الترفيه.

وأوضح الخطيب أن من بين المئة مليون سائح المستهدفين بنهاية العقد الجاري، ينتظر وصول 30 مليونا من الخارج فيما العدد الباقي سيشمل المسافرين من داخل البلاد.

وستشمل 30 مليون زيارة من العدد الضخم المستهدف الرحلات الدينية التي يقوم بها السعوديون والأجانب إلى مكة المكرمة التي تضم المسجد الحرام قبلة المسلمين والمدينة المنورة حيث المسجد النبوي.

والشهر المقبل، يستعد البلد لاستقبال مليون شخص لأداء فريضة الحج، بعد عامين شهدا تقليصا حادا في أعداد الحجاج على وقع تفشي وباء كوفيد19-.

وتشكل المشاريع العملاقة التي أطلقها ولي العهد مثل مدينة نيوم المستقبلية التي تقدر كلفة الاستثمارات فيها بنصف تريليون دولار وتطوير مدينة الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى، جزءا من مخططات الحكومة السعودية لجذب السياح الأجانب.

ووفق الخطيب فمن المقرر افتتاح منطقة المطاعم في الدرعية في سبتمبر المقبل، فيما سيتم تشغيل عناصر أخرى من المشروع التراثي والترفيهي العملاق "بدءا من 2025 وصاعدا".

وقال الخطيب العضو في مجلس إدارة نيوم إن "هذا مستوى جديد من السياحة غير موجود الآن". وأضاف "ستغير السعودية المشهد السياحي عالميا فالوجهات التي ستقدمها بحلول عام 2030 شيء مختلف تماما".

وأصدر المنتدى الاقتصادي العالمي الذي عقد مؤخرا في دافوس السويسرية مؤشر تنمية السفر والسياحة، الذي أوضح تقدم السعودية إلى المركز 33 على مستوى العالم.

ويصنف المؤشر المستقل الأداء الاقتصادي في 117 دولة، وفقا لقرابة 17 من العوامل والسياسات الخاصة باستدامة ومرونة وتطوير قطاع السياحة والسفر.

33

ترتيب البلد على مؤشر دافوس للسفر والسياحة في 2021 متقدما 10 مراتب عن 2019

وقفزت السعودية 10 مراكز دفعة واحدة في العام الماضي مقارنة بالعام 2019، وهو ثاني أكبر تقدم في الترتيب نتيجة للتحسينات في جميع العوامل التي تشمل المؤشر تقريبا.

وكان الخطيب قد قال الأسبوع الماضي تعليقا على تقرير المنتدى إن "بلده يعد وجهة سياحية جديدة تماما، وقد فتحنا أبوابنا للسياحة الدولية قبل بداية الأزمة الصحية تماما، لذا مستعدون وقادرون على التفكير والتصرف بطرق جديدة ومختلفة".

كما أكد أن الحكومة نجحت في إنشاء نموذج جديد للسياحة يتسم بمزيد من المرونة والاستدامة، عبر التنسيق بين جوانب الرؤية والقيادة والموارد.

صندوق الثروة السعودي يضم كابيتال بنك الأردني إلى محفظة أصوله

الرياض – وسع صندوق الاستثمارات العامة السعودي (صندوق الثروة السيادية) من أعماله المنتشرة في الكثير من دول العالم ليصل هذه المرة إلى الأردن التي يبدو أنها ستشكل محطة مهمة في تعظيم محفظته الاستثمارية في منطقة الشرق الأوسط.

وأعلن الصندوق الأحد أنه وقع "اتفاقية اكتتاب" سيشتري بموجبها 23.97 في المئة من رأس مال مجموعة كابيتال بنك، إحدى أكبر البنوك العاملة في الأردن والعراق ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مقابل 695 مليون ريال (185.3 مليون دولار).

وقال الصندوق، الذي تبلغ قيمة أصوله نحو 620 مليار دولار، إنه "سيتم إصدار حوالي 63 مليون سهم من أسهم المجموعة لمصلحته عند إتمام الصفقة".

ومن المرجح أن تتم الصفقة عند استكمال شروط الاتفاقيات المعنية والحصول على الموافقات اللازمة من الجهات النظامية ذات الصلة.

وأشار الصندوق السعودي إلى أن "هذه الصفقة تهدف إلى زيادة رأسمال مجموعة كابيتال بنك ورفع إجمالي حقوق المساهمين فيها إلى حوالي 846 مليون دولار".

واعتبر أن هذا سيسهم في تعزيز قدرة المجموعة على تنفيذ استراتيجيتها "حيث تسعى إلى توسيع أعمالها وطرح خدمات ومنتجات جديدة في الأردن والعراق والسعودية والأسواق الأخرى التي تعمل بها".

ويشمل هذا التوسع أعمال شركة كابيتال للاستثمارات، الذراع الاستثمارية للمجموعة، إلى جانب تعزيز خطط التحول الرقمي التي تضم إطلاق بنوك رقمية.

وتتماشى الصفقة الاستثمارية مع استراتيجية الصندوق "في البحث عن الفرص الاستثمارية الجديدة بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا" التي تجسد واقعيا "رؤية 2030". في المقابل، سيسهم الاستثمار في دعم جهود كابيتال بنك لدعم الاقتصاد الأردني، وإبراز أهمية فرص النمو في المجموعة.

وتتمتع المجموعة الأردنية اليوم بمركز مالي وائتماني قوي، خصوصاً بعد استحواذها في أقل من عام على أصول وفروع بنك عوده في الأردن والعراق وبنك سوسيته جنرال الأردن.

وتأتي الصفقة بعد نحو أسبوعين من ضم الصندوق إلى القائمة الطويلة للشراكات التي عقدها خلال السنوات الخمس الأخيرة، أحد أبرز الكيانات المحلية التي تنشط في قطاع الأعمال منذ أكثر من أربعة عقود في البلاد.

وكانت المملكة القابضة قد ذكرت في إفصاح للبورصة المحلية حينها أن مالكها الملياردير الأمير الوليد بن طلال عقد صفقة يقوم بموجبها ببيع 16.87 في المئة من أسهم المجموعة للصندوق.

العرب
الإثنين 2022/06/06
السنة 45 العدد 12438

كيف كان الكتّاب العرب يرون الآخرين المختلفين عن ثقافتهم

الباحث حافظ القطيبي: أدب الرحلة تحتاج فيه اللغة إلى مغامرة

رغم عراقته فإن أدب الرحلة العربي لم يعرف الاهتمام النقدي الوافي الذي يساهم في تعميق الوعي به والتحفيز على الإبداع والتجديد في بنياته وتشكيله ولغته وأساليبه، ولذا مثلت جائزة ابن بطوطة لأدب الرحلات وخاصة في فرعها المخصص للبحوث فرصة لنقاش هذا الأدب المهم في التاريخ الثقافي العربي، لما له من دور ثقافي وجمالي وفكري. "العرب" التقت في هذا الحوار المتوج بالجائزة في فرع الدراسات الباحث اليمني حافظ قاسم القطيبي في حديث حول خصوصيات بحثه ومميزات أدب الرحلة.

صالح البيضاني
صحافي يمني

أبوظبي - على هامش معرض أبوظبي الدولي للكتاب الذي اختتمت فعالياته قبل أيام تم تكريم الباحث اليمني والأستاذ بجامعة عدن، الأكاديمي حافظ قاسم القطيبي، الفائز بجائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة، في فرع الدراسات عن بحثه "كتابة الاختلاف في أدب الرحلة من القرن الثالث حتى نهاية القرن الثامن الهجري".

وفي حواره مع "العرب" يتحدث القطيبي عن طبيعة مشاركته في الجائزة الفائز بأحد فروعها وعن حيثيات تتويجه علاوة على رؤاه لأدب الرحلة العربي اليوم.

> السرد الرحلي يمتاز عن غيره من السرود بهيمنة بنية السفر وهذه الكتابة الأدبية فيها طرافة وتنوع فكري وجمالي

ويقول القطيبي "بخصوص مشاركتي في مسابقة جائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة التي يقيمها المركز العربي للأدب الجغرافي 'ارتياد الآفاق' فقد شاركت ببحث بعنوان 'كتابة الاختلاف في أدب الرحلة من القرن الثالث حتى نهاية القرن الثامن الهجري'، والحمد لله، فاز البحث بالجائزة فرع الدراسات وطبع في كتاب صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ودار السويدي بأبو ظبي".

رؤية الآخر

حول محتوى كتابه الفائز بالجائزة يتابع "درست في الكتاب دوافع كتابة الاختلاف في أدب الرحلة وبواعثها الثقافية والحضارية والكشف عن آليات كتابة الاختلاف ومجالاته التي أثارت دهشة الرحالة، كما كشفت عن وظائف كتابة الاختلاف، إضافة إلى ذلك حاولت في هذا الكتاب إبراز رؤية الكاتب العربي لاختلاف الآخر، والكشف عن طبيعة اللغة التي صاغت تجربة الكتابة والكشف عن مضمرات الخطاب، وآلياته الخطابية".

ويضيف الباحث "في تقديري تكمن أهمية الكتاب في كونه يكشف عن خصوصيات الكتابة التي تهتم باختلاف ثقافة الآخر عن الثقافة العربية، من خلال ما رأى الرحالة من اختلاف في أساليب العيش أو في المحيط الطبيعي والاجتماعي والأعراف والقيم، فنقل الرحالة ذلك بواسطة اللغة وإمكاناتها وأساليبها».

وقد حلل البحث كيفية توظيف هذه الأساليب في الكتابة لمعرفة أغراضها ووظائفها وغاياتها، وذلك لفهم كيفية نظرة الكاتب العربي إلى مسألة الاختلاف ومواقفه منه وأغراضه من الكتابة فيه.

ويعتبر القطيبي أن دراسة كتابة الاختلاف في أدب الرحلة تمكننا من فهم طبيعة الثقافة العربية في علاقتها بثقافة الآخر المختلف، ورؤيتها للعالم المختلف في أبعاده الطبيعية والبشرية. وهي محاولة للإسهام في توضيح مدى تنوع التفاعل الحضاري بين الأديب العربي والعالم الخارجي.

وعن رؤيته لأدب الرحلات عموما وهل يعتبره صنفا أدبيا جديدا يحظى باهتمام في القطاع الثقافي العربي اليوم، يقول الباحث القطيبي لـ"العرب": "كانت الرحلة كفعل ثقافي حاضرة في الثقافة العربية.

إلا أنها لم تتحول إلى كتابة إلا مع حلول القرن الثالث الهجري، لقد كان أدب الرحلة في تلك الفترة، نمطا جديدا من الكتابة، أي لم يكن هناك نموذج أو شكل سابق في الثقافة العربية، ينطلق منه الرحالة في الكتابة، فكان الوعي التأليفي الإنشائي ملتبسا بالقالب أو بالمنوال السردي خاصة والحكائي عامة الذي يسجل فيه الرحالة رحلته؛ لذلك تعددت التسميات والنعوت لهذا النمط من الكتابة".

ويتابع "لقد كان خطاب الرحلة يتفاعل مع أشكال الكتابة السائدة، أدبية وغير أدبية، وكانت القواعد العامة للبلاغة النثرية قاسما مشتركا بين خطاب الرحلة وسائر الأجناس التي تشترك معها في القارئ وفي التلقي العام، وفي الأسس الجمالية للنثر العربي".

ويضيف "إن أدب الرحلة مجال من مجالات الكتابة النثرية الإبداعية الاستكشافية الذي تحتاج فيه اللغة وأعرافها وعوالمها الإدراكية إلى خوض مغامرة الكتابة، إذ ينتمي هذا الأدب إلى التراث السردي ذي القيمة المرجعية والتخييلية أحيانا، وقد حظي أدب الرحلة في العصر الحديث باهتمام الباحثين إلا أن هذا المجال الأدبي يحتاج إلى المزيد من الدراسات نظرا إلى ما يتضمنه من معارف متنوعة ومنطلقات عدة للبحث والتقصي"..

شغف بحثي

في إجابة عن سؤال حول طبيعة اهتماماته الخاصة في مجال أدب الرحلات كناقد وباحث وهل هي جزء أصيل من نشاطه البحثي أم عمل عابر في مسيرته الثقافية، يقول القطيبي "في البداية كان لدي اهتمام بأدب الرحلة والعلاقة مع الآخر، ثم في دراستي في مرحلة الدكتوراه تحول أو نما هذا الاهتمام إلى شغف وهمّ بحثي، فصرت باحثا في هذا التخصص، وهذا الكتاب هو أطروحتي للدكتوراه، ولي أيضا بعض المشاركات في هذا المجال، ومازال اهتمامي به وتسكنني الرغبة في مواصلة البحث فيه".

وحول رؤيته لواقع أدب الرحلات في اليمن وهل تم تعريب الجزء الأهم باعتقاده مما كتبه الرحالة عن جنوب شبه الجزيرة العربية، يضيف "بخصوص كتابات الرحالة اليمنيين فقد أنجزت بعض الدراسات القليلة وتحتاج هذه الكتابات إلى المزيد من الدراسات والبحث".

ويتابع "أما ما يخص الشق الثاني من السؤال فهناك جزء من الرحلات الاستشراقية قد عُربت وهناك رحلات مازالت بحاجة إلى ترجمة، والجانب الآخر هناك حاجة إلى دراسة وتحليل كتابات المستشرقين عن اليمن وجنوب الجزيرة؛ لمعرفة رؤية الآخر لنا، ولبلادنا وعاداتنا وتقاليدنا وأساليب عيشنا، لنعرف الصورة الإيجابية التي نقلوها عنا ونعززها، ونصحح الرؤية السلبية التي لم تكن موضوعية. وكذلك يمكن أن نستفيد من كتابات المستشرقين في معرفة أخطائنا وسلبياتنا لنتجنبها".

وفي معرض رده على سؤال حول إمكانية الفصل بين مصطلح أدب الرحلات وبين ما كتبه الرحالة والمستكشفون الأجانب من زاوية سياسية واجتماعية مثلا، يؤكد القطيبي أن كتابة الرحلة تختلف عن الكتابة الجغرافية من خلال اختلاف أساليب الكتابة وسرد الأخبار، مشيرا إلى أن هناك كتابة تكتفي بالرصد. وهناك أخرى يتداخل فيها الواقعي والتخييلي فنكون أمام أدب الرحلة".

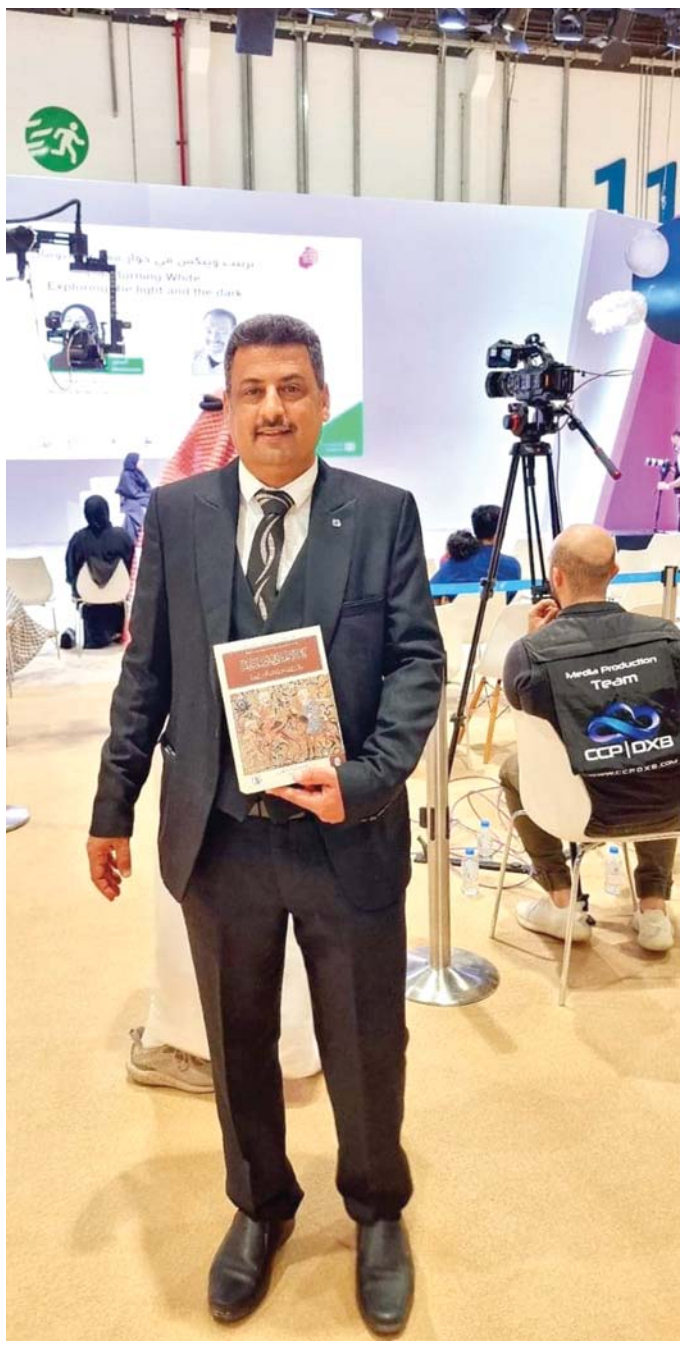

يمكن أن نستفيد من كتابات المستشرقين في معرفة أخطائنا

ويتابع "أدب الرحلة كتابة عن تجربة سفر فعلية قام بها رحالة بين بقاع مختلفة من البلدان. ويمتاز السرد الرحلي عن غيره من السرود بهيمنة بنية السفر وهذه الكتابة فيها طرافة وثراء وتنوع فكري وجمالي، لذلك بعض كتابات المستشرقين تعد رحلات، لأنها تحكي قصة سفر ويتداخل فيها الواقعي بالتخييلي".

بغداد تحتضن صالونا ثقافيا حول الدراما السورية

بغداد - أقامت دائرة السينما والمسرح العراقية صالونا ثقافيا يعنى بالدراما السورية على هامش أسبوع الفيلم السوري المقام حاليا في العاصمة العراقية بغداد، وناقش الصالون الإنجازات المهمة للسينما السورية ودورها الريادي في الثقافة العربية وتجذيرها وتطورها عبر مراحل متعددة ومواجهتها بعزم ثابت وإرادة لا تلين أمام جميع التحديات التي حاولت إخماد شعلة الثقافة السورية.

وأكد الفنان دريد لحام أن جميع التحديات لم توهن الفنان السوري وظل متمسكاً بحريته ورسالته والتزامه العالي في صنع إبداع متجدد ومختلف.

وعن تجربته الشخصية، قال لحام إنه ما انفك يواصل عمله السينمائي قبل وبعد الحرب وفق المقاسات الإبداعية التي تعتمد على فكرة السيناريو وقراءة النص ومتطلبات الفيلم وكيفية التعامل معه بأسلوب سهل وسلس يفهمه الجميع، على أن يحتوي على الفكرة الهادفة والرصينة المعبرة عن واقع سوريا وما تواجهه من تحديات وما يحمله الفنانون من تكنيك وحبكة درامية تنم عن الإبداع الفني في كيفية الرد بالسينما عن طريق الأفلام.

من جهته أعرب المخرج رضا الحمداوي في تصريح له في بغداد عن دهشته بما أنجزته سوريا من أعمال إبداعية كبيرة في حقول السينما والتلفزيون والمسرح، مشيرا إلى أن

> إنتاجات كثيرة مميزة في السينما والتلفزيون والمسرح جعلت سوريا تقف في طليعة الفن العربي ببصمتها الخاصة

ذلك المنجز الهائل في معناه وفي مبناه يدعونا إلى دراسته دراسة منهجية رصينة لاستكشاف أسرار الإبداع السوري المتفرد الذي لم تتوقف عجلته رغم ضراوة الحرب التي شهدتها سوريا في الميادين الجغرافية والسياسة والاقتصاد والإعلام.

من جانبه أعرب رئيس الصالون الناقد السينمائي أحمد جبار عن إعجابه بالمنجز الإبداعي السوري الذي يقف في طليعة الفن العربي، داعياً إلى تعاون مشترك وثيق بين المؤسسات السينمائية والمسرحية السورية ومثيلاتها في العراق وإلى أهمية إقامة أسبوع للفعاليات الفنية العراقية في دمشق.

وحضر الصالون الذي التأم على مسرح الرشيد مراد شاهين مدير عام دائرة السينما والمسرح السورية والفنانون دريد لحام وأيمن زيدان وباسل الخطيب وأعضاء الوفد السينمائي السوري وأحمد حسن موسى مدير عام دائرة السينما والمسرح العراقية.

وتحتضن بغداد بين الثالث والسابع من يونيو الجاري أسبوع الفيلم السوري في بدء مشوار فعاليات الأسابيع السينمائية الدولية التي تحتضنها دائرة السينما والمسرح العراقية.

وانطلق الأسبوع تحت شعار "من بغداد هنا دمشق" بالمشاركة مع الجانب السوري، إذ تعرض التظاهرة ثلاثة عشر فيلما روائيا طويلاً وقصيراً منها "دمشق حلب" لباسل الخطيب و"الإفطار الأخير" لعبداللطيف عبدالحميد و"الظهر إلى الجدران" لأوس محمد و"غيوم داكنة" لأيمن زيدان.

وبحسب المدير العام لدائرة السينما والمسرح العراقية أحمد حسن موسى فإن أيام أسبوع الفيلم السوري ستشهد التوقيع على بروتوكول للتعاون الفني وعقد جلسات حوار مع الفنانين السوريين وهو يعد باكورة الأسابيع السينمائية العربية في العراق.

وتعليقا على التظاهرة اعتبر وزير الثقافة والسياحة والآثار العراقي حسن ناظم أن "لسوريا أثر كبير في النهضة الثقافية والفنية العربية ونعمل على إعادة سبل التعاون الفني المشترك مع البلاد العربية جميعا بهدف استعادة تألق الثقافة العربية".

السينما والدراما وسيلتا صناعة ثقافية

كاتب بحريني يجمع خلاصة عقدين من رؤاه في الثقافة والفنون

المنامة - في كتاب جديد بعنوان "أبواب عالقة.. أحاديث في الثقافة والفنون" يجمع الكاتب والصحافي البحريني أسامة الماجد أغلب ما نشره في الصحافة من انطباعات ونقد وقراءات لمختلف الكتب والعروض والأنشطة والفعاليات، وكذلك الحوارات الصحافية التي أجراها مع عدد من الأدباء والفنانين.

وينقسم الكتاب الذي يعتبر خلاصة أكثر من عقدين من الاهتمام بالشأن الثقافي العربي والبحريني، إلى ثلاثة فصول، الأول بعنوان "محكمة صغيرة"، ويضم الأعمدة التي نشرها أسامة وتمثل خلاصة أفكاره في مختلف أوجه النشاط الثقافي، والفصل الثاني بعنوان "من إحدى الزوايا"، وهذا الفصل عبارة عن مجموعة من المقالات النقدية عن السينما والمسرح والموسيقى والفنون التشكيلية، كتبت بلغة هادئة مستأنية، نافذة قاطعة.

ويتناول الماجد في الفصل الثالث الموسوم بـ"بقعة ضوء صغيرة" وفيه مجموعة من الحوارات الصحافية مع نخبة من الأدباء والمثقفين، وخصص الجزء الأخير من الكتاب لصور الشهادات والدروع التكريمية التي حصل عليها الماجد خلال مسيرته الصحافية والممتدة لأكثر من 27 عاما.

وصمم غلاف الكتاب الفنان خالد الرويعي، والتنفيذ والإخراج الفني لـ"أفكار للثقافة والنشر" وكتب المقدمة الروائي أمين صالح.

ويعتبر هذا الكتاب تراكما إبداعيا ونقديا لصحافي مارس النقد الفني منذ سنوات طويلة وساهم في الحركة الفنية والثقافية مساهمة فعالة، وفي استقباله للأعمال الفنية المختلفة تظهر روح الفنان الحقيقية لا الكاتب الناقد فحسب، فهو يستقبلها بحب وحماسة يحللها ويقف عند مواطن الجمال ويطرح رؤاه من خلالها.

> الكتاب يعتبر تراكما إبداعيا ونقديا لصحافي مارس النقد الفني منذ سنوات طويلة وساهم في الحركة الفنية والثقافية

ويذكر أن الصحافي أسامة الماجد أصدر أربعة كتب، أغلبها يتناول فيها الجانب السياسي في البحرين، لكنه في كتابه الجديد يدخل بنا إلى عوالم الثقافة والفنون من خلال رصده للساحة الثقافية في البحرين وخارجها.

الرباط تجمع الجميع حول صناعة الكتب والثقافة

المعرض يدعم الناشرين وينفتح على السجون والآداب المغربية

المعرض لا يتوقف عند أروقة العارضين

انطلق المعرض الدولي للنشر والكتاب بالرباط في الثاني من يونيو الجاري ويستمر حتى الثاني عشر من الشهر نفسه. ويحسب للمعرض دعمه الكبير للناشرين وصناعة الكتاب، علاوة على انفتاحه على فضاءات غير تقليدية، مثل المؤسسات السجنية والساحات المفتوحة، ومحاولته أن يكون تظاهرة جامعة.

الرباط - بعد عدة دورات للمعرض الدولي للكتاب بمدينة الدار البيضاء، يأتي احتضان الرباط لأول مرة للمعرض في دورته السابعة والعشرين التي تستمر إلى الثاني عشر من يونيو الجاري، تماشيا مع اختيارها عاصمة للثقافة الأفريقية لعام 2022.

وينفتح المعرض على فضاءات جديدة كما يناقش العديد من القضايا الثقافية والأدبية الهامة، بحضور نخبة من الأدباء والمثقفين والنقاد.

كتابات في المدينة

سعى عدد من الباحثين والنقاد إلى استجلاء صورة الرباط من خلال الكتابات الأدبية والدراسات التاريخية، في ندوة نُظمت أخيرا على هامش الدورة الحالية للمعرض.

وقال الباحث والأكاديمي المغربي محمد احميدة الذي ركز على صورة الرباط في الكتابات الأدبية المغربية، إن الرباط كانت ملهمة للعديد من الشعراء والقصاصين والروائيين.

> المعرض يدعم الناشر العربي لاستمرارية نشاطه في صناعة النشر العربية بعد أن مرت بظروف عصيبة ماليا ومهنيا

وأشار احميدة إلى ما ذكرته القاصة المغربية فاطمة بوزيان، في قصة قصيرة نُشرت في ملحق صحيفة "العلم" اليومية المغربية في مارس 2006، بعنوان "ليالي الأنس في غضب"، إذ قدمت الرباط بوصفها "مدينة التناقضات"، وأبرزت صورا متعددة للرباط وليس صورة واحدة.

وقال احميدة "القصة تلخص نظرة مواطن مغربي قادم من مدينة صغيرة" إذ قدمت الكاتبة من مدينة الناظور بمنطقة الريف شمال شرق المغرب.

وتلخص العبارة التي كتبتها بوزيان الكثير عن هذه المدينة "الغامضة" عندما قالت "أحار في وصف الرباط التي عرفتها قبل أن أراها، ولم أعرفها حين أصبحت من سكانها".

فالكاتبة تصور حيرة مواطن مغربي قادم من مدينة صغيرة إلى الرباط "كلما استعصى أمر إداري أو استشفائي، على المواطن أن يأتي إلى الرباط، وكذلك كل من أراد الهجرة أو استعصى عليه أي أمر"، على أساس أن المدينة تعتبر العاصمة الإدارية للمملكة وتضم عددا من المرافق الضرورية لاحتياجات المواطنين.

ويقول احميدة إن الكاتبة تروي في هذه القصة كيف أن الرباط تساعد على التحرر والتغير حيث "نزعت أمها التي قدمت إلى الرباط من أجل العلاج، اللثام الذي كان يحجب وجهها، وارتادت المقاهي والمطاعم لأول مرة".

لكن لما استقرت الكاتبة في الرباط "وجدت الرباط رباطات، رباط الفقراء، ورباط الأغنياء" ليستخلص الباحث من خلال القصة "صعوبة الوافدين إلى الرباط من مدن أخرى، خاصة الصغرى، في التأقلم".

ويشير احميدة إلى أنه على الرغم من انبهار الكاتبة في البداية ومحبتها للرباط "لم تعد ترتاح إليها إلا لأشياء في المدينة تشبه مدينتها الريفية".

وأشار الشاعر والناقد والباحث المغربي أحمد زنيبر، الذي سلط الضوء على الرباط من خلال الكتابات الشعرية، إلى كتابات عدد من الشعراء المغاربة المعروفين عن الرباط مثل عبدالرفيع الجواهري وحسن نجمي ومحمد الأشعري.

واختار زنيبر الشاعر المغربي محمد العمراوي صاحب ديواني "باب الفتوح" و"مجمع الكلام" ودواوين أخرى يشير فيها إلى مدينة الرباط.

وأبرز مفهوم البحر إذ تطل الرباط على المحيط الأطلسي ويخترقها نهر أبو رقراق وكذلك بعض الأماكن التاريخية التي تعود إلى عهد الأندلسيين الذين قدموا إلى الرباط بعد سقوط الأندلس.

وكذا مواقع أثرية، أشهرها موقع شالة التاريخي الذي يعد حصنا محاطا بالأسوار لحماية المدينة تاريخيا.

وقال إن الشاعر "استعان بلغة شعرية يتداخل فيها الذاتي بالموضوعي والمتخيل بالواقع، إذ تظل الرباط تحفل بالواقع والذكرى إلى أن يعثر الشاعر على معناه".

وخلص زنيبر إلى أن "الرباط لم تعد فقط مكانا جغرافيا، بل مكانا إبداعيا يتفاعل فيه الشاعر مع المدينة، وبالتالي تصبح القصيدة جزءا من المدينة والمدينة جزءا من القصيدة، وهذا ما يميز المبدع، وليس مجرد مكان إقامة وسكن".

دعم النشر

إضافة إلى البرنامج الثقافي يقدم المعرض سوقا هامة لتداول الكتب، وفرصة لإنعاش قطاع النشر الذي تضرر من تبعات الإغلاق التي رافقت إجراءات التوقي من انتشار فايروس كورونا، وفي هذا الإطار استجاب المعرض لطلبات تسهيل استضافة الناشرين التي تقدم بها اتحاد الناشرين العرب.

وقال اتحاد الناشرين العرب إن وزارة الشباب والثقافة والتواصل في المغرب والقائمين على إدارة الدورة 27 للمعرض الدولي للنشر والكتاب استجابوا إلى طلب إعفاء الناشرين من رسوم الإيجار.

وقال الاتحاد في بيان إنه كان على تواصل مع إدارة المعرض منذ فترة وتقدم بعدة مطالب من بينها "إعفاء الناشرين العرب من رسوم إيجار الأجنحة".

وأكد الاتحاد أن القرار "يساعد الناشر العربي على استمرارية نشاطه" مشيرا إلى أن العاملين في صناعة النشر العربية "يمرون بظروف عصيبة ماليا ومهنيا جراء جائحة كورونا".

وثمن اتحاد الناشرين العرب هذه الخطوة، وأعرب في بلاغ له أن "هذا القرار الحكيم أثلج صدور العاملين في صناعة النشر العربية. الذين يمرون بظروف عصيبة ماليا ومهنيا جراء جائحة كورونا التي أثرت على صناعة النشر تأثيرا كبيرا، حيث تدنت دخولهم المالية، وقلت إصداراتهم".

ونوه اتحاد الناشرين العرب في الوقت ذاته "بجهود إدارة المعرض في حسن الإعداد والتنظيم الجيد له وحسن استقبال الناشرين المشاركين مع تذليل العقبات كافة لهم".

وأكد اتحاد الناشرين العرب أن المغرب من الدول الرائدة في العمل الثقافي العربي والإسلامي من خلال الأنشطة الثقافية كافة، وخاصة في المعرض الدولي للنشر والكتاب.

وذكر الاتحاد في بلاغ له أن "المغرب يظل دائما من الدول الرائدة في العمل الثقافي العربي والإسلامي من خلال الأنشطة الثقافية كافة، وخاصة في المعرض الدولي للنشر والكتاب الذي كان وسيظل متألقا وناجحا من عام إلى عام".

فضاءات جديدة

رغم تنظيم فعاليات المعرض الدولي للنشر والكتاب بالرباط إلا أن أنشطته تجاوزت الفضاء المكاني مانحة بذلك فرصة لنزلاء المؤسسة السجنية بالقنيطرة من أجل المشاركة في هذا الحدث الثقافي.

وهكذا عرف المقهى الثقافي بالسجن المركزي بالقنيطرة، مؤخرا، تنظيم لقاء مع الدكتورة والروائية، زهور كرام، ناقشت فيه على مدى ساعتين من الزمن، رفقة نزلاء المؤسسة السجنية كتابها "الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية".

ويأتي هذا النشاط الثقافي، الذي عرف تفاعلا كبيرا من طرف النزلاء، في إطار الأنشطة والندوات الثقافية التي تنظمها المندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج بشراكة مع مؤسسة محمد السادس لإعادة إدماج السجناء وجامعة محمد الخامس بالرباط.

وقالت كرام، في كلمتها خلال هذا اللقاء، الذي عرف مشاركة نزلاء طلبة في الإجازة والماجستير، إن عصر التكنولوجيا الرقمية بدأ في المغرب مع مطلع الألفية الثالثة، مضيفة أن استيعاب الأدب الرقمي يمر عبر فهم العصر الذي بدأ فيه.

وأضافت أن الأدب الرقمي جاء كتطور للرواية منذ الثورة الصناعية مرورا بالتغييرات التي طرأت على الأدب في القرن العشرين إلى غاية الأدب الإلكتروني، موضحة الفرق بين الأدب الإلكتروني والأدب الرقمي، فالأول يعتمد على نسخ الإنتاجات الأدبية الورقية على أدوات إلكترونية، بينما الثاني هو الذي يكون منتوجا رقميا خالصا يعتمد في إنتاجه على الأدوات الرقمية ولا يعتمد الوسائل التقليدية.

وأبرزت أن الأدب في تحول وتطور مستمر انسجاما مع أسئلة العصور والمراحل التاريخية التي ينتج فيها، لافتة إلى أنه كلما حدث تحول في المجتمع تطرح أسئلة جديدة وهذه الأسئلة لها علاقة بحاجيات الإنسان.

وتابعت أن "الأدب بمفهومه الكلاسيكي غير قادر على التعبير عن الإشكاليات التي تعيشها مجتمعاتنا في الوقت الراهن، مسجلة أن الأدب الرقمي هو شكل تعبيري رمزي يعبر عن حالتنا الجديدة".

من جانبه، عبر النزيل بالمؤسسة السجنية محمد، في مداخلته خلال هذا اللقاء، عن سعادته بنقل بعض من أنشطة المعرض الدولي للكتاب والنشر إلى فضاء المؤسسة السجنية، مؤكدا أن مثل هذه الأنشطة تخرج النزلاء من فضاء السجن إلى رحابة العوالم الثقافية.

وأضاف محمد، الذي يدرس بالسنة الثانية ماجستير تخصص العلوم الجنائية، أن كتاب "الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية" هو باقة ورد تحمل في طياتها معاني وبطاقات تعريفية لعالم الأدب الرقمي، مضيفا أن الانغماس في قراءة الكتاب تتيح للقارئ متعة فك شفرات عالم الأدب الرقمي وفهمه عوالمه.

من جهة أخرى، قال النزيل بالمؤسسة ذاتها إدريس، في نفس السياق، إن التغيير الأدبي في الاتجاه الرقمي هو حتمي وضروري لمواكبة العصر الحالي، لافتا إلى الدور الإيجابي للأدب الرقمي على البيئة حيث سيتقلص الاعتماد على الورق وبالتالي سيمكن من الحفاظ على الثروات الطبيعية وخصوصا الأشجار.

وأبرز إدريس الذي يدرس في السنة أولى ماجستير، تخصص علوم جنائية أيضا، أن تطور الأدب الرقمي قد يشجع على القراءة في المغرب وفي العالم العربي، مضيفا أنه بحكم توفر الأدوات الرقمية قد يزداد الإقبال على القراءة.

وسيعرف المقهى الثقافي بالسجن المركزي بالقنيطرة، طيلة أيام المعرض الممتد إلى غاية 12 يونيو الجاري، تنظيم لقاءات يومية مع كتاب وشعراء وروائيين من أجل تقديم أعمالهم الأدبية ومناقشتها مع النزلاء، كما سيتم عرض مجموعة من الأفلام بحضور مخرجين وفنانين.

«الجديد» تكشف معاني الخوف كما يراه الأدباء

لندن - تواصل مجلة "الجديد" في عددها لشهر يونيو الجاري مشروعها الثقافي الجدالي الذي تأسست عليه منذ سبع سنوات، إذ تنشر في عددها الجديد مقالات فكرية ونقدية وفنية وسجالا نقديا في قضايا أدبية ويوميات ومراجعات للكتب الجديدة وقصائد شعرية وقصصا ورسائل ثقافية لكتّاب من العالم العربي والمهاجر. وفي العدد ملفان الأول فكري والثاني أدبي.

وخصصت المجلة الملف الفكري لموضوع تتقاطع فيه الأفكار مع التأملات تحت عنوان "الخوف: هواجس الأنا والآخر في النص والعالم" شاركت فيه نخبة من الكتاب والمثقفين العرب.

وفي افتتاحية الملف كتب رئيس تحرير المجلة الشاعر السوري نوري الجراح أن "كل قصيدة جديدة تحمل في دفقها السري خوفا من الفشل. خوف يحمل على السؤال: هل الشاعر خالق فاشل أم هو شكاك لا يرحم؟ كل قصيدة جديدة هي بالضرورة إقرار بفشل ذريع لقصيدة سبقت، لعمل مع الكلمات لم يبلغ الكمال، وهو ما استدعى المحاولة ثانية، هكذا تولد القصائد بعد القصائد، والرؤى تتدفق من الرؤى، الخوف المستديم للشاعر من أنه لمسَ ولم يُصِب الأبعد مما يتموّج في المخيلة ويعتمل في الشعور".

وبعد تنزيل الجراح لثيمة الخوف بداية من الشعر كتب الروائي التونسي أبوبكر العيادي مداخلة بعنوان "الخوف يقظة وتجاوزاً"، لافتا فيها إلى أن الفلاسفة القدامى (من مدرسة القدريين إلى "رسالة انفعالات النفس" لديكارت) وضعوا العقل في مواجهة الخوف، وجعلوا قوة التأمل الفكري والاستدلال المنطقي العقلاني ضد فوضى الانفعالات الغامضة واللاعقلانية، وكانوا يركّزون على السيطرة، سيطرة الإنسان على انفعالاته، وتحكمه في أهوائه. أما في عصرنا الحاضر، فقد فشا الخوف وتعددت أسبابه، ولم يعد ردَّ فعل حادًا ومؤقتًا، بل صار معطى قارًا لإقامتنا في العالم، وصورة أساسية لعصر الكوارث والأوبئة والحروب الذي نعيش فيه.

وفي ورقة بعنوان "الفن، الخوف الموت" كتب الكاتب السوري فارس الذهبي أن "الخوف فعل نبيل، لا يصدر إلا من الصادقين، في عالم لا أبطال فيه، بعد نزول الآلهة وأنصاف الآلهة من السماء إلى الأرض، وبعد فقد الأنبياء لقوتهم، حتى العلماء يخشاهم الله، حسب قراءة البعض لتنقيط مختلف للنص الديني. الخوف حقاً فعل منحدر من الآلهة، منتم إلى نبالة البشر".

واعتبرت الشاعرة والروائية الجزائرية ربيعة جلطي حول "الخوف من القبلة: سلطة ضبط السمعي البصري"، قائلة "لست أدري لماذا تذكرتُ الفنان غوستاف كليمت ولوحتَه 'القُبْلة' (Le Baiser) وأنا أتابع تسابق الرقابة في البلدان العربية لتعليق مسلسلات تلفزيونية، أو إيقافها نهائيا عن البث على الشاشات، بسبب لقطات توسَم بأنها مخيفة وتجانِب الصواب الأخلاقيّ العام السائد في المجتمعات. الصواب الأخلاقي المخيم على عالمنا الملائكي".

وجاءت مساهمة الكاتب الفلسطيني أحمد سعيد نجم حول "الخوف من الخوف"، معتبرا فيها أن الخوف عبارة عن انفعالٍ شخصي محض، لذا لا يمكن تجسيده، أو الدلالة عليه، في مطرح واحد، ونقول عندها: هو ذا الخوفُ؛ عدوّكمُ الأكبر، فاجتنبوه. ففي النفس الخائفة لا خوف أقوى أو أقلّ، بل هنالك الخوف وحسب.

أما الروائي الجزائري أمين الزاوي فيتساءل "لماذا يخاف الكاتب العربي من القارئ؟"، مضيفا "إن كل مبدع عربي ومغاربي خارج عن "قطيع" الخاصة والعامة يعيش الرعب المستمر، فكلما أبدع قصيدة أو قصة أو رواية أو فيلما أو منحوتة أو لوحة، إلا وكان هناك من يتربص به، من يراقبه، من ينصب له المشنقة".

وكتب الشاعر والكاتب السعودي محمد الدميني حول "الخوف كنزُنا الباقي"، موضحا أن "الخوف باقٍ لأنه يرتطم بالحقيقة الكبرى الباقية وهي: الموت. هذا معنىً أنثروبولوجي راسخ، ولكن إلى متى سيُصعّد الإنسان من خوفه ليصبح حجاباً حديدياً أمام المستقبل؟"

وتحت عنوان "هذه الكلمة الموحشة" شدد الكاتب الليبي سالم الهنداوي على أن الخوف دائما أمامنا، نأتيه دون أن ندري، ويأتينا ليفاجئنا متى يشاء، حتى في نومنا حين يهتزُّ بنا السرير فجأة بلا سبب، أو تصفق الريح نافذة الدار. لا يوجد خوف لماض، الخوف دائماً حاضر وفي مستقبل مجهول. إنه أمامنا في حياتنا نعيشه في لحظة فزع لينتهي خلفنا مع أنفاسنا ودقّات قلوبنا".

> المجلة تبحث عن معنى الخوف وهواجس الأنا والآخر في النص والعالم وتنشر نصوصا ومقالات تواصل مغامرتها الثقافية

أما الملف الأدبي للمجلة فقد كرسته الجديد لقصص وفصول روائية عربية "نبعة الريحان" لعواد علي "نهايات مؤسفة" لحسين المزداوي، "الطاووس الأبيض" لطارق عباس زبارة، "حكايتي مع باقة الورد" لحسين المزداوي، "وجبة كاملة"، لعبدالله زمزكي، "قصص" لعبدالله المتقي، "وردة صغيرة". لعزيز ستراوي.

كما نشرت قصائد للشعراء فاروق يوسف "قصائد من أجل الموتى"، أوس حسن "أشجار القلق"، بهاء إيعالي "حائطٌ واطئ". وقدمت العديد من المقالات الأخرى.

وبهذا العدد تواصل الجديد" مغامرتها الفكرية والأدبية في ظل اضطراب ثقافي عربي وجغرافيات تحترق، وآلام إنسانية فاقت تصورات الفكر وخيالات الأدب عن الكوارث الفردية والجماعية، داعية المبدع والقارئ إلى تحدي اليأس بالأمل.

الخوف ليس كما نراه (لوحة للفنان فراس عقيل)

العرب
الإثنين 2022/06/06
السنة 45 العدد 12438

«ماشية لجهنم» يطرح أسئلة وجودية تتجاوز المقدّس

الجحيم يعشش أولا في رأسك وفي المجتمع الذي تعيش وسطه

اختارت المخرجة التونسية إسمهان لحمر جهنّم، تلك المنطقة المجهولة التي يتخيلها البشر منذ قرون، فيرسمون لها أبشع الصور، ويقذفون فيها دنيويا كل من لا يعجبهم ويتوافق مع قناعاتهم ومعتقداتهم الدينية، لتبحث في مفهوم الحرية والتحرر ومفهومي الهوية الذاتية والجماعية والتشابك القائم بينهما.

ثمن الحرية باهظ جدا

حنان مبروك
صحافية تونسية

من حين إلى آخر، يدخل الناس هنا وفي كل مكان من العالم العربي في سباق نحو تكفير الآخر الذي لا يشبههم، الآخر المختلف عنهم في كل شيء، فالاختلاف من أهم سنن الكون وإلا لكنا جميعنا نسخا مملة من بعض لا تشجعنا حتى على أن نحيى.

ولا يكتفي البعض بالتكفير بل يذهبون حدّ الحكم على إنسان دون غيره بأنه سيكون حتما نزيلا في جهنّم، متخذين دورا لا يضطلع به أحد سوى الرب الذي يؤمنون به. ذلك الإله هو نفسه الذي علمهم أنه يغفر لمن يشاء ويرحم من يشاء، واستفرد بهذه المشيئة مهما بلغ العبد عنده من السوء.

ومؤخرا فاجأتني موجة تكفير وأحكام جهنمية أطلقت ضد أحد الفنانين العرب، الذي حكم عليه الناس بأن جهنم ستكون داره الأخيرة، فقط لأنه فنان، وسارع محبوه لطلب الرحمة والمغفرة له وأن تكون أعماله الحسنة شفيعا له بعد أن أمضى عمره كاملا في ممارسة مهنة "محرمة" ويرفضها المسلمون.

"ماشية لجهنم"، ذلك الفيلم الذي شاهدته، صرت أتذكر كل أحداثه كلما توفي أحد الفنانين، وأراجع جملة من الأسئلة الوجودية المستفزة التي لا يستطيع الإنسان في الغالب أن يجد لها إجابات قطعية.

وتدور قصة الفيلم حول نجاة، امرأة شابة تستمتع بالحياة إلى أن يخبرها الطبيب أن أيامها في الدنيا معدودة، وبدلاً من الحزن واستجداء الشفقة، تقرر أن تعيش حياتها، وتخطط بطريقة غريبة بفناء البشرية، فتجده إنسانا يعيش حياة لا تشبهه خوفا من المجتمع ويموت ميتة لا تشبهه، كذلك، خوفا من المجتمع.

فحتى علاقة الإنسان السطحية مع الإله يجب أن تظل سجينة عزلته، إنما أمام الآخر، عليه أن يكون نسخة من المجموعة، واحدا منها ينتمي لها بكل ضوابطها وقوانينها. ويجد نفسه واقفا لسنوات أمام سؤال واضح لكنه معقد: هل أن الفرد هو من يكوّن المجموعة أم أن المجموعة هي من تصنع الأفراد؟

أسئلة مستفزة

تستفز المخرجة إسمهان لحمر المشاهد بأسئلة وجودية لا حدّ لها، فتدفعه للبحث في ماهية الحياة والموت، وعلاقة الإنسان بالآخر وبالمجموعة، وتثير في نفسه تساؤلات عن الخوف والموت اللذين يبدوان وجهين لعملة واحدة. فإذا خاف الإنسان مات حيا وإن أوشك على الموت اشتدّ رعبه.

وتحضر إسمهان ونجاة بذات واحدة في الفيلم، فالمخرجة هي بطلة فيلمها، وكل هذه الهواجس والتساؤلات تبدو نابعة من أعماق نفس إسمهان التي جعلت من نجاة تنطق بما تريد، وتحقق- ربما- أمنياتها المخفية في أن تحظى بحياة وموت يشبهانها.

إسمهان لحمر هي مخرجة تونسية – فرنسية وكاتبة سيناريو ومنتجة، وُلدت في باريس عام 1982، تدربت في المدرسة العليا للإنتاج السمعي البصري في باريس، وحصلت على شهادة الماجستير في الإنتاج السمعي البصري من نيويورك، وصنعت العديد من الأفلام القصيرة التي شاركت في مهرجانات سينمائية دولية.

"ماشية لجهنم" هو الفيلم الروائي الطويل الثاني للمخرجة التي تحاول منذ سنوات أن ترسم لنفسها طريقا فنيا متمردا على الصورة النمطية والمواضيع المكررة والمستهلكة، ويظهر هذا التمرد في اختياراتها لأدق تفاصيل العمل السينمائي.

وهنا، تمكنت من خلال العنوان فقط أن تكشف الجهل المتفشي في المجتمع وحالة التكفير التي صارت "موضة" يطلقها المسلمون على بعضهم وعلى الآخر رغم أن دينهم يرفض ذلك.

ويعدّ اسم الفيلم صادما ففي المعتقد الجمعي جهنّم هي الوجه السيئ للدار الآخرة، وهي مكان سيئ تسوده النيران وأنواع العذاب، هي محرقة متجددة، وحياة خالدة للكافر والمذنب، وحتى للفنان الذي يراه المجتمع أهلا لها.

وتعاملت المخرجة مع جهنم كمكان وعنوان فقط وليس كنهاية محتمة للشخص، فلكل جنته التي يريدها ويختارها في الحياة، ولا هم له بما بعد الممات، فالإنسان لا يملك إلا اللحظة الراهنة.

ولم ينج صناع "ماشية لجهنم" من دعوات المعلقين، من قبيل "إلى جهنم وبئس المصير" و"تلك ستكون آخرتك فلم العجلة" وغيرها من التعاليق التي تؤكد كل مرة أن الطرح الفني للمواضيع الشائكة صار عرضة للتقييمات الأخلاقية والدينية وليس للنقد الفني والتقني.

وحتى وإن كانت لقطات التصوير مذبذبة في أحيان كثيرة، وكان السيناريو مرتبكا وينحاز الحوار إلى ممثل على حساب الآخر فيعطيه مساحة للقول والفعل أكثر من غيره، إلا أنه انتصر للحرية ولتحرر الإنسان من الظهور في نسخ متضاربة، واحدة ترضي نفسه والأخرى ترضي العائلة والثالثة ترضي المجتمع والرابعة ترضي الأصدقاء، وهكذا حتى ضاع ودخل مرحلة من العبثية التي تجعل اكتشاف وجه دون الآخر صدمة لأقرب الناس إليه.

تحد للمجتمع

يقول المفكر الإنجليزي جون لوك إن الحرية الكاملة هي التحرك ضمن القوانين الطبيعية وإمكانية اتخاذ القرارات الشخصية والقرارات بشأن الملكية الخاصة دون قيود، وكما يريد الإنسان، ودون أن يطلب هذا الإنسان الحق من أحد.

ويدور فيلم "ماشية لجهنم" في فلك هذا المفهوم الشامل للحرية، فنجاة، سليلة عائلة متشددة دينيا، والمتمردة على العادات والتقاليد، تجد أن أيامها باتت معدودة، فتقرر أن تعيش آخر لحظات حياتها كما تريد هي لا كما يختار لها المجتمع بتقاليده وطقوسه الجماعية.

الفيلم أنجز بفريق يضم نحو 80 في المئة منه نساء، وأغلبهنّ لسن مختصات في السينما إنما يسكنهنّ الشغف بهذا الفنّ فقررت المخرجة مشاركتهن في عملها بعد تأطيرهن في العديد من الورشات.

ويسلّط الفيلم الضوء على مفهوم التضحية، فالفتاة التي كبرت على نصائح أمها بأن الإنسان عليه أن يتعلم في كل مرحلة من حياته بماذا يضحي، قررت منذ أن صارت شابة أن تضحي بانتمائها لعائلتها ومجتمعها التونسي المحافظ، فتزوجت رجلا فرنسيا لا يشبهها لغة ودينا وعرقا، وصارت منبوذة من العائلة، توصم بالفجر والفسوق، وتتهم بإفساد أخيها الذي رآها قدوة له فتبعها.

في الفيلم، تتأكد فكرة أن الإنسان ليس حرا حتى في اختيار طريقة موته، فالعائلة المتدينة لا تسمح أن تختار الفتاة الموت على أنغام موسيقاها المفضلة ولا أن تنظم لنفسها حفلة استشرافية لعمرها الستين وترتدي أفضل الأزياء المحببة لقلبها، بل تسارع لجلب الشيوخ وإقامة الطقوس لطرد الروح الشريرة التي تلبست بها ومنعتها من الاقتناع بتعاليم الدين الإسلامي والالتزام بالطقوس الجنائزية المتعارف عليها.

تنتصر نجاة للمرأة وحريتها في الحياة والموت، لكنها تؤكد أن المرأة ليست حرة في جسدها حتى بعد مماتها، وأن الموت في تونس حقيقة لم يتصالح معها الإنسان، فالأمثال الشعبية وكلمات التعزية كلها تلطيف لعظمة الموت، يهرب بها الإنسان من سطوة الاقتناع بحقيقة لا مغيّر لها، خلقت مع بداية الخلق وتنتهي لوفاتها، حيث ترفض أن تكفن وتدفن وتكون طعاماً للديدان، ويتصدى لخططها الجديدة أفراد عائلتها.

«ماشية لجهنم» هو الفيلم الروائي الطويل الثاني للمخرجة التي تحاول منذ سنوات أن ترسم لنفسها طريقا فنيا متمردا

مكافحة المخدرات في السينما المصرية على طريقة العنكبوت

القاهرة - في كل مرحلة من تاريخ السينما المصرية ظهرت ثنائيات جمعت بين فنان وفنانة، شاركا معا في أفلام عديدة وحققا معا نجاحا لافتا. ومن هذه الثنائيات الفنية أحمد السقا ومنى زكي وجمعتهما من قبل ستة أعمال سينمائية استحسنها جمهور السينما. بعد غياب نحو ست سنوات منذ فيلم "من 30 سنة" عادا في الفيلم الجديد "العنكبوت" المعروض حاليا في دور السينما المصرية، وهو عمل يجمع بين الأكشن الذي برع فيه أحمد السقا وكوميديا الموقف التي تجيدها منى زكي.

يحقق الفيلم معادلة صعبة بين الجانبين، نادرا ما تنجح لدى فنانين آخرين حاول المنتجون الجمع بينهما في عمل واحد يتضمن الأكشن والكوميديا، لكن غلبة أحدهما على الآخر أدى دوما إلى فقدان ما يريده المؤلف والمخرج وباقي صناع العمل من ترطيب في الأجواء العامة، خاصة إذا بدا الكشن المحرك الرئيسي في الفيلم.

ويبدو "العنكبوت" من اسمه فيلما يتعلق بالحركة واللامعقول، غير أنه لا يخلو من المواقف المضحكة التي برعت فيها منى زكي، حيث وظفت دورها كمرشدة سياحية في تقديم مشاهد كوميدية، ساعدها فيها الفنان شيكو وقام بدور خطيبها الذي اختارته لها أمها على غير إرادتها، والفنانة شيماء سيف التي ظهرت في مشهد واحد داخل قطار بصورة مكثفة كان كافيا لتأكيد موهبتها في الكوميديا.

إثارة بلا افتعال

قد يكون العمود الفقري للفيلم محاربة تجارة المخدرات التي جرى تناولها بأشكال متباينة في أفلام سابقة، إلا أن الثيمة التي يقدمها "العنكبوت" تحوي رؤية مختلفة هذه المرة، فالمؤلف محمد ناير وضع قصة غير مستهلكة في السينما، وتتعلق بقيام أحمد السقا (العنكبوت) بالانتقام من أسرته التي برعت في تجارة المخدرات وكانت تعتقد أنه اختفى في غياهب السجن أو لقي حتفه.

ولا يتعمد هذا المقال الإثارة مثل تلك التي قدمها المخرج أحمد نادر جلال في الفيلم، فلم يكتشف المشاهد أن العنكبوت الذي يطارد أسرة والده (جبران) ممثلة في شخص وريثها "أدهم" وقام بدوره الفنان التونسي ظافر العابدين، أنهما متفقان على محاربة هذه التجارة التي تديرها الأسرة سوى في المشهد الأخير.

لجأ المؤلف والمخرج إلى هذه الحيلة لإضفاء المزيد من التشويق على العمل، وصدمة الجمهور بوجود اتفاق بينهما على اصطياد حيتان المخدرات وأحد أهم الرؤوس الكبيرة البارعة في تجارتها (غسان الصيرفي) وقام بدوره الفنان والمخرج العراقي باسم قهار، والذي كان مشهدا واحدا كفيلا بأن يتعلق به جمهور السينما.

تعمد المخرج أحمد جلال نثر بعض المشاهد التي توحي بصورة غير مباشرة بالعلاقة بين حسن (العنكبوت) وأدهم، وهما شقيقان ماتت والدتهما بسبب إدمان المخدرات، من خلال العزف على نغمة الحنين إلى الماضي وتذكر كلاهما مرحلة الطفولة والمعاناة التي واجهتها الأم.

ربما كان هذا الخيط واضحا في شخصية حسن أكثر من أدهم كنوع من الإثارة، لكن المشهد الذي بدا فيه أدهم وهو في غرفته ضعيفا أمام زوجته، وقامت بدورها الفنانة يسرا اللوزي، ألمح فيه إلى طفولة مبكرة كان يميل فيها إلى العزلة عندما يواجه مشكلة.

أعادت منى زكي في دور المرشدة السياحية التي يلتقيها العنكبوت صدفة في معبد الأقصر مع وفد سياحي ثم تمضي حياتها مرتبطة به عبر حزمة من المغامرات، إلى الأذهان دورها السابق في فيلم "أبوعلي" مع الفنان كريم عبدالعزيز وخاضا معا جولات ربطت مصيرهما معا، وهي النتيجة ذاتها التي يجدها الجمهور ماثلة أمامه في "العنبكوت"، مع فارق في تضخم جرعة الإثارة في الأخير والمفارقات المضحكة التي حولته أحيانا من الأكشن إلى الكوميدي.

براعة فنية لافتة

تحسب هذه البراعة للمؤلف محمد ناير والمخرج أحمد جلال، حيث استشعرا أن الكثافة المفرطة في الحركة قد تجعله عملا ثقيلا، وعملا على تخفيفها بمشاهد مرنة تتسلل داخل عقل الجمهور من دون إرادته، والذي استعد مسبقا لرؤية أحمد السقا وهو يطير في الهواء ويقتل من يواجهه بسهولة.

تعددت الخيوط في الفيلم، جميعها يصب في جانب العنكبوت ودوره الخارق، إذ يظهر أحيانا كأنه يطير لاصطياد فريسته، أو يجري على ظهر قطار يمشي بسرعة ويطارد خصومه، ناهيك عن مشاهد تفوق فيها على كتيبة من أفراد العصابة المدججين بالأسلحة، وهي مشاهد عمقت كثيرا من جوانب الأكشن التي يجيدها أحمد السقا.

من المقبول أن تتسم أفلام الحركة بما هو فوق العادة من ممارسات، فهذه الأعمال تطغى عليها تصرفات تندرج في خانة الخيال أحيانا، من المهم أن تقدم في قالب منطقي بعض الشيء، ومع ذلك لم يدع العمل أنه يقدم صورة طبق الأصل من الواقع، فكل عمل فني يأخذ ما يناسبه ويضيف إليه بما يتسق مع الطريق الذي شقه، وهكذا تأتي الحبكة الفنية متناغمة إذ لا أحد يدعي أنها محاكاة لنماذج نعيشها.

إذا كانت فكرة الفيلم تكمن في الانتقام من تجار المخدرات وقطع رأس الحية، فالمشاهد التي جرى توظيفها تصب في هذا الهدف، ورغم المبالغة جاءت متقنة من الناحية الفنية ولافتة للجمهور على مستوى الجاذبية.

قد يكون تاه مع أحداث النصف الأول من الفيلم هذا الخيط، غير أن النصف الثاني من الفيلم الذي استغرق نحو الساعتين كان منصفا في عملية كشف الأبعاد الحقيقية للعصابة التي يقودها أدهم وريث عائلة جبران.

طغت على دور منى زكي الفانتازيا التي تجد نفسها فيها مع أنها ظهرت وسط الجحيم واختطفت أكثر من مرة من قبل أسرة جبران وغيرها، جاء دور أدهم غامضا مقارنة بدور شقيقه حسن أو العنكبوت، فالثاني تصاعدت تطوراته بطريقة سلسة كثيرا ومفهومة في الأبعاد والأهداف والدلالات.

كانت المشكلة في شخصية أدهم، حيث بدا منخرطا في تجارة المخدرات بالوراثة من أذنيه إلى أخمص قدميه، وحاول أن يصبح جديرا بقيادة العائلة بعد وفاة والده بدلا من عمه وقام بدوره الفنان أحمد فؤاد سليم، ما اضطره إلى الدخول في صراعات للحفاظ على المكانة التي ورثها وبدأت تتداعى نتيجة خيانات الشركاء.

أزمتا العرض والسقا

واجه فيلم "العنكبوت" إشكالية في العرض، فقد انتهى تصويره قبيل انتشار فايروس كورونا في بداية عام 2020 وكان جاهزا للعرض وتأجل أكثر من مرة بسبب الإجراءات الوقائية المفرطة، وعندما تم تخفيفها وبدأت السينما تسترد نصف عافيتها رأى صناع العمل التمهل حتى وجدوا في موسم عيد الفطر الأخير توقيتا مناسبا.

«العنكبوت» المعروض حاليا في دور السينما يجمع بين الأكشن الذي برع فيه أحمد السقا وكوميديا الموقف التي تجيدها منى زكي

نافس "العنكبوت" فيلم "واحد تاني" بطولة أحمد حلمي، وفيلم "زومبي" بطولة علي ربيع، وجاء شباك التذاكر في صالح فيلم حلمي، مع أن حبكته الفنية خالفت التوقعات العالية له وبدا "العنكبوت" أعلى من جهة الحبكة الفنية، مع استبعاد "زومبي" من المنافسة، لأنه جاء بعدهما بمسافة كبيرة، من ناحيتي الكفاءة الفنية وشباك التذاكر.

يواجه الفنان أحمد السقا حالة غير مفهومة من السلبية، البعض يقول إنها متعمدة، وآخرون ذهبوا إلى أن مستواه الفني المتراجع هو السبب، وظهرت الانتقادات بوضوح في دوره في مسلسل "الاختيار 3" وعرض في رمضان الماضي، ثم تأكدت مع "العنكبوت"، في حين كان السقا عند حسن الظن الفني به في العملين.

معادلة صعبة أثبتت تفوقها

العرب
الإثنين 2022/06/06
السنة 45 العدد 12438

الجزائري موسى بوردين يعرض أعمالا واقعية وتجريدية ترصد سحر المرأة

المساحات الخاصة بالنساء لوحات خالدة في ذاكرة الفنان

انبهر الفنان التشكيلي موسى بورديـن منذ طفولتـه بعالم المرأة، فجنّد ألوانه وريشاته لإعادة تجسيد اللحظات الأنثوية التي تكشف ملامح عوالم النساء، عند الحزن والفرح، في الأماكن المغلقة أو المفتوحة، وكلها عوالم جزائرية تحافظ على تفاصيل الموروث المحلي الذي يخفي في طياته انفتاحا على حضارات وثقافات كثيرة.

الجزائر - ينتظم برواق "الطاووس" بمركز الفنون لرياض الفتح بالجزائر العاصمة معرض فني للتشكيلي موسى بوردين يضم مجموعة من آخر أعماله التي أنجزت جلها خلال السنة الجارية ليواصل فيها استنطاق حضور المرأة في المجتمع بكل تجلياته، من خلال الرموز واللباس التقليدي، بكل ما تحمله من دلالات تشع بالجمال وسحر التراث.

ويتواصل المعرض الذي افتتح السبت إلى غاية الخامس والعشرين من يونيو الجاري، وفيه يعرض بوردين رؤيته الفنية للمرأة باعتبارها فاعلا رئيسيا في المجتمع الجزائري.

وتهيمن المرأة بكل حضورها الاجتماعي والروحي على أعمال الفنان الجزائري بوردين، صاحب الـ76 عاما، والذي يعدّ من رواد الفن التشكيلي الجزائري المعاصر، بما يقدمه من عناصر تقنية وفنية عالية تبرز مكانة المرأة وحضورها في المجتمع ومساهمتها في حماية التراث والثقافة بجمالية وحساسية مفعمة حيث يتيح لزوار المعرض الذي يحمل عنوان "أعمال جديدة" فرصة الولوج إلى عوالم المرأة الساحرة ليأخذنا من خلال لوحاته البديعة التي تعج بالحياة والألوان ووشوشات النساء إلى رحلة حنين ولحظات جميلة للمرأة في المجتمع الجزائري.

كما تنبعث من الأعمال المعروضة للفنان، الذي يشكل موضوع المرأة شغله الشاغل، رائحة الأمومة وذكريات الجدات في مختلف المناسبات حيث يرصد بوردين بدقة حركة عيون المرأة ونظرتها المتعبة والحزينة أو تلك التي تشع بالضياء والحب.

المرأة بطلة اللوحة

ويجسد الفنان عبر ريشته ومن خلال الألوان الهادئة حركات أجساد النساء وهن في فضاءات عائلية يرتدين أبهى الأزياء التقليدية والحلي التي تعكس الموروث الثقافي الجزائري، إذ استطاع الفنان بحسه الفني الراقي أن يعيد تشكيل شاعرية تلك الأجواء الأصيلة في أشكال فنية دقيقة وألوان زاهية تعج بالحياة وتكاد تتحرك على سطح اللوحة.

ومنحت ريشة بوردين للوحاته بعدا جماليا آسرا مألوفا لحضور المرأة يسمو إلى كل ما تبذله من جهود من أجل إسعاد عائلتها ومحيطها، وتميز إنجازه الفني بالكثير من الحساسية والعطف الذي يرصد طبيعة يوميات المرأة في محيطها الواسع وأيضا العائلي من خلال مشاركتها في المناسبات من أعراس وزيارات وأحاديث وحكايات وأسرار في جلسات نسائية.

ويظهر ذلك جليا من خلال لوحات وبورتريهات على غرار "نظرة" و"الطفل المريض" و"طفل وأم" و"العودة" و"زيارة1 و2" و"وحيدة" و"تام 1 و2"، وهي بورتريهات تبرز جمال المرأة وعنفوانها ومختلف حالاتها النفسية.

ويلاحظ الزائر في إحدى اللوحات المحورية لهذا المعرض تجربة أخرى مغايرة ضمن هذه المجموعة للفنان بوردين الذي اعتمد على تقنيات وروح المدرسة التجريدية حيث تبدو ملامح الشخوص فيها غير واضحة المعالم وبالألوان الداكنة ورمادية غالبا ما تحيل إلى أجواء نفسية مغايرة للمجموعة الجديدة التي تغلب عليها الألوان الوردية والزرقاء والخضراء والبنفسجية الهادئة والمتدرجة والتي تشع بالحياة.

لقد جسد الفنان في مجموعته الجديدة هذه، المتكونة من 28 لوحة، عملا مميزا ضمنه لمسته الساحرة الخاصة بتقنيته الدقيقة ونجح في رصد المرأة وإشراقتها وبإضفاء شعلة من الألوان الهادئة على تلك الوجوه النسوية التي أبدعها، وحاول من خلال الرسم والبحث والدراسة أن يفكك أسرار تلك الوجوه المضيئة والأزياء والوشم التي تحدت الزمن وبقيت شامخة.

وزاد تنوع الألوان والإضاءة من جمال وسحر اللوحات المعروضة بأناقة والتي تؤكد قدرة الفنان على ترك بصمته المميزة على أعماله بفضل إتقانه ومزجه للعديد من التقنيات وتجسيدها على إبداعاته.

وأشارت المسؤولة على رواق "الطاووس" آمال ميهوب إلى أن "الأعمال المعروضة تمثل أحدث إبداعات" بوردين الذي يعد "من رواد الفن الجزائري الحديث وصاحب بصمة فنية قيمة حيث لطالما شكلت المرأة محور أعماله التي ينجزها بتقنية الباستيل وبحساسية عالية مرهفة وأراد من خلالها تكريم المرأة الجزائرية ونضالها من أجل الحفاظ على تراثها الثقافي".

جلسة عائلية خاصة

زي جزائري لم يعد منتشرا بكثرة

وموسى بوردين هو فنان تشكيلي من مواليد 1946 بالجزائر، درس في الستينات بجمعية الفنون الجميلة ليشارك بعدها في العديد من المعارض الفنية الفردية والجماعية داخل وخارج الجزائر.

أنجز بوردين سنة 1984 وتحت إشراف التشكيلي الراحل امحمد اسياخم مجموعة بورتريهات لشهداء الثورة التحريرية تعرض على مستوى المتحف المركزي للجيش وله أعمال فنية أخرى تعرض بدورها بالمتحف الوطني للفنون الجميلة.

> الفنان التشكيلي موسى بوردين يجسد عبر ريشته ومن خلال الألوان الهادئة حركات أجساد النساء وهن في فضاءات عائلية

وتبدو أعمال الفنان عامة وكأنها علامة شاهدة على لحظات التأمل الذاتي والاستبطان. حيث يظهر إحساسه القوي بالألوان في صور حميمية، يمارس من خلالها بوردين فن التصوير الذاتي، فهو يكشف لنا عن بعض الأجزاء الحميمة من حياته السعيدة ولكن أيضا الصاخبة ويواجهنا في نظرة مؤثرة، بالصورة الرهيبة التي رسمها الرسام عن النساء في حياته ومحيطه، وكيف ينظر إليهن ويرصد حركاتهن ويتذكرهن.

وتظهر النساء في لوحاته عشيقات للمكان، فهو يصور المرأة دون استثناء سواء كانت المرأة الزوجة، الابنة، أو حتى النساء الصديقات أو المتشاجرات وهو يجسد العلاقات بين النساء من منظور إنساني.

ومهما طور الفنان من أسلوبه ونوع في المدارس التشكيلية التي يتبعها، تظل سلسلة أعماله الجديدة وفية لأساسياته وموهبته التي تميّز بها منذ بدايته، وتظل المرأة بطلته الأولى.

إنه يقدم لنا رحلة غير قابلة للتغيير، رحلة وفية لمبادئه، وتتآلف من الحنين إلى الماضي وعاداته ومشاهده الحميمة. رحلة تأخذنا إلى بطلات تشهد عليهن طفولته وحياته في الجزائر.

«عيد وتهاويد» يروي عبق التراث والعادات الشعبية في السعودية

الرياض - يواصل معرض "عيد وتهاويد" فعالياته بمركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي "إثراء" بالظهران، وذلك من خلال مجموعة من اللوحات التشكيلية والصور الفوتوغرافية لستّة فنانين تروي عبق التراث ومنعطفاته، والتاريخ والعادات الشعبية، والتحولات العصرية.

ويسهم المعرض الذي يستمر حتى منتصف يوليو المقبل، بمشاركة عدد من الفنانين والمصورين، في صُنع مساحات إبداعية بطابع جديد، عبر توثيق سلسلة عادات وتقاليد تعمل الأمهات والجدّات على تخليدها حفاظا عليها من الاندثار أو النضوب.

وأوضحت منسقة المعرض تارة الدغيثر أن لوحات وصور المشاركين أشبه ما يمكن تسميته بالحوار بين الأجيال، فالماضي يعود إلى جذور التاريخ والحاضر مُطالب بالحفاظ على المخزون الثقافي المتمثّل بالعادات والتقاليد الشعبية، في الوقت الذي سيتحمّل المستقبل مسؤولية الديمومة لتناقل ذلك بين الأجيال.

وتصف الدغيثر المعرض بأنه "أيقونة تحاكي تحولات عميقة، ستترك أثرا على المشهد الثقافي الفنّي، ما يجعلنا أكثر تفاؤلا في صناعة الفكر التراثي ليتوغّل بعمق في صفحات التاريخ".

وتجد المشاركة في المعرض رزان اليوسف أن ما عرضته في "عيد وتهاويد" ما هو إلا حالة تعزز من التواريخ الهجرية ضمن مناسبات سنوية كالقرقيعان ومهرجان الدوخلة من عادات متوارثة يستوجب على الأمهات الحفاظ عليها عبر نقلها وترسيخها للأطفال بتهاويد وأهازيج خاصة.

وقامت الفنانة آلاء الحارثي إحدى المشاركات في المعرض، بعمل بحث ميداني شمل سلسلة من الزيارات والمقابلات الشخصية وجلسات تدوين وتسجيل مع ذوي الخبرة من الجدّات والأمهات اللاتي مازلن يمارسن هذا النوع من الغناء الحميمي مع أطفالهن (التهاويد)، بالإضافة إلى مقابلات مع خبراء في التاريخ الصوتي والثقافي، إلى جانب تعمقها في المقالات والكتب التاريخية القديمة؛ لأهمية التهويدات الثقافية والاجتماعية وكذلك علاقتها في الروابط التي تجمع بين الأم وطفلها، فالبحث الذي استمر شهرين، توصّلت الحارثي من خلاله إلى سلسلة أهازيج شعبية بدأت بتسجيلها لتمنح زوّار "عيد وتهاويد" فرصة الاستماع إليها بعد اختيارهم لما يستهويهم، متطلّعة للوصول إلى ما يسمى "النضج الفنّي".

> المعرض يصنع مساحات إبداعية عبر توثيق تقاليد تعمل الأمهات والجدات على تخليدها حفاظا عليها من الاندثار أو النضوب

أما الفنّان منير الحجي فيضفي على المعرض لمسات فنّية عبر لوحته التي تحوي طقوس وقصص الدوخلة التراثية، موضحا "معرض 'عيد وتهاويد' يقدم أعمالا فنّية تعبّر عن العادات التراثية في ضفتي المملكة غربا وشرقا".

وأشار الحجي الذي يعد من طليعة روّاد الحركة التشكيلية السعودية إلى التفاعل المُدهش بأروقة المعرض، قائلا "المعرض يعكس تاريخا واقعيا يُسبغ البهجة والسرد بالألوان، فهناك مشاركون استخدموا خامات مختلفة عن بعضها يصعب توظيفها في الأعمال الفنّية".

جماعة القاهرة للفنون التشكيلية تجمع عشرين فنانا في معرض «أرت جلد»

القاهرة - تنظم دار الأوبرا المصرية معرضا بعنوان "أرت جلد" وهو المعرض السنوي لجماعة القاهرة للفنون التشكيلية الذي ينعقد هذا العام من الرابع حتى التاسع من يونيو الجاري.

يضم المعرض 60 عملا مختلفا ما بين أعمال النحت والرسم والتصوير والألوان المستخدمة زيت وأكريليك.

ويشارك في المعرض الفنانون أمل أباشا، فيصل أحمد، هنا حلمي، ابتسام زكي، هاني عزام، عزة رفعت، هبة أمين، نجوى مهدي، هبة خورشيد، نادية زكي، بيري حبشي، هدى القرني، منى هاني، نادية الخولي، نهال الهواري، منى نوير، سامية كامل، وجيه يسي، مشيرة الأزهري ووفاء النشاشيبي.

وتعبّر أعمال الفنانين الذين تتنوع أساليبهم ومدارسهم الفنية، عن المخزون الإنساني المتنوّع للبشر، والذي يخضع للمتغيرات الحياتية، فهي لوحات رسمت في مجملها في العام الماضي وكان رساموها تحت وطأة الأحداث الاجتماعية والأزمات التي شهدها العالم، لكنها تظل أعمالا ملتزمة بالتعبير عن أفكار وهواجس أصحابها وتصوراتهم للحياة ومفاهيمها الكبرى.

ويذكر أن جماعة القاهرة للفنون التشكيلية تأسست عام 1979 وتتكون من مجموعة من الفنانين المحترفين والهاوين من عشاق الفن المصريين والأجانب ويتقابل الأعضاء شهريا لتبادل خبراتهم الفنية للرسم والتصوير ويقام لهم معرض سنوي منذ تأسيسها حتى الآن.

وتساهم هذه الجماعة الفنية كبقية الجماعات التي تشكلت في تاريخ الحركة التشكيلية في مصر، بشكل واضح في عرض الفن التشكيلي المصري ونشره والتعريف به على نطاقات واسعة وشكلت ملامح واضحة في حركة التشكيل المصري المعاصرة.

اللوحة انعكاس لهواجس دفينة

العرب
الإثنين 2022/06/06
السنة 45 العدد 12438

ماذا وراء صراخ الإخوان في هاشتاغ #إلا_رسول_الله_يا_مودي

هل خسر الإخوان رهان تجييش العواطف الدينية على مواقع التواصل

المنافقون كثر

كان لافتا انتقاد طيف واسع من المغرّدين العرب هاشتاغ #إلا_رسول_الله_يا_مودي الذي نزل فيه الإخوان، منظمات وشخصيات وحسابات وهمية، بكل ثقلهم. ووفق منتقدين، فإن الهاشتاغ إخواني بامتياز يسعون من ورائه لتحقيق مكاسب سياسية أو اقتصادية بحتة لبعض الأطراف.

الرياض - أثار غزو الحسابات الإخوانية لهاشتاغ "#إلا_رسول_الله_يا_مودي على تويتر تساؤلات كثيرة حول الهدف من وراء تجييش العواطف الدينية من قبل جماعة الإخوان المسلمين.

ورفعت جيوش إلكترونية الهاشتاغ إلى الترند على تويتر في مصر والسعودية وقطر وعدد من البلدان العربية الأخرى، على خلفية تغريدة اعتُبرت مسيئة للنبي محمد نشرها المتحدث الرسمي باسم حزب بهاراتيا جاناتا الحاكم في الهند الذي يتزعمه رئيس الوزراء ناريندرا مودي.

وكتب السياسي الهندي في تغريدة على حسابه الرسمي على تويتر متسائلاً عن سبب زواج النبي محمد من السيدة عائشة وهي لم تبلغ حينها عشر سنوات، ما أثار غضباً واسعاً بين مستخدمي التواصل في العالم العربي، وإدانات ممن اعتبروا أن ما قاله المسؤول الهندي تجاوز للخطوط الحمراء.

ورأى كثيرون أنها هجوم واضح على النبي محمد، قبل أن يبدأ الآلاف بمشاركة هاشتاغ "#إلا_رسول_الله_يا_مودي الذي عبروا من خلاله عن غضبهم من رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي.

وقالت صفحة "الهيئة العالمية لنصرة نبي الإسلام"، وهي منظمة تديرها شخصيات معروفة بقربها من جماع الإخوان، على حسابها على تويتر إن "المتحدث باسم الحزب الحاكم في الهند بهاراتيا جاناتا يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فهل من رادع له؟"، ودعت المسلمين إلى "التغريد ضمن الهاشتاغ".

وامتد الغضب على مواقع التواصل إلى المطالبة بمقاطعة البضائع الهندية.

وكتب رئيس الهيئة رجل الدين الإخواني محمد الصغير على تويتر قائلا "بدأت فرنسا بالإساءة إلى مقام النبي بنشر الرسوم المسيئة، فقرر قطاع من أحبابه مقاطعة المنتجات الفرنسية، وكان الردّ الرسمي محصورا في بلدين أو ثلاثة، والآن رموز الحزب الحاكم في الهند يسبون النبي وزوجه ضمن سياسة مودي في اضطهاد المسلمين، ولم نر ردًا على ذلك".

وفشلت حملة مقاطعة البضائع الفرنسية لأنها كانت موجهة للتغطية على حملة مقاطعة البضائع التركية التي قادها سعوديون على تويتر ضمن عدة إجراءات أخرى أدت إلى فشل سياسي واقتصادي لتركيا أجبرها على مراجعة سياستها ورفع يدها عن جماعة الإخوان.

من جانبها، نقلت الهيئة العامة لنصرة نبي الإسلام دعوة الإخواني محمد حسن الددو وتوجيهه النداء "إلى الأمة الإسلامية لنصرة رسول الله في مشارق الأرض ومغاربها، وأن يغضبوا لرسول الله كل بقدر استطاعتهم بعد إساءة المتحدث الرسمي للحزب الهندي الحاكم لجناب رسول الله والتعريض بأمنا عائشة رضي الله عنها".

وتشهد الهند حالة متصاعدة من الإسلاموفوبيا.

من جهته علق علي القرة داغي الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين وهي منظمة إخوانية، ضمن الهاشتاغ "إلا رسول الله يا مودي انطلق هذا الوسم عقب تغريدة اعتُبرت مسيئة للنبي محمد نشرها المتحدث الرسمي باسم حزب بهاراتيا جاناتا الحاكم في الهند الذي يتزعمه رئيس الوزراء ناريندرا مودي.. بدورنا نقول: جنونكم وخفة عقلكم وداعشيتكم الهندوسية لا تمس إلا نفوسكم المريضة.. مقام نبينا دون عقدكم".

وامتد الأمر إلى إعلاميين قطريين. فقال الإعلامي جابر الحرمي:

@jaberalharmi

المتحدث الرسمي باسم الحزب الحاكم في #الهند نافين كومار جيندال يسيء إلى نبيّنا محمد وإلى أمّنا عائشة رضي الله عنها بأسلوب قذر وبذيء.. سكوتنا دفع هذه الحثالة إلى الإساءة لنبيّنا وديننا ومقدساتنا.. إن لم ندافع عن نبيّنا وأمنا فلا خير فينا.. #إلا_رسول_الله_يا_مودي.

كما وجه أحمد الخليلي مفتي سلطنة عُمان السبت انتقادات لاذعة. وكتب:

@AhmedHAlKhalili

إن الاجتراء الوقح البذيء من الناطق الرسمي باسم الحزب المتطرف الحاكم في الهند على رسول الإسلام وعلى زوجه الطاهرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها هو حرب على كل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها، وهو أمر يستدعي أن يقوم المسلمون كلهم قومة واحدة.

وكان لافتا مشاركة حسابات وهمية على غرار تركي الشلهوب ومعالي الربراري، معروفة بمواقفها المعارضة للسعودية وتجييشها للرأي العام بكثافة.

ويخوض كل هؤلاء حربا حامية على مواقع التواصل ضد "طواحين الهواء" هدفهم في ذلك تجييش المغردين وشحنهم.

وتساءل مغردون عن سر غزو الإخوان للهاشتاغ وصراخهم المتواصل منذ يومين مؤكدين أن الأمر يثير الشك. وقال مغرد:

@saeed_skz

#الا_رسول_الله_يا_مودي نحب رسولنا ونحب أزواجه وندافع عنه ونفديه بما نملك صلى الله عليه وسلم. لكن وجود الإخوان المسلمين ومن يؤيدهم بكثرة في هذا الهاشتاغ محل شك وريبة. يسعون لأهدافهم السياسية والاقتصادية فهم أنجس من النجاسة ولا يهمهم لا دين ولا دولة إذا حضرت مصالحهم.

وغرد آخر:

@Saud___shammari

المنافقون في #إلا_رسول_الله_يا_مودي بعدد التراب! بعد 4 شهور يكون يوم الموالين بفرحة فاطمة وحزن عائشة رضي الله عنهما وهو عطلة رسمية بأمر خامنئي وفيه احتفال ورقص وتصوير ساخر لعائشة!

ويقصد المغرد طقوسا شيعية متطرفة تسخر من السيدة عائشة دون أن يحرك لها الإخوان جفنا.

وقال معلق:

@lwt27313067

في هذا الهاشتاغ لا أرى الأمة بل أرى الإخوان المسلمين.. حملات التثوير لم تعد تنطلي على الناس.. وقصارى الهدي النبوي والتوجيه القرآني جاءت صريحة في الحث على عدم القعود مع المستهزئ حتى يخوض في حديث غيره.. فلا مظاهرات ولا مقاطعة ولا حملات.. #إلا_رسول_الله_يا_مودي.

وفي نفس السياق كتب آخر:

@mjeedu31

#إلا_رسول_الله_يا_مودي الهاشتاغ إخونجي بامتياز الجنون فيهم وعليهم حنا بس نتفرج عليهم مثل الأضحوكات اللي نشوفها قطر اللي تستقطب إرهابيين مثل تركي الشلهوب ومعالي الربراري طبالين جماعة الإخوان الإرهابية ينبغي على هذه الدولة نزعهم منها تشريفا لهذه الدولة الشقيقة.

ويؤكد معلق على التغريدات الشعبوية التي تدغدغ المشاعر الدينية، وكتب:

@memento_JR

مشكلة الكثير من المغردين في هذا الوسم أنهم يبالغون في ردة الفعل ويركزون على الكلمات الشعبوية كالخذلان وتقاعس الدول وجعلوه مدخلا لتتبيع هذا وذاك. يتصدر المشهد كالعادة الإخوان المتأسلمون الذين آذوا الإسلام أكثر من غيرهم. #إلا_رسول_الله_يا_مودي.

ولطالما برع الإخوان في لعبة التجارة بالدين إذ يجيدون استثارة المشاعر باسم "نصرة الإسلام". وسبق أن حققوا من خلال ذلك مكاسب كبيرة لعل أهمها الوصول إلى الحكم في عدة دول عربية قبل أن تلفظهم الشعوب في بلدانهم بعد انكشاف زيفهم وكذبهم.

وفي المقابل أضفى مغردون على الأمر بعدا سياسيا في علاقة بالحرب الروسية الأوكرانية حين قال أحد المعلقين:

@knn82926

ربما يكون الحساب مخترقا بسبب علاقة الهند بروسيا وهي مكيدة من الغرب خاصة عندما تشاهد الفاعلين في الهاشتاغ أغلبهم من الإخوان المفلسين أذناب أوروبا في المجتمعات العربية #إلا_رسول_الله_يا_مودي.

انتقادات برلمانية للإعلام المصري تمهّد لتغيير في المشهد العام

التغيير رهين إرادة رسمية قوية تعيد صياغة الإعلام وفقا لرؤى عصرية

أعاد انتقاد بعض أعضاء مجلس النواب المصري لوسائل الإعلام بنبرة حادة مؤخرا التّسليم بأن هناك تغييرا في المشهد العام، وأن الانتقادات ما هي إلا تمهيد لهذه الخطوة المرتقبة من قبل الجماعة الصحافية المشغولة بمعالجة الأمراض التي أصابت مهنتهم.

القاهرة - أبدت دوائر حكومية مصرية غضبها من تراجع تأثير العديد من المنابر الإعلامية وفقدان نسبة كبيرة من جماهيريتها في السنوات الماضية، وباتت هناك حلقة مفقودة بين السلطة والشارع لتوصيل صوت الطرفين بمصداقية.

وانتبه العديد من العاملين في الإعلام بمصر إلى مغزى تكرار الانتقادات من أعضاء في البرلمان لأداء وسائل الإعلام على فترات متقاربة، خاصة أنها صدرت من نواب مقربين من الحكومة أو ينتمون إلى تكتل محسوب على جهات رسمية، مثل تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين المعروف عن نوابها أن انتقاداتهم مقدمة لقرارات حاسمة.

وقال أعضاء في التنسيقية إن الكثير من وسائل الإعلام فاقدة للقدرة على مجاراة احتياجات الجمهور وتكتفي بنشر البيانات الرسمية الصادرة عن جهات حكومية دون أن يكون لها دور فاعل في تقريب المسافات بين الدولة والشارع، واكتفى الإعلام بتغطية أخبار الوزارات والهيئات بصورة نمطية.

وجاءت الهجمة البرلمانية في وجود أعضاء المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام ورئيسه كرم جبر، وبدا الأمر أقرب إلى محاسبة بلسان الشارع على تراجع أداء الصحف والقنوات وانكفائها على نفسها وغياب تأثيرها وإخفاقها في مخاطبة الناس وتبني وجهة نظر الحكومة ليس أكثر، ما يعني أن الأمر لم يعد يلقى رواجا عند دوائر رسمية.

وأصبحت أزمات الإعلام المصري أكبر من مجرد غياب للمهنية وتكرار التجاوزات والفوضى التي تضرب المنظومة، وبات مرتبطا بتدني شعور المواطن العادي بأن الدولة لديها منابر إعلامية مؤثرة، سواء أكانت صحافية أو إلكترونية أو تلفزيونية، وبدا الشارع في اتجاه والإعلام في اتجاه آخر، بعد أن اعتاد الأول مخاطبة نفسه غير مكترث بتطلعات واحتياجات الجمهور.

وعلمت "العرب" أن المشهد الإعلامي في مصر يترقب تغييرات واسعة على مستوى السياسة التحريرية والشخصيات المسؤولة عن إدارة بعض المؤسسات والبرامج التلفزيونية، وأن دوائر حكومية تقوم بتقييم المنظومة من كل جوانبها لإنقاذ ما يمكن إنقاذه بعد أن وصلت علاقة الشارع بالإعلام إلى حد القطيعة بشكل ربما يصعب ترميمه مستقبلا، خاصة أن منابر معارضة استغلت هذه الفجوة وبدأت تبث برامج على يوتيوب تجذب المواطنين إليها وتتناول قضايا مثيرة للاهتمام في مصر.

ويبدو دخول أصوات برلمانية على خط الأزمة جزءا من التمهيد للتغيير، بحكم أن العديد من النواب تدور بينهم نقاشات في الغرف المغلقة حول تباعد المسافات الذي أصبح موجودا بين الحكومة والشارع، وأن ثمة شعور أبعد إحساس الناس بما تحقق من نجاحات حكومية، لأن الوسيط الذي يخاطبهم وهو الإعلام قليل المصداقية.

ويعتقد متابعون أن ارتداء بعض نواب البرلمان المحسوبين على دوائر حكومية ثوب المعارضة عند الحديث عن حال الإعلام محاولة لإقناع الشارع بأن السلطة نفسها غير راضية عن الوضع الراهن، وتستهدف الوصول إلى إعلام دوره خدمة الجمهور وإمداده بالمعلومات وترسيخ مفاهيم الديمقراطية وتعدد الأصوات.

> **الحكومة تبحث عن إبراز إنجازاتها التنموية، لكنها ترفض أن يكون التمجيد القاعدة الحاكمة للمنابر الإعلامية**

ويؤكد هؤلاء أن وجود قناعة لدى نواب مقربين من الحكومة تشي بأن دور الإعلام ليس في الترويج لرؤى رسمية ضيقة هو بداية إيجابية يمكن البناء عليها لإحداث تغيير إيجابي في المنظومة، لكن ذلك يتطلب توفير مساحة من حرية الرأي والتعبير وفق ضوابط تحقق المهنية، وهذا يتطلب من الحكومة أن تبادر بفتح ملف الإعلام كليا وبشفافية لتعرف بالضبط أين تكمن حقيقة الأزمة، ومن أين يأتي الخلل، ومن المسؤول عنه؟

وقالت مصادر قريبة من جهات إعلامية مسؤولة لـ "العرب" إن الحكومة غاضبة من الطريقة التي أصبح عليها الإعلام، وتبحث عن إبراز إنجازاتها التنموية وحنكتها في مواجهة الأزمات المتلاحقة، لكنها ترفض أن يكون التمجيد فيها القاعدة الحاكمة للمنابر، وتحتاج إلى توازن وعقلانية بين رؤيتها وسياستها وتطلعات الجمهور نفسه.

وكثيرا ما تبرأت الحكومة من التدخل في توجيه الإعلام لإجباره على الانحياز المطلق لها، وهو ما أكده عبدالصادق الشوربجي رئيس الهيئة الوطنية للصحافة، وهي الجهة المسؤولة عن إدارة المؤسسات الصحافية الحكومية في تصريحات قبل أيام، حيث جزم بعدم وجود تدخلات في السياسة التحريرية وأنها تخضع لرؤية رؤساء التحرير.

وأكد صفوت العالم أستاذ الإعلام السياسي بجامعة القاهرة أن أي تغيير إيجابي يتطلب منح الفرصة لمتخصصين لتشريح الأزمة وتقديم توصيات قابلة للتنفيذ بمنأى عن المصالح شخصية أو الرضوخ لمراكز قوى، لأن تغيير الصورة الذهنية عن الإعلام يبدأ بوضع قواعد تضمن تعدد الأصوات.

وأشار لـ "العرب" إلى أن دخول أعضاء البرلمان على خط أزمة الإعلام يعكس وجود خلل حقيقي يتطلب حلولا عاجلة لأن هناك حالة غضب واسعة في صفوف الجمهور المستهدف تدفع الحكومة فاتورتها في وقت حرج، وهي بحاجة ملحة إلى إعلام قوي له نفوذ ومخالب وتأثير يستطيع إقناع الناس بالإيجابيات ويظهر أيضا السلبيات، وهذا التوازن هو ما يحقق صالح الحكومة والشارع معا.

ويتناقض الانحياز الإعلامي للجهات الحكومية وتجاهلها لرؤى وتطلعات الشارع مع دعوة الحوار الوطني التي أطلقها الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي كبداية للانفتاح السياسي ورفع سقف الحريات وزيادة هامش الاشتباك مع الحكومة في بعض القضايا تحقيقا للمصلحة الوطنية، لكن الإعلام بقي على حاله مكرسا لسياسة الصوت الواحد.

ومن المفترض أن تصبح الحريات الإعلامية المدخل الذي تُبنى عليه الحريات السياسية، ولأن غالبية الصحف والقنوات أسيرة للصوت الحكومي، سواء طُلب منها ذلك بوضوح أم لا، فإن وسائل الإعلام سوف تظل كما هي واقفة عند نقطة بعينها، حتى يأتي التغيير بالأمر المباشر من أعلى سلطة في البلاد، طالما أن نسبة كبيرة من القائمين على إدارة وتنظيم المشهد بلا أفق أو طموح للتغيير الذاتي.

وتدرك الحكومة جيدا أنه لا سبيل لإقناع الشارع بوجود تغيير إلى الأفضل في الإعلام، طالما بقيت الوجوه ذاتها مهيمنة على المشهد، في الصحف أو القنوات الفضائية، والأمر بحاجة إلى عناصر جديدة تدرك طبيعة متطلبات المرحلة المقبلة وتقنع الجمهور بأن الوضع تغير، أما بقاء الوجوه في مواقعها فإن كل محاولة للتقارب بين الإعلام والمواطن العادي سوف تبوء بالفشل.

وهناك عناصر معروف عنها الكفاءة والمهنية تشارك في صناعة القرار الإعلامي، لكنها إما عاجزة عن تفكيك مراكز القوى التي تضرب المنظومة أو يتم غل يديها حتى لا تشارك في إقصاء أسماء ضعيفة مهنيا، ليس لها بصمة في المؤسسة المسؤولة عن إدارتها، وبالتالي فإن التغيير إلى الأفضل سيبقى مرهونا بإرادة رسمية قوية تمنح الفرصة للكفاءات وتعيد صياغة الإعلام وفقا لرؤى عصرية.

هل تخطت الصحافة المصرية الحدود في التطبيل

زواج المغتصبة من المعتدي عليها لا يؤسس لأسرة سوية

التصالح في الاعتداء الجنسي فرصة لإفلات المجرم من العقاب

تتعارض مسألة زواج المغتصبة من المعتدي عليها مع ما يقره الدستور المصري من حماية لحقوق الأفراد، وتعكس هذه المسألة مدى قوة الأعراف العائلية التي لا تزال تحول دون تحقيق العدالة والانتقام لضحية الاغتصاب. ويؤكد خبراء العلاقات الأسرية أن التراضي في حالات الاغتصاب خطيئة أسرية لا تُغتفر، داعين إلى ضرورة أن تتمسك الضحية بالمطالبة بحقها من المعتدي عليها.

الفتاة عليها التحلي بالشجاعة في مواجهة المجتمع

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة – أعادت واقعة التصالح بين أسرتي شاب وفتاة تعرضت للاغتصاب على يديه وإبرام عقد زواج عرفي مقابل التنازل عن مقاضاته الحديث عن الثغرات التي لا تزال موجودة في القوانين المصرية ويستفيد منها المتهم بالاعتداء الجنسي على الفتاة مقابل أن يتصالح الطرفان ويخرج من القضية وهو متزوج من الضحية، بدلا من حبسه.

وتحولت القضية إلى قضية رأي عام في مصر؛ فبالرغم من أن النيابة العامة أثبتت تهمة الاغتصاب على الشاب واعتدائه جنسيا على الفتاة باعترافه الشخصي وشهادة الشهود على الواقعة، اتفقت الأسرتان على التنازل عن القضية بشكل عرفي، في حين اشترط القاضي أن يتم منح الفتاة حقوقها المادية بقيمة 900 ألف جنيه (حوالي 55 ألف دولار)، وإلا ستتم محاكمة الشاب جنائيا.

> الأعراف العائلية لا تزال أقوى من سلطة القانون والدستور وتقف حائلا أمام تحقيق العدالة والانتقام لضحية الاغتصاب

ومنح القاضي الشاب وأسرته مهلة حتى 18 يونيو المقبل لتنفيذ ما حكم به بشكل مبدئي كحقوق مادية من مهر ونفقة للفتاة أولا، قبل أن يُعاد النظر في القضية مرة ثانية للوقوف على مدى الالتزام بهذا الشرط، على أن يتم التوافق بين الطرفين بالتصالح. وأقرت الضحية بقبولها في وجود والديها، غير أن القاضي تدخل بشروط لحفظ حقوقها كاملة.

ويعني مسار القضية أن المحكمة إذا رأت أن الشاب ملتزم بمنح الفتاة ضحية الاغتصاب حقوقها المادية فإن ذلك يعفيه من المحاكمة الجنائية بالسجن المشدد ويقود إلى موافقة المحكمة نفسها على مبدأ التصالح استجابة لرغبة الجاني والمجني عليها وأسرتيهما، في ظل أن الضحية تنازلت عن مقاضاة مغتصبها وطلبت إسقاط حقها في القضية.

ويتعارض التصالح بين أسرة ضحية الاغتصاب والمغتصب وعائلته مع نص المادة 80 من الدستور المصري التي تقر بالتزام الدولة بحماية الطفل دون سن الثامنة عشرة عاما من جميع أشكال العنف والإساءة وسوء المعاملة والاستغلال الجنسي والتجاري، فيما يبدو أن المحكمة استجابت لرغبة الطرفين بحكم أنهما قبلا التصالح والتنازل.

وأحدثت القضية جدلا أسريا وحقوقيا واسعين لكونها عكست أن الأعراف العائلية لا تزال أقوى من سلطة القانون والدستور وتقف حائلا أمام تحقيق العدالة والانتقام لضحية الاغتصاب التي تكون غالبا مجبرة على القبول بالتصالح تحت ضغوط أسرية لا تستطيع الوقوف أمامها أو الهرب منها لتطلب من القضاء القصاص من مغتصبها.

وقررت الحكومة المصرية عام 1990 تعديل قانون الإجراءات الجنائية وألغت النص الخاص بإعفاء المتهم من عقوبة الاغتصاب ولو تزوج من المغتصبة، وهو الإلغاء الذي مثل وقتها إنجازا غير مسبوق لتحقيق العدالة والوقوف بصرامة ضد تبرئة المغتصبين لمجرد الزواج من الضحايا. وانتهجت عدة دول عربية النهج نفسه بعد مصر، أبرزها المغرب ولبنان والأردن وتونس.

وتعارض المنظمات الحقوقية المعنية بالقضايا النسائية مبدأ تزويج ضحية الاغتصاب من مغتصبها مهما كانت الحقوق والمغريات التي تحصل عليها، سواء حدث ذلك بالعرف الأسري أو الأحكام القضائية التي تصدر بعد التصالح بين الطرفين، لأنه يكرس وقائع الاغتصاب ويمنحها غطاء شرعيا ويجعل كل من يفكر في الاغتصاب يفعل فعلته ويطلب الزواج.

وأصبح من يعرف بـ"الذئب البشري" الذي يفكر في الإقدام على خطوة انتهاك براءة أنثى يُدرك جيدا أنه أمام ثلاثة احتمالات، الأول أنه قد يفلت من العقوبة الجنائية أو ورطة الزواج إذا التزمت الضحية وأسرتها الصمت، وهذه الفئة موجودة بكثرة، أمام رهبة المجتمع والخوف من الفضيحة والعار الذي تدّعي أسرة الفتاة أنه سيطاردها طوال حياتها، لذلك تصمت إلى الأبد.

والاحتمال الثاني أن تكون هناك مصالحة عرفية بين أسرتي الجاني والضحية تنتهي بعقد زواج يتفق عليه جميع الأطراف ويقتنع به القاضي ولا يصدر حكما طالما تنازلت عائلة المجني عليها عن مقاضاة المتهم، وهنا يفلت من العقوبة مستفيدا من ثقافة الأعراف التي يقدسها المجتمع ويفضلها على اللجوء إلى القضاء في الكثير من الجرائم.

والاحتمال الثالث، وهو الأضعف في ظل هيمنة ثقافة الصمت والعادات والتقاليد على عقليات الكثير من الأسر، أن تتم محاكمة المتهم بالاغتصاب بنصوص القانون، لكن ذلك يتطلب شجاعة من الفتاة في مواجهة المجتمع، ودعما غير محدود من أسرتها، وجرأة في مواجهة التهديدات التي قد تتعرض لها وعائلتها على يد المتهم وأسرته.

ويرى متخصصون في العلاقات الأسرية أن معالجة المشكلة بتزويج المغتصبة من المعتدي عليها تقود إلى إباحة جريمة الاغتصاب، وقد يشجع ذلك المزيد من الذئاب البشرية على ارتكاب نفس الأفعال بحق النساء، وبدلا من محاكمتهم جنائيا ليكونوا عبرة لغيرهم تتم مكافأتهم على الخطف والاغتصاب بالزواج من الضحية.

وأكدت عبير سليمان الباحثة والناشطة في قضايا المرأة أن التراضي في حالات الاغتصاب خطيئة أسرية لا تُغتفر؛ لأن الانشغال بالمفاهيم المجتمعية الخاصة بالعار والشرف دون الاكتراث بمستقبل الضحية وصحتها النفسية والبدنية وفقدانها الأمان النفسي إلى الأبد، يعني الحكم عليها بالسجن طيلة حياتها بمعاقبتها بالزواج من مغتصبها.

وأضافت لـ "العرب" أن "ضحية الاغتصاب يصعب، بل يستحيل أن توافق على الزواج من الذئب البشري الذي انتهك جسدها، إلا تحت ضغوط لا تقدر على مواجهتها، أي أن زواجها تم بالإكراه، وهذا اعتداء جسدي جديد بغطاء شرعي، ويتعارض مع المبادئ الإنسانية والقوانين؛ فالزواج من المغتصب اغتصاب مزدوج للضحية".

وتغفل الكثير من الأسر التي تتهاون في هذه المسألة ولا تتعامل بحزم مع المجرم المغتصب أنه مهما حاول إصلاح خطيئته بالزواج من الضحية تحت مزاعم التصالح وتقبل الأعراف فإن ذلك لا يمكن أن يؤسس أسرة سوية متماسكة، ويظل الزواج حلا مؤقتا للشاب الذي قد يتنصل من الفتاة في أقرب فرصة، وإذا عاش معها يعاملها بطريقة وحشية لإجبارها على الطلاق.

وقالت عبير سليمان لـ"العرب" إن "استمرار الحلول السلمية في وقائع الاغتصاب يتطلب تحركا من كل الجهات لغلق أبواب التصالح في مثل هذه الجرائم، لأن الزواج فيها يقوم على الإكراه، وفي بيئات قبلية بمصر لا تملك الفتاة جرأة التمرد على الأسرة، وقد تتعرض للتهديد بأنها لن تتزوج ثانية، مع أن ذلك ربما يكون أفضل لها من الزواج من مغتصبها".

نصائح

كيف يصمد مكياج المرأة أمام حرارة الصيف

دارمشتات (ألمانيا) – تعد حرارة الصيف بمثابة العدو اللدود للمكياج؛ حيث يسيل المكياج على الوجه بفعل الحرارة المرتفعة ويلطخ العيون والوجنات والشفاه، مما يُفقد المرأة جمالها ويُفسد إطلالتها.

وكي يصمد المكياج أمام حرارة الصيف أوصت بوابة الجمال "هاوت. دي" باستعمال كريمات BB وCC؛ ذلك أن هذه الكريمات تتمتع بقوام خفيف وتمد البشرة بالرطوبة وتشتمل على مُعامل للحماية من الشمس.

وأضافت البوابة الألمانية أن البودرة المدمجة تعد طوق النجاة للبشرة الدهنية لأنها تعمل على امتصاص الدهون الزائدة والعرق وتمنح البشرة مظهرا مُطفأً.

وللمزيد من الصمود توصي "هاوت. دي" باستعمال مستحضر "البرايمر" قبل وضع المكياج؛ إذ يمنح هذا المستحضر ذو القوام الحريري البشرة مظهرا متجانسا، كما أنه يعمل على تثبيت المكياج. ويمكن إنعاش المكياج من خلال نثر القليل من البودرة الشفافة عليه من حين إلى آخر على مدار اليوم.

وبالنسبة إلى العيون أوصت البوابة باستعمال مستحضرات الماسكارا والكحل والآي لاينر المقاومة للماء؛ فهي تقاوم العرق والإفرازات الدهنية للبشرة في ظل درجات الحرارة المرتفعة.

وقبل استعمال ظلال الجفون ينبغي وضع طبقة أساس أو طبقة من مستحضر البرايمر، وذلك للحيلولة دون ترسب اللون في طية الجفن أو تلطخه.

وبدلا من ذلك يمكن استعمال ظلال الجفون الكريمية المقاومة للماء، والتي تمنح العيون أيضا عمقا جذابا بفضل مظهرها اللامع، إلى جانب مقاومة العرق والإفرازات الدهنية.

موضة

الكتان يتربع على عرش خامات الصيف

ميونخ (ألمانيا) – أوردت مجلة "Elle" أن الكتان يتربع على عرش الخامات في صيف 2022 ليمنح المرأة إطلالة أنيقة وإحساسا بالراحة؛ ذلك أنه يوفر للجسم تهوية جيدة.

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الكتان يتألق هذا الموسم بألوان زاهية تخطف الأنظار مثل الأحمر والأخضر والبرتقالي والأزرق، إلى جانب الألوان الطبيعية المطفأة والمميزة له مثل البيج والكريمي والرملي والرمادي والبني.

وأضافت "Elle" أن الكتان يكسو هذا الموسم التنورة والبليزر والفستان، بالإضافة إلى البيجاما والكيمونو والأطقم الصيفية التي يمكن ارتداؤها على الشاطئ.

ونظراً لحياكة أنسجته الطبيعية يسمح قماش الكتان بمرور الهواء فيه، فتشعر المرأة بالبرودة أثناء ارتدائه وتحس بأن هذا القماش غير منسدل، إذ لا يلتصق بالجسم.

اكتئاب الأمهات قبل الحمل ينتقل إلى أطفالهن

كاليفورنيا (الولايات المتحدة) – كشفت دراسة جديدة أن السنوات الأولى من عمر الأطفال توضح كيف أن التغيرات في مستوى اكتئاب الأمهات بمرور الوقت قد يؤثر على سلوك الطفولة المبكرة والرفاهية العاطفية.

وتتبعت الدراسة الأمهات وذريتهن من مرحلة ما قبل الحمل وحتى سن الخامسة للأطفال.

وخلص البحث الجديد إلى أن الأطفال الذين تعاني أمهاتهم من ارتفاع مستويات الاكتئاب قبل الحمل وبعد الولادة، أكثر عرضة للتطور العاطفي والمشاكل الاجتماعية والأكاديمية خلال فترة الشباب.

وأجرى باحثو علم نفس بجامعة كاليفورنيا دراسة على مجموعة من الأمهات وأبنائهن، استمرت لمدة سبع سنوات. وقالت غابرييلا رين، المؤلفة الرئيسية وطالبة دراسات عليا في علم النفس في جامعة كاليفورنيا، "تشير النتائج التي توصلنا إليها إلى أن الزيادات في أعراض اكتئاب الأم من مرحلة ما قبل الحمل إلى ما بعد الولادة تساهم في انخفاض انتباه الأطفال وتحكمهم في السلوك، مما قد يزيد من مخاطر حدوث مشكلات على مدى الحياة".

وأضافت "يجب أن يعلم الآباء مع ذلك أن معالجة هذا ممكنة من خلال التدخل في مرحلة الطفولة المبكرة".

وقام الباحثون في الدراسة المكونة من جزأين أولا بتحليل بيانات 362 امرأة، معظمهن من السود أو اللاتينيين ومن خلفيات منخفضة الدخل، تم جمعها كجزء من دراسة أجرتها شبكة صحة الطفل المجتمعية، وهي تعاون بين علماء الصحة من جامعة كاليفورنيا، وغيرها من المؤسسات.

> الأطفال الذين تعاني أمهاتهم من ارتفاع مستويات الاكتئاب قبل الحمل أكثر عرضة للقلق والمشاكل الاجتماعية

وتمت متابعة النساء وجميعهن كان لديهن طفل صغير، من خلال حمل لاحق وتم إجراء مقابلات معهن في أربع مناسبات حول أعراض الاكتئاب، مرة قبل الحمل ومرتين أثناء الحمل ومرة أخرى بعد ثلاثة أشهر تقريبا على ولادة طفلهن.

وأبلغت أقل قليلا من 75 في المئة من النساء عن أعراض منخفضة للاكتئاب لم تتغير خلال فترة الدراسة، في حين عانت 12 في المئة منهن من أعراض منخفضة زادت بشكل ملحوظ، وكابدت 7 في المئة من أعراض عالية باستمرار.

وتابع الباحثون في الجزء الثاني من الدراسة 125 من هؤلاء النساء بعد عدة سنوات، عندما كان أطفالهن في الرابعة من العمر، أو في سن ما قبل المدرسة، وطلب من الأمهات أن يصفن بالتفصيل مزاج أطفالهن وسلوكهم، لاسيما تجاربهم مع الاضطراب العاطفي وقدرتهم على تنظيم عواطفهم.

وطلب من الأطفال في سن الخامسة القيام بمهمة تتطلب اهتماما مركّزا، عند النظر إلى شاشة "أيباد" تعرض سلسلة من الأسماك، طُلب منهم تحديد الاتجاه الذي تواجهه السمكة في المنتصف مع تجاهل اتجاه جميع الأسماك الأخرى، وأوضحت رين أن الدرجات الأعلى في هذه المهمة تعكس قدرة أكبر على التركيز وتثبيط الانتباه إلى المنبهات المحيطة.

كان أداء أطفال الأمهات اللاتي زاد اكتئابهن منذ ما قبل الحمل وخلال فترة ما بعد الولادة أسوأ بشكل ملحوظ في مهمة شاشة "أيباد" من أولئك الذين أبلغت أمهاتهم عن أعراض منخفضة للاكتئاب باستمرار، ومن المثير للاهتمام، أنه لم تكن هناك فروق في الأداء بين الأطفال الذين عانت أمهاتهم من اكتئاب مرتفع باستمرار وأولئك الذين كانت أمهاتهم يعانين من الاكتئاب المنخفض باستمرار.

وقالت كريستين دنكل شيتير، كبيرة المؤلفين وأستاذة مميزة في علم النفس والطب النفسي بجامعة كاليفورنيا، "تشير هذه الدراسة إلى أن نمطا من زيادة الاكتئاب قد يؤثر سلبا على الأطفال"، وأشارت إلى أن كل هؤلاء الأطفال لا يتجهون إلى مواجهة المشاكل، لكنها أكدت أنهم معرضون بشكل أكبر لخطر المشكلات الاجتماعية والعاطفية والسلوكية في المدرسة.

وأضاف دنكل شيتير أن الأمهات اللواتي يعانين من الاكتئاب أو التوتر في أوقات متعددة يجب عليهن أن يعرفن الآثار التي يمكن أن يحدثها ذلك على الأطفال الصغار، يمكنهن طلب التقييم والعلاج من طبيب أو متخصص في الصحة العقلية لأطفالهن وأنفسهن.

وقالت رين "إن إضافة طفل إلى الأسرة يعد تعديلا عاطفيا ونفسيا هاما يمكن أن يشمل الفرح والضيق، اكتئاب الأم هو أحد أكثر مضاعفات الحمل والنفاس شيوعا".

وأشارت إلى أن تقديرات الاكتئاب أثناء الحمل وعند الأمهات الجدد في مقاطعة لوس أنجلس تصل إلى 25 في المئة. وقالت رين إن نتائج الدراسة تدعم "أهمية رعاية الصحة العقلية الشاملة في فترات متعددة من دورة الحياة الإنجابية، تبدأ حتى قبل الحمل وتستمر بعد ذلك، خاصة للأمهات اللاتي يشعرن بمستوى مرتفع من الضيق في أي وقت".

فترة الحمل تؤثر في سلوك الطفل لاحقا

العرب
الإثنين 2022/06/06
السنة 45 العدد 12438

أروابارينا رهان الإمارات لتحقيق حلم كأس العالم

ذكريات 2015 تحفز الأبيض لتخطي أستراليا

يستقبل ملعب أحمد بن علي في قطر مباراة هامة تجمع بين منتخب الإمارات ونظيره أستراليا في الملحق المؤهل إلى كأس العالم 2022. ويطمح منتخب الإمارات إلى مواصلة نجاحاته في الفترة الأخيرة، ويعبر أستراليا ويصل إلى المرحلة الأخيرة، ويواجه بيرو في الملحق العالمي المؤهل للمونديال القطري في الشتاء القادم.

دبي – يقود المنتخب الإماراتي حاليا المدرب الأرجنتيني رودولفو أروابارينا، الذي تولى المسؤولية في فبراير الماضي، وخسر الفريق تحت قيادته من العراق (0 – 1) وفاز على كوريا الجنوبية (1 – 0) في آخر جولتين من التصفيات المونديالية.

وتتطلع الجماهير الإماراتية إلى نجاح أروابارينا في قيادة الأبيض لتجاوز أستراليا في الملحق الآسيوي الثلاثاء، والتأهل للقاء منتخب بيرو يوم الثالث عشر من يونيو الجاري، في الملحق العالمي المؤهل مباشرة لمونديال 2022.

وتلعب الإمارات وأستراليا الملحق الآسيوي، بصفتهما المنتخبين اللذين احتلا المركز الثالث بالمجموعتين التأهيليتين لمونديال قطر 2022، بعدما تم في التصفيات تقسيم 12 منتخبا إلى مجموعتين من 6 منتخبات. تأهل المتصدر والوصيف من كل مجموعة.

وكانت إيران أول من يتأهل في يناير 2022، تلتها كوريا الجنوبية، ومن المجموعة الثانية تأهلت السعودية واليابان. وسيلعب الفائز من مباراة الملحق الآسيوي بين أستراليا والإمارات ضد بيرو، خامس مجموعة التصفيات بأميركا الجنوبية، حيث تأهل الأربعة الأوائل بمجموعة التصفيات بأميركا الجنوبية بشكل مباشر لنهائيات كأس العالم 2022، وهي البرازيل، الأرجنتين، أوروغواي والإكوادور.

حالة من التخبط

قاد المنتخب الإماراتي 5 مدربين أجانب خلال التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم في قطر 2022، التي يقف فيها الأبيض على أبواب لقاء المنتخب الأسترالي. وعاش المنتخب الإماراتي حالة من التخبط على صعيد الأجهزة الفنية والمدربين، منذ استقالة مدربه الوطني مهدي علي في الثامن والعشرين من مارس 2017، بعد الإخفاق في التأهل لمونديال روسيا.

> الجماهير الإماراتية تتطلع إلى نجاح أروابارينا في قيادة الأبيض لتجاوز أستراليا في الملحق الآسيوي، والتأهل للقاء منتخب بيرو

وتولى المهمة بعد مهدي، المدرب الأرجنتيني باوزا، واستمر 7 أشهر فقط من فبراير إلى سبتمبر 2018، إذ انتقل بعدها للعمل في السعودية وفق اتفاق تم بين الاتحادين.

وتبعه الإيطالي ألبيرتو زاكيروني، الذي تولى تدريب الأبيض في مارس 2018 حتى فبراير 2019، وتم الاستغناء عنه لإخفاقه في بلوغ نهائي أمم آسيا التي نظمتها الإمارات 2019. وبعده مباشرة، بدأت مسيرة المدربين الأربعة في قيادة المنتخب الإماراتي في سنوات تصفيات المونديال، وكانت البداية مع الهولندي فان مارفيك، الذي استمر مع المنتخب 10 أشهر. وتم الاستغناء عن مارفيك بعد فشل الأبيض في التأهل عن مجموعته في كأس الخليج 24 في قطر، وخسارته من صاحب الأرض (2 – 4)، وكسب مع المنتخب خلال فترة عمله مباراتين وخسر مثلهما في تصفيات المونديال. واستقال مع رحيل مارفيك مجلس إدارة اتحاد كرة القدم الإماراتي، برئاسة مروان بن غليطة، ثم تعاقدت اللجنة المؤقتة لإدارة الاتحاد مع المدرب الصربي إيفان يوفانوفيتش.

وبعد 5 أشهر من تعيينه أقيل يوفانوفيتش دون أن يترك بصمة أو يقود الفريق في أي مباراة سواء ودية أو رسمية، لتوقف النشاط الرياضي بسبب مكافحة تفشي فايروس كورونا. وتولى المدرب الكولومبي خورخي لويس بينتو تدريب الإمارات من يوليو إلى نوفمبر 2020.

وخاض بينتو 3 وديات مع منتخب الإمارات كلها على أرضه، خسر خلالها من أوزبكستان (1 – 2)، ومن البحرين (1 – 3)، وحقق فوزا صعبا على طاجيكستان (3 – 2). وأعاد الاتحاد الإماراتي التعاقد مع الهولندي مارفيك، لإكمال التصفيات منذ ديسمبر 2020 حتى الثاني عشر من فبراير 2022، فقاد الأبيض في 15 مباراة بتصفيات المرحلتين الثانية والثالثة للمونديال. وحقق مارفيك في فترة عمله الثانية الفوز في 6 مباريات، وتعادل في 3، وخسر 6، وأقيل مجددا قبل جولتين من نهاية تصفيات المرحلة الثالثة الآسيوية.

ذكريات

يتذكر علي مبخوت مهاجم المنتخب الإماراتي ذكرى سيئة من مواجهته الأولى مع أستراليا. وأقصت أستراليا الإمارات من كأس آسيا 2015 بالفوز 2 – 0، لكن مبخوت أضاف هدفا آخر في مباراة تحديد المركز الثالث، ليعود من أستراليا حاملا جائزة هداف كأس آسيا كأول لاعب إماراتي يحصل على هذا الشرف.

وبعد مرور 7 أعوام، يتذكر اللاعب في مقابلة مع موقع الفيفا تلك اللحظات الساحرة التي تعرف فيها الجمهور الآسيوي عليه لأول مرة.

وأوضح الموقع في بداية اللقاء أنه لطالما كانت أستراليا حاضرة في مسيرة مبخوت، الهداف التاريخي لمنتخب الإمارات. ونوه أنه في أستراليا خلال الحادي عشر من يناير 2015، افتتح مبخوت سجل مشاركاته الآسيوية بهدفين في مرمى قطر. وبعدها بـ4 أيام، دخل مبخوت تاريخ كأس آسيا من أوسع أبوابه مسجلا أسرع هدف في تاريخ البطولة في مرمى البحرين بعد 14 ثانية. وفي سيدني سجل هدفا تاريخيا في شباك اليابان، وساعد الإمارات في الوصول إلى نصف النهائي. ويقول مبخوت "أستراليا 2015، كانت المشاركة الأولى لأغلب اللاعبين في قائمة المنتخب الإماراتي في بطولة بهذا الحجم، لكننا كنا متحدين كمجموعة". وأوضح "شاركنا في البطولة بقيادة المدرب مهدي علي، في كأس العالم للشباب بمصر 2009 وأولمبياد لندن 2012".

في الاتجاه الصحيح

وتابع "دخلنا البطولة دون ضغوطا وكان هدفنا أن نبرز قدراتنا، أعتقد أننا نجحنا إلى حد كبير في ذلك، مما منحنا الثقة واكتسبنا خبرات أفادتنا كثيرا". ونوه "مواجهة أستراليا في نصف النهائي كانت صعبة في مواجهة منتخب قوي يلعب على أرضه وأمام جمهوره". وزاد "كما أننا لعبنا 120 دقيقة أمام اليابان قبلها بأيام قليلة، بينما لعب المنتخب الأسترالي 90 دقيقة". واسترسل "هذه العوامل الصغيرة تصنع الفارق في مباريات خروج المغلوب، خصوصا في بطولات بهذا الحجم".

وأردف "لذا عندما واجهنا أستراليا على أرضنا في 2019، كان الفوز من نصيبنا". ويضيف مبخوت "على المستوى الشخصي، أنا سعيد بأدائي في كأس آسيا 2015 و2019، الأولى تبقى البطولة التي حصدت فيها جائزة الهداف، وقدمت مبخوت للجمهور الآسيوي". وزاد "أما 2019، فكان لها طعم مختلف على أرضنا رغم النهاية المحبطة، لكن الوصول إلى نصف النهائي مرتين على التوالي يسجل في تاريخنا كلاعبين".

وعن مواجهة الملحق الآسيوي، قال مبخوت "أعتقد أن مستوى الفريقين متقارب، بناء على مواجهاتنا في الأعوام الأخيرة".

وأضاف "كذلك الفريقان حصدا المركز الثالث في المجموعتين، لذا سيكون علينا التركيز وعدم ارتكاب الأخطاء". وتابع "أن تكون على بعد 180 دقيقة من كأس العالم، فرصة لا تتكرر كثيرا، الأمر بأيدينا وليس علينا انتظار أي نتائج أخرى".

منتخب تونس يتعثر أمام بوتسوانا في التصفيات الأفريقية

الجزائر تتخطى صدمة الإقصاء من المونديال

غابورون – تعادل المنتخب التونسي مع مضيفه منتخب بوتسوانا سلبيا خلال المباراة التي جمعتهما الأحد في الجولة الثانية من منافسات المجموعة العاشرة بالتصفيات الأفريقية المؤهلة لبطولة كأس أمم أفريقيا التي تقام العام المقبل بكوت ديفوار. وفشل المنتخبان في استغلال كافة الفرص التي أتيحت لهما أمام المرمين ليحصل كل منهما على نقطة.

بداية متوسطة

رفع المنتخب التونسي رصيده إلى أربع نقاط، حيث سبق له الفوز في الجولة الأولى على غينيا الاستوائية 4 – 0، فيما حصد منتخب بوتسوانا أول نقطة له في التصفيات حيث خسر في الجولة الأولى أمام منتخب ليبيا بهدف نظيف.

وجاءت بداية المباراة متوسطة المستوى وسرعان ما فرض المنتخب التونسي سيطرته على مجريات اللقاء وتوالت محاولاته الهجومية بحثا عن تسجيل هدف التقدم، في المقابل تراجع منتخب بوتسوانا إلى وسط ملعبه واعتمد على شن الهجمات المرتدة.

وكاد المنتخب التونسي أن يفتتح التسجيل في الدقيقة الخامسة عندما وصلت الكرة إلى عصام جبالي في الناحية اليسرى ليصبح في مواجهة الحارس جواتسيوني فوكو، الذي تألق وحرم المنتخب التونسي من تسجيل أول أهداف اللقاء.

واستمرت سيطرة المنتخب التونسي على مجريات اللقاء وتوالت محاولاته الهجومية بحثا عن تسجيل هدف التقدم، ولكنه فشل في اختراق دفاع منتخب بوتسوانا لينحصر اللعب في وسط الملعب.

وبمرور الوقت بدأ منتخب بوتسوانا يتشجع قليلا وبادل المنتخب التونسي في شن الهجمات، ولكنه فشل هو الآخر في تشكيل أي خطورة على مرمى المنتخب التونسي. وظل اللعب منحصرا في وسط الملعب حتى جاءت الدقيقة الأخيرة من الوقت الأصلي والتي شهدت إهدار المنتخب التونسي لفرصة تسجيل هدف التقدم، عندما سدد أنيس بن سليمان كرة قوية من داخل منطقة الجزاء لتصطدم بالعارضة. ومر الوقت المتبقي من الشوط الثاني دون جديد قبل أن يطلق الحكم صافرة نهاية اللقاء بالتعادل السلبي بين المنتخبين.

> منتخب تونس رفع رصيده إلى أربع نقاط، حيث سبق له الفوز على غينيا الاستوائية، فيما حصدت بوتسوانا أول نقطة في التصفيات

صدمة الإقصاء

ثمن جمال بلماضي المدير الفني للمنتخب الجزائري الفوز الذي حققه فريقه أمام ضيفه منتخب أوغندا 2 – 0 في مستهل التصفيات المؤهلة لنهائيات أمم أفريقيا 2023، معترفا بأنه كان يخشى موقف الجماهير بعد صدمة الإقصاء من المونديال.

وقال بلماضي في مؤتمر صحافي بعد المباراة "حققنا نتيجة جيدة أمام منتخب لعب في الماضي القريب مباريات جيدة جدا خاصة من الناحية الدفاعية. الآن لا بد من مواجهة تنزانيا بروح تنافسية من أجل الحصول على النقاط الثلاث".

وأضاف "في تنزانيا يملكون ثقافة كروية ويملكون لاعبين جيدين بينهم المهاجم ساماتا، وبإمكانهم خلق مشاكل لنا. أتوقع مواجهة قوية أمام جماهير متحمسة. بالنسبة إلى أرضية الملعب سنرى ذلك عن قرب". وتابع "نواجه دوما فرقا تتمركز في الخلف وتنتظر أخطاءنا. يتعين علينا نحن أن نكون جاهزين وإيجاد الثغرات. لاعبونا قاموا (اليوم) بعمل جيد، زرقان وزروقي كانا مهمين وشاهدنا بن ناصر في فورمة جيدة، وأريد أن أقول لزغبة إنه يستحق اللعب. أما ماندي وتوبة فكانا ممتازين في وسط الدفاع. أما آدم وناس فعندما يكون جاهزا بدنيا فسيكون هناك حديث آخر".

وأعرب بلماضي عن سعادته لأداء يوسف بلايلي، الذي سجل الهدف الثاني بطريقة رائعة، موضحا أنه يتمنى أن يواصل العمل الذي يقوم به منذ انتقاله للدوري الفرنسي، وأن يسعى لكتابة التاريخ مع المنتخب مثلما فعل إسلام سليماني الهداف التاريخي لـ"محاربي الصحراء".

برشلونة يبدي إعجابه بصفقة المصري محمد صلاح

القاهرة – ارتبط المصري محمد صلاح نجم ليفربول مؤخرا بالانتقال إلى برشلونة لدعم هجوم الفريق الكتالوني. وينتهي عقد صلاح مع ليفربول في صيف 2023، ولا يوجد أي اتفاق بين الطرفين بشأن التجديد.

ووفقا لصحيفة "موندو ديبورتيفو" الإسبانية، فإن إعجاب تشافي هيرنانديز مدرب البارسا بصلاح ليس بالأمر الجديد، بل يعود إلى أكثر من شهرين.

وأشارت إلى أن اللاعب المصري يثير إعجاب البارسا لأنه مازالت لديه العديد من المواسم التي يستطيع أن يقدم خلالها أعلى مستوى له بكرة القدم. وأوضحت أن تشافي من المعجبين بطريقة لعب صلاح، فرغم أن الأخير ليس مهاجما صريحا، إلا أنه لاعب لديه غريزة تهديفية غير عادية برزت منذ الانتقال من روما إلى ليفربول في صيف 2017.

وذكرت أن صلاح يتواجد على الأغلب في مركز الجناح الأيمن، لكنه يتحرك إلى العمق، ويستطيع أن يلعب دور المهاجم الوهمي أيضا. وقالت "موندو ديبورتيفو" إن الإدارة الرياضية في برشلونة ترى اسم صلاح مناسبا للتواجد في "كامب نو"، لأنه لاعب مختلف ومميز ويتمتع بشخصية قيادية، لذا قد يكون قائد مشروع البارسا أو أحد القادة كما يفعل في ليفربول.

أضافت الصحيفة أن صلاح اعتاد على ضغوط الأندية الكبرى مع الريدز، خاصة أنه يعمل مع مدرب مثل يورغن كلوب يطلب الكثير من اللاعبين، لذا لن يعاني عند الانتقال إلى أجواء "كامب نو". وأكدت أنه يضاف إلى الجانب الفني لصلاح، أنه يتمتع بجاذبية على المستوى التسويقي، لذا فإن التعاقد معه يعني السيطرة على السوق الأفريقية والمصرية، ويمكن استغلال هذا الأمر على مستوى الرعاة.

وقال تقرير صحافي إنجليزي إن برشلونة تواصل مع المصري صلاح نجم ليفربول لضمه إلى صفوف البلوغرانا بداية من الموسم بعد المقبل، في صفقة انتقال حر. وبحسب صحيفة "ميرور" الإنجليزية، فإن برشلونة يتسلح بـ235 مليون جنيه إسترليني، جناها من حقوق رعاية منصة (سبوتيفاي)، وبدأ التفكير في تجديد الفريق، من أجل الصراع على الألقاب محليا وأوروبيا. وسيتيح هذا المبلغ للفريق إمكانية إبرام عدة صفقات وجلب نجوم من ذوي الرواتب العالية، أمثال صلاح.

> تشافي من المعجبين بطريقة لعب صلاح، فرغم أن الأخير ليس مهاجما صريحا، إلا أنه لاعب لديه غريزة تهديفية غير عادية

وتابعت الصحيفة الإنجليزية "صلاح الذي مازال يرتبط بعقد مع ليفربول ينتهي بانقضاء الموسم المقبل، وعد بالانتقال لبرشلونة في صيف 2023". وأشار التقرير إلى أن اتفاق برشلونة وصلاح هو السبب الرئيسي وراء مماطلة النجم المصري في التجديد مع ليفربول، رغم إبلاغه بعض أصدقائه المقربين قبل بضعة أشهر بأنه مستعد لتوقيع عقد جديد مع الريدز. ويذكر أن صلاح صرح مؤخرا بأنه مستمر مع ليفربول في الموسم المقبل.

وكشف تقرير صحافي إسباني عن آخر التطورات بشأن صفقة انتقال البولندي روبرت ليفاندوفسكي مهاجم بايرن ميونخ إلى برشلونة بدءا من الموسم المقبل. وأعلن ليفاندوفسكي عن رغبته بشكل واضح في الرحيل عن بايرن ميونخ هذا الصيف، رغم امتداد عقده لنهاية الموسم المقبل. وحسب صحيفة "بيلد" الألمانية فإن بايرن حدد سعر بيع ليفاندوفسكي مقابل 40 مليون يورو، رغم تمسكهم في البداية ببقائه.

أضافت الصحيفة أن تراجع بايرن جاء خوفا من اتخاذ اللاعب خطوة فسخ التعاقد باستخدام المادة 17 من قانون الفيفا التي تنص على أن اللاعبين الذين تزيد أعمارهم عن 28 عاما، يستطيعون إنهاء عقودهم "الطويلة" مقابل تعويض أنديتهم، وهذا يتحقق في حالة ليفا الذي أمضى مع البافاري 8 سنوات. وأشارت الصحيفة إلى أن "برشلونة لا يستعجل إتمام الصفقة، ويأمل في حسمها بين نهاية يونيو الجاري وبداية يوليو المقبل، حتى يكون اللاعب متاحا لبدء فترة الإعداد مع الفريق".

التحدي الأصعب

العرب
الإثنين 2022/06/06
السنة 45 العدد 12438

التعويض شعار فرنسا وكرواتيا للبقاء في سباق أمم أوروبا

منتخبا الدنمارك والنمسا يعتزمان تأكيد بدايتهما القوية في البطولة القارية

ينتظر محبو الكرة العالمية مباراة من العيار الثقيل بين منتخبي فرنسا وكرواتيا ضمن الجولة الثانية من منافسات المجموعة الأولى للمستوى الأول من دوري أمم أوروبا على ملعب ستاديون بولود. وفي فيينا، يسعى كل من المنتخبين النمساوي والدنماركي إلى تأكيد المستوى الذي قدماه في الجولة الأولى ضد كرواتيا وفرنسا.

سبليت (كرواتيا) - ستكون سبليت الإثنين مسرحا لمواجهة متجددة بين فرنسا بطلة العالم ووصيفتها كرواتيا، وذلك في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الأولى للمستوى الأول من دوري الأمم الأوروبية لكرة القدم.

ويتطلع منتخب الديوك الفرنسية إلى تصحيح المسار والعودة من جديد إلى سكة الانتصارات، وهذا ما سيجعله يستعد بكل قوة لهذه المعركة الطاحنة بينهما على أمل أن يخطف النقاط الكاملة ويسير في الطريق الصحيح.

وفي نفس السياق، سقط منتخب كرواتيا في فخ الخسارة أمام النمسا بثلاثية دون رد في الجولة الأولى، ليتواجد بالمركز الرابع والأخير بلا أي رصيد من النقاط. ويستعد المنتخب الكرواتي لهذه الموقعة بكل قوة وتركيز عال، حيث يطمح في تحقيق الفوز من أجل وقف نزيف النقاط والعودة من جديد إلى سكة الانتصارات للمنافسة بقوة على التأهل للدور المقبل.

الظهور الأول

ولم يكن الظهور الأول لفرنسا كحاملة للقب البطولة القارية الجديدة التي توجت البرتغال بلقبها الأول عام 2019، مشجعا على الإطلاق إذ، وبعدما افتتحت التسجيل بهدف رائع لكريم بنزيمة، عادت وانحنت الجمعة أمام ضيفتها الدنمارك 2-1 على "ستاد دو فرانس" في سان دوني، شمال العاصمة باريس.

والآن، يجد فريق المدرب ديدييه ديشامب نفسه في موقف صعب حيث سيكون مطالبا بالتعويض في سبليت من أجل فرض نفسه منافسا على بطاقة هذه المجموعة إلى المربع الأخير، لكن المهمة لن تكون سهلة ضد مضيف كرواتي بدأ مشواره بسقوط مذل على أرضه أيضا ضد النمسا بثلاثية.

ولخص الحارس القائد هوغو لوريس وضع المنتخب الفرنسي حاليا في هذه المجموعة بالقول "يتوجب علينا الآن أن نركض خلف النقاط"، لكنه فضل استخلاص الإيجابيات من الخسارة أمام الدنمارك قائلا إن "الهزائم قد تكون في بعض الأحيان غنية بالمعطيات ويجب أن تخدمنا لكي نتطور".

وحديث حارس توتنهام الإنجليزي عن التطور ليس محصورا بدوري الأمم الأوروبية، بل باستعدادات فرنسا للدفاع عن لقبها بطلة للعالم نهاية العام الحالي في قطر.

وقال لوريس "الخسارة دائما ما تكون مؤلمة. يجب أن يكون ذلك بمثابة إنذار. سنواصل العمل بجهد كبير. ما زال الطريق طويلا من الآن وحتى كأس العالم". ويستعيد المنتخب الفرنسي اليوم الإثنين ذكريات صيف 2018 في موسكو حين تغلب على كرواتيا في نهائي المونديال 2-4 في نتيجة كررها خلال لقاء المنتخبين في دوري الأمم الأوروبية عام 2020 في "استاد دو فرانس"، قبل أن يفوز إيابا على أرض منافسه 2-1 بفضل هدفي أنطوان غريزمان وكيليان مبابي الذي يحوم الشك حول مشاركته الإثنين بعد اضطراره إلى ترك زملائه خلال استراحة الشوطين ضد الدنمارك بسبب إصابة في ركبته اليسرى.

وفي حال عدم تعافيه من الإصابة في الوقت المناسب، لن يكون مبابي الغائب المؤثر الوحيد عن "الديوك" إذ يفتقد ديشامب أيضا مدافع مانشستر يونايتد الإنجليزي رافائيل فاران في المباريات الثلاث المتبقية خلال هذه النافذة الدولية لإصابته ضد الدنمارك، ما دفع الباب أمام مدافع ليفربول الإنجليزي إبراهيما كوناتيه للانضمام إلى التشكيلة. من جهته، يعود ديشامب نفسه للإشراف على المنتخب بعد غيابه في الأيام الأخيرة بسبب وفاة والده. ولم يكن ديشامب الذي قاد "الديوك" إلى التتويج بمونديال روسيا 2018، متواجدا على مقعد الجهاز الفني خلال خسارة فريقه ضد الدنمارك. وفي فيينا، يسعى كل من المنتخبين النمساوي والدنماركي إلى تأكيد المستوى الذي قدماه في الجولة الأولى ضد كرواتيا وفرنسا مع رغبة كل منهما بفوز ثان يعزز به حظوظه بنيل بطاقة المجموعة إلى المربع الأخير.

المسؤولية ثقيلة

بداية ناجحة

استهل المدرب الألماني رالف رانجنيك، مشواره مع منتخب النمسا بخوض مباراته الرسمية الأولى، وذلك ضد كرواتيا، في افتتاح دور مجموعات بطولة دوري الأمم الأوروبية. وبحسب شبكة "أوبتا" للإحصائيات، فإن رانجنيك نجح في تسجيل رقم مميز، لم يسبقه إليه أي مدرب آخر لمنتخب النمسا منذ 20 عاما. وأشارت إلى أن رانجنيك بات أول مدرب يحقق الفوز بشباك نظيفة في أول مباراة دولية له مع النمسا، منذ هانز كرانكل في 2002. وتولى المدرب الألماني المهمة عقب نهاية موسم 2021-2022، الذي شهد قيادته فريق مانشستر يونايتد مؤقتا حتى نهاية الموسم.

سقط المنتخب الإنجليزي، وصيف بطل أوروبا، في افتتاح مشواره في النسخة الثالثة من دوري الأمم بخسارته المفاجئة أمام مضيفه المجري 0-1 ضمن منافسات المجموعة الثالثة للمستوى الأول. وتعتبر أي انتكاسة، خطيرة في مجموعة الموت التي تضم أيضاً إيطاليا بطلة أوروبا وألمانيا. وكانت خسارة النهائي ضد إيطاليا بركلات الترجيح في كأس أوروبا، الصيف الماضي، الهزيمة الوحيدة لإنجلترا في مبارياتها الـ22 الأخيرة. إلا أن تشكيلة ذات خبرة، على رأسها المهاجم هاري كين، لم تتمكن من هز الشباك أمام ثلاثين ألف متفرج، معظمهم من تلاميذ المدارس، بعد أن أُجبر المنتخب المجري على اللعب خلف أبواب موصدة بسبب سلوك الجماهير العنصري خلال المباريات على أرضه في كأس أوروبا.

واستخدم الاتحاد المجري لكرة القدم ثغرة في لوائح الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) تسمح للأطفال بالحضور.

وبحسب تلك القواعد، يجب أن يكون كل 10 أطفال برفقة شخص بالغ. وخاض غارود بوين، لاعب وستهام يونايتد، وجيمس غاستن، أول مباراة لهما مع المنتخب الأول، في حين أبقى المدرب غاريث ساوثغيت رحيم ستيرلينغ على مقاعد البدلاء.

وكان المنتخب المجري ندا شرسا في مجموعته في كأس أوروبا العام الماضي، رغم خروجه من الدور الأول، وذلك بعد أن فرض التعادل على كل من فرنسا وألمانيا بعد خسارته افتتاحاً من البرتغال. وتحل إنجلترا ضيفة على ألمانيا، يوم غد الثلاثاء، قبل أن تستقبل إيطاليا والمجر في وقت لاحق من الشهر الحالي.

> رانجنيك بات أول مدرب يحقق الفوز بشباك نظيفة في أول مباراة دولية له مع النمسا، منذ هانز كرانكل في 2002

هل أخرج تيتي البرازيل من جلباب نيمار

طوكيو - رأى مدرب المنتخب البرازيلي تيتي أن "سيليساو" لم يعد يعتمد حصرا على أهداف نجم باريس سان جرمان الفرنسي نيمار من أجل تحقيق الانتصارات، وذلك عشية اللقاء الودي مع اليابان في طوكيو.

وأظهر نيمار (30 عاما) أهميته في تشكيلة منتخب بلاده حين سجل الخميس ثنائية خلال الفوز الودي الكبير على كوريا الجنوبية 5-1 في سيول. ورفع نيمار رصيده إلى 73 هدفا بقميص "سيليساو" وبات قريبا جدا من الوصول إلى الرقم القياسي المسجل باسم الأسطورة بيليه (77)، بطل العالم ثلاث مرات وأفضل هداف في تاريخ البرازيل.

تسجيل الأهداف

واعتبر تيتي أن نيمار لم يعد الوحيد الذي يتحمل عبء تسجيل الأهداف للمنتخب البرازيلي الذي يستعد لخوض نهائيات مونديال قطر نهاية العام الحالي، على أمل الفوز باللقب للمرة الأولى منذ 2002 والسادسة في تاريخه. وقال تيتي "أنا أشرف على المنتخب الوطني منذ فترة طويلة جدا (2016)، وخلال هذه الفترة ارتكبت الكثير من الأخطاء وقمت أيضا ببعض الخيارات الجيدة. لدينا جيل جديد صاعد بقوة ومن الأمور الجيدة التي قمت بها، هي أني اختبرت الكثير من اللاعبين والنتيجة أننا لم نعد الآن معتمدين كثيرا على لاعب مهاجم واحد".

وأثبت الجيل الجديد في البرازيل قدرته على قيادة دفة "سيليساو" ليس من خلال تصدر التصفيات الأميركية الجنوبية المؤهلة لمونديال قطر وحسب، بل بإحراز ذهبية مسابقة كرة القدم في أولمبياد طوكيو الصيف الماضي بقيادة لاعبين مثل ريتشارليسون وبرونو غيمارايش ما سمح لهما بأن يكونا من نواة المنتخب الأول.

وقدوم لاعبين جدد يهدد الوجوه القديمة في المنتخب، لكنها "مشكلة مفرحة" بالنسبة إلى مساعد المدرب لاعب الوسط السابق سيزار سامبايو الذي قال "اللاعبون الذين يتمتعون بالخبرة واللاعبون الذين فازوا بالميدالية الذهبية الأولمبية في اليابان باتوا جنبا إلى جنب". وتابع "لدينا لاعبون يتمتعون بسرعة عالية والإبداع، لاسيما في الهجوم".

ويسعى المنتخب البرازيلي إلى تحقيق فوزه الودي الثاني في آسيا حين يواجه اليابان اليوم، وذلك على الملعب الأولمبي في طوكيو الذي يحل فيه المنتخب المضيف للمرة الأولى منذ تشييده من أجل الألعاب الصيفية المؤجلة من صيف 2020 إلى صيف 2021 بسبب تداعيات تفشي فايروس كورونا.

ولن تكون مهمة البرازيل سهلة كثيرا في النهائيات القطرية المقررة بين 21 نوفمبر و18 ديسمبر المقبلين، إذ وقعت في المجموعة السابعة بجانب صربيا والكاميرون وسويسرا. وتحضرت اليابان، المتأهلة بدورها إلى نهائيات كأس العالم للمرة السابعة توالياً وفي تاريخها، لمواجهة البرازيل بفوز ودي على الباراغواي 4-1 الخميس في سابورو.

ورأى المدرب هاجيمي موریاسو أن على اللاعبين التمتع بالشجاعة والعدوانية من أجل الفوز على البرازيل التي لم يسبق لها أن خسرت أمام المنتخب الآسيوي في أي من المواجهات التي جمعتهما، آخرها يعود إلى نوفمبر 2017 حين فاز "سيليساو" وديا 3-1.

ترك الأثر

وشدد المدرب الياباني "نريد أن نترك أثرنا في كأس العالم والمباراة ضد الباراغواي كانت البداية نحو تحقيق هذا الأمر"، مضيفا "علينا أن نذهب إلى أبعد ما وصلنا إليه سابقا وأن نحاول التفوق على أنفسنا. أريد من اللاعبين أن يقوموا بذلك اليوم الإثنين ضد البرازيل".

وخلال مشاركاتها الست السابقة في النهائيات، لم تذهب اليابان أبعد من الدور ثمن النهائي الذي وصلت إليه ثلاث مرات، فيما انتهت مشاركاتها الثلاث الأخرى عند الدور الأول، محققة بالمجمل 5 انتصارات في 21 مباراة مقابل 11 هزيمة و5 تعادلات.

بطولة رولان غاروس تضع شفيونتيك على لائحة كبار التنس

باريس - رفضت البولندية إيغا شفيونتيك أن تضع نفسها تحت الضغط عقب تتويجها بلقب بطولة رولان غاروس الفرنسية، ثانية البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب، بتأكيدها أنها ستقارع بطولة ويمبلدون الإنجليزية المقررة بين 27 يونيو و10 يوليو "من دون توقعات"، رغم سلسلتها الرائعة التي بلغت 35 مباراة متتالية بلا هزيمة.

وأحرزت شفيونتيك السبت لقب رولان غاروس للمرة الثانية في مسيرتها بعد هيمنتها على المباراة النهائية وفوزها على الأميركية كوكو غوف 6-1 و6-3.

وباتت البولندية البالغة 21 عاما أول لاعبة منذ الأميركية فينوس وليامز عام 2000 تصل إلى 35 فوزا متتاليا، لكنها ما زالت بعيدة جدا عن الرقم القياسي المسجل باسم التشيكوسلوفاكية-الأميركية مارتينا نافراتيلوفا (74 فوزا متتاليا عام 1984).

وبعد القرار المفاجئ للأسترالية أشلي بارتي باعتزال اللعب عقب تتويجها بداية الموسم بلقب بطولة أستراليا المفتوحة، فرضت شفيونتيك نفسها النجمة الأبرز في ملاعب الكرة الصفراء، محققة السبت لقبها السادس توالياً. في 2020، شكّل وصول البولندية إلى نهائي رولان غاروس مفاجأة مدوية، لاسيما أنها كانت تشارك في البطولة الفرنسية للمرة الثانية فقط في مسيرتها ولم يسبق لها أن ذهبت إلى أبعد من الدور الرابع في أي من مشاركاتها السابقة في البطولات الأربع الكبرى.

توّجت شفيونتيك مشوارها الرائع بإحراز اللقب على حساب الأميركية صوفيا كينين بالفوز عليها 6-4 و6-1، معلنة عن نفسها كأحد أبرز الوجوه الصاعدة في عالم الكرة الصفراء.

لكنها دخلت نسخة هذا العام من البطولة الفرنسية وهي في وضع مختلف تماما عما كانت عليه في 2020، إذ باتت المصنفة أولى عالميا بعد قرار بارتي الاعتزال.

وفي ظل المستوى الذي تقدمه هذا الموسم، بدا جليا أنه سيكون من الصعب على أحد الوقوف في وجه مسعاها لإحراز لقبها الكبير الثاني ومواصلة مسلسل انتصاراتها.

ولم تذق شفيونتيك طعم الهزيمة منذ منتصف فبراير، حين سقطت في الدور ثمن النهائي لدورة دبي على يد بطلة سابقة لرولان غاروس بشخص اللاتفية يلينا أوستابنكو.

> إيغا شفيونتيك البالغة 21 عاما باتت أول لاعبة منذ الأميركية فينوس وليامز عام 2000 تصل إلى 35 فوزا متتاليا

وأظهرت البولندية أن قوتها ليست محصورة بنوع معين من الملاعب، فبعد تتويجها بطلة على الملاعب الصلبة في دورتي إنديان ويلز وميامي الألف بحسب تصنيف "دبليو تي أيه" لتضيفهما إلى لقب الدوحة، فرضت هيمنتها على الملاعب الترابية بتتويجها بطلة لدورتي شتوتغارت وروما والآن رولان غاروس. وعليها الآن أن تظهر تطورها على الملاعب العشبية التي اكتفت فيها بأربعة انتصارات مقابل أربع هزائم من دون احتساب التصفيات.

لكن "مدربي (توماش فيكتوروفسكي) يؤمن بقدرتي على الفوز بالمزيد من المباريات على العشب" وفق ما أفادت شفيونتيك، مضيفة "لست متأكدة من ذلك، لكني أود إضافة المزيد من الانتصارات".

وأقرت "لكن بصراحة، الملاعب العشبية دائما من تكون صعبة (عليها)"، متطرقة إلى بطولة ويمبلدون التي خرجت من دورها الأول عام 2019 ومن الرابع العام الماضي، بالقول "بصراحة، أحبذ مسألة ألا تكون هناك توقعات (بفوزها) هناك. إنه أمر مريح إلى حد ما".

وصولها إلى الدور الرابع في ملاعب عموم إنجلترا العام الماضي، حيث خرجت على يد التونسية أنس جابر، أظهر تحسنا ملحوظا، على أمل أن ينجح مدربها في تكرار سيناريو 2012 حين قاد مواطنتها أنييشكا رادفانسكا إلى النهائي الكبير الوحيد في مسيرتها على ملاعب ويمبلدون بالذات. بالنسبة إلى شفيونتيك "كل ما سأفعله هو أن أتحضر بأفضل طريقة ممكنة. ربما بفضل خبرته (مدربها) مع ادفانسكا التي كانت (العشب) ملاعبها المفضلة، قد يعطيني بعض النصائح التي ستساعدني. سأحاول الاستمتاع أكثر باللعب على العشب".

العرب
الإثنين 2022/06/06
السنة 45 العدد 12438

«دروبا» تعزف إيقاعات شعوب شرق السودان المهمشة

تحاول فرقة "دروبا" والمعروفة بـ"فرقة الجبال" التابعة لقبيلة البجا المهمشة في شرق السودان نقل صوتها للعالم من خلال الموسيقى التي تعزفها، للفت الأنظار لأبناء القبيلة المهمشين الذين يسعون لعمل أي شيء من أجل تغيير وضعهم.

موسيقى البجا نافذة

الخرطوم - يضبط نورالدين جابر آلته الفريدة المكونة من نصف غيتار ونصف دف، ليعزف مع فرقته ألحان وإيقاعات شعوب شرق السودان المهمشة التي يريد أن ينقل صوتها للعالم من خلال موسيقاه.

وكل تدريب بالنسبة إلى جابر البالغ من العمر 47 عاما هو بمثابة حلم يتحقق مع فرقته المكونة من عازفي غيتار وساكسفون وعازفي إيقاع بالدف والطبلة.

ويقول جابر المعروف باسم "نوري" وسط أفراد فرقة دروبا التي تعني بلغة البجا المحلية "فرقة الجبال"، "أبناء البجا مهمشون في السودان ويسعون لعمل أي شيء من أجل تغيير وضعهم".

ويضيف "الموسيقى لها دور بارز في تقوية وتعزيز وتسليط الضوء على قضيتهم، ونحن نسعى لإيصال صوتهم عن طريق الموسيقى".

وتعيش مجموعات من البجا حياة بدوية في جبال البحر الأحمر في شرق السودان يمتهنون الرعي منذ آلاف السنين في تلك المنطقة التي تشترك في الحدود مع مصر وإريتريا. كما أن لها ثقافتها الخاصة ولغتها وزيها وطعامها الذي يحصل عليه أبناؤها من رعي الإبل ومن الزراعة.

وعانوا تمييزا وحرمانا من حكومات السودان المتعاقبة خصوصا إبان حكم عمر البشير الذي استمر ثلاثة عقود قبل الإطاحة به في العام 2019 بعد احتجاجات شعبية استمرت أشهرا عدة، وذلك على الرغم من أنهم يقطنون منطقة غنية بالموارد، فموانئ البحر الأحمر هي الرئة الاقتصادية للسودان التي تمر عبرها كل تجارة السودان تصديرا واستيرادا كما أنها المنفذ الذي يتم من خلاله تصدير نفط جنوب السودان إلى الخارج.

ومع أن إقليمهم يشتهر بالأراضي الخصبة المعروفة بإنتاج الحبوب ومناجم غنية بالذهب، إلا أنه أكثر المناطق فقراً في السودان الذي يعد أصلاً من أفقر بلدان العالم، بحسب الأمم المتحدة.

ويتحدر جابر من قبيلة بجاوية في مدينة بورتسودان على ساحل البحر الأحمر التي يستهلم موسيقاه من ألحانها التراثية التي تعزف تقليديا على الدفوف والطبول. وبعد تشكيل فرقته في عام 2006، أدخل آلات جديدة وتوزيعا موسيقيا جديدا لتحديث ألحان البجا.

وأثناء التدريب، يقود الفرقة وهو يعزف على آلة مهجنة صنعها بنفسه من دفّ خاص بوالده وعنق غيتار كهربائي.

وينتمي أفراد فرقته إلى مجموعات إتنية من مناطق مختلفة في السودان المتعدد الأعراق يقول بعضهم إن التعرف إلى موسيقى البجا وثقافتهم المغيبة استغرق منهم سنوات.

ويقول عازف الطبول محمد عبدالعظيم "ظلت ثقافة المركز العربي هي المهيمنة والقبائل الأخرى مغيبة، ونحن نحاول إظهار تنوعنا".

ويشير جابر إلى أن موسيقي البجا جابهوا قيودا على مدى عقود. ويروي "اعتدنا على إيقاف عروضنا بذريعة عدم وجود تصاريح عكس عروض الموسيقى العربية".

وبالنسبة إلى عازف الباص غيتار عبدالحليم آدم الذي تعود جذوره إلى قبيلة الفولاني في دارفور، فإن الانتماء إلى الفرقة حالة عاطفية خاصة.

ويعيش إقليم دارفور منذ العام 2003 في حالة اضطراب بعد أن حملت مجموعات تنتمي إلى أقليات أفريقية السلاح ضد حكومة البشير والميليشيات العربية الموالية لها. وقتل جراء النزاع قرابة 300 ألف شخص وتهجّر ما يزيد عن 2 ـ 5 ملايين من أبناء دارفور من منازلهم.

ويقول آدم "البجا ناضلوا مثلما فعلت قبائلنا في شمال دارفور وهم مهمشون".

ويعتبر شرق السودان الأكثر فقرا في بلد هو بدوره بين أفقر دول العالم.

وشارك البجا، كما غيرهم من المجموعات العرقية في مناطق مختلفة في السودان، في الاحتجاجات الشعبية التي أطاحت بالبشير.

وخلال الفترة الانتقالية التي تقاسم خلالها قادة الاحتجاج المدنيون السلطة مع العسكر الذي أطاحوا بالبشير تحت ضغط شعبي، أغلقت قبائل البجا شرق السودان لأسابيع احتجاجا على توقيع الحكومة اتفاقا سياسيا عام 2020 مع مجموعة قالوا إنها "لا تمثلهم".

وبعد ذلك بوقت قصير، نفذ رئيس المجلس العسكري الفريق أول عبدالفتاح البرهان انقلابا أطاح بالمدنيين من السلطة. ولا يزال البجا يطالبون بتوسيع تمثيلهم في حكم البلاد.

أما جابر فيؤمن بأن موسيقاه تعدّ له الطريق للفت أنظار العالم نحو نضال أبناء الإتنية التي ينتمي اليها. ويقول "موسيقى البجا نافذة، هي وسيلة فعالة لانتقال قصتنا وجذب انتباه العالم إلى ما يحدث لأهل البجا".

الدب بادينغتون يشرب الشاي مع الملكة إليزابيث خلال احتفالات اليوبيل البلاتيني

لندن - أصرت ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية، البالغة من العمر 96 عاما، على إظهار شيء من روح الدعابة لديها، خلال احتفالات اليوبيل البلاتيني لها في القصر الملكي، عندما ظهرت في مقطع متلفز مفاجئ مع الدب "بادينغتون" الخيالي.

افتتح هذا المقطع حفلة اليوبيل، وتظهر الملكة في المقطع وهي تضحك أثناء لقائها مع "بادينغتون" في غرفة الرسم القرمزي بقلعة وندسور، بعد أن أثار الدب الأخرق فوضى في المكان، وحرمها دون قصد من فنجان الشاي، بعد أن شرب مباشرة من فوهة الإبريق وتسبب في تناثر الكريمة على خادمها.

وحين أخرج الدب للملكة إليزابيث شطائر مربى البرتقال من قبعته الحمراء، فتحت الملكة حقيبة يدها السوداء، وقالت "وأنا أحتفظ بشطيرتي هنا"، قبل أن تغلق حقيبتها وتضيف "لوقت لاحق".

وهنأ بادينغتون، المصنوع بتقنية الصور المولدة من الحاسب ويؤدي صوته الممثل بن وشو، الملكة على عهدها التاريخي، متمنيا لها "يوبيلا سعيدا، سيدتي"، وأضاف "وشكرا لكِ على كل شيء". وردت الملكة بالقول "هذا لطف بالغ منك".

وانتهى المقطع بلقطات حية لحشود الحفل المتجمعين أمام قصر باكنغهام.

وشهدت بريطانيا الأحد اختتام الاحتفالات بـ"اليوبيل" (الذكرى السبعون لاعتلاء إليزابيث الثانية عرش بريطانيا)، بعرض ضخم في شوارع لندن.

> استطلاعات الرأي تشير إلى أن أغلبية مريحة في بريطانيا تعتقد بأن النظام الملكي يجب أن يبقى

وكان العديد من المشاركين في احتفالات اليوبيل البلاتيني التي دامت أربعة أيام، يدركون أن هذه المناسبة قد تكون واحدة من المرات الأخيرة التي يرون فيها الملكة إليزابيث التي يتم الإعداد لخلافتها بهدوء، بينما يمثلها ابنها الأمير تشارلز (73 عاما) في أغلب الأحيان.

واعتلت الملكة إليزابيث العرش وهي في الخامسة والعشرين من عمرها بعد وفاة والدها جورج السادس عام 1952، في وقت كانت فيه بريطانيا تعاني من ويلات الحرب العالمية الثانية، وبينما كان ونستون تشرشل رئيسا للوزراء.

وإجمالا، شهدت الملكة خلال جلوسها على العرش تولي 14 رئيسا للوزراء، فضلا عن تعاقب ما يزيد على 14 رئيسا للولايات المتحدة، وبناء جدار برلين ثم إسقاطه، وانضمام بريطانيا للاتحاد الأوروبي وخروجها منه.

وشهدت الملكة كذلك تفكك الإمبراطورية البريطانية التي كانت قوية ذات يوم، ثم حل محلها كومنولث من 54 دولة كان للملكة دور أساسي في تشكيله ويعتبر الكثيرون نجاحه أعظم إنجاز لها.

وتشير استطلاعات الرأي إلى أن أغلبية مريحة تعتقد بأن النظام الملكي يجب أن يبقى. وأظهر استطلاع أجرته شركة إبسوس في الآونة الأخيرة أن تسعة من كل عشرة شملهم الاستطلاع يؤيدون الملكة.

> أعلنت الممثلة التونسية ريم الرياحي عودتها إلى السينما عبر تجربة عنوانها «الحلم». وقالت الرياحي إن دورها مختلف ولم تجسده سابقا وأنه يستثير المشاعر دون ثرثرة. وأشارت إلى أن النقطة المشتركة في أدوارها أنها لا تحب الشخصية التي تنتهي كما بدأت وإنما تحب الشخصية التي تصنع من الضعف قوة.

سناب شات تعتزم عرض تقييمات للمطاعم

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - وقعت شركة منصة التواصل الاجتماعي سناب شات اتفاق شراكة مع موقع" The Infatuation ذا إنفاتيويشن" المتخصص في تقييمات المطاعم لكي تتيح لمستخدمي سناب العثور على المطاعم المحلية الجيدة في منطقة وجودهم باستخدام خدمة سناب ماب.

وأضاف سناب طبقة جديدة من "إنفاتيويشن" لكي تتيح للمستخدمين العثور على المطاعم. وأشار موقع "تك كرانش" إلى أن الخدمة الجديدة ستكون متاحة لمستخدمي سناب شات في مدن نيويورك، ولوس أنجليس، وشيكاغو، وسان فرانسيسكو، وأوستن، وسياتل، وفلاديلفيا، وميامي، وأتلانتا، ودينفر، وواشنطن دي سي، ولندن.

ويمكن لمستخدمي سناب شات إيجاد طبقة جديدة على المنصة في الجزء العلوي الأيمن من نافذتها، واختيار إنفاتيويشن لبدء البحث عن المطاعم الموجودة في جوارهم. وبمجرد عثور المستخدم على مطعم يريده، يمكنه مشاركته مع أصدقائه عبر نافذة المحادثة أو إضافته إلى قائمة التفضيلات لكي يحفظه لاستخدامه في وقت لاحق.

وكجزء من الشراكة الجديدة، سيشاهد المستخدمون الآن وبشكل آلي عروض موقع إنفاتيويشن في خانة "بليس بروفايلز" في أكثر من 50 مدينة حول العالم.

وتقول سناب شات إن أكثر من 250 مليون مستخدم يستخدمون خدمة سناب شات كل شهر لمعرفة ما يفعله أصدقاؤهم. وفي العام الماضي أضافت سناب شات خاصية ليرز (طبقات) لكي توفر طريقة جديدة للمستخدمين لإيجاد أشياء يمكنهم عملها مع أصدقائهم.

صباح العرب

كرم نعمة

«سمارت غان» من سلالة «سمارت فون»

بعد حادثة إطلاق النار على طلاب المدرسة الابتدائية في تكساس التي عاش وقتها أهالي التلاميذ تسعين دقيقة من الرعب، ارتفع منسوب المطالبات بشأن السلاح، إلى درجة يمكن فيها وصف تلك المطالب بالعصيّة على التحقيق. خذ مثلا الجدل بين مجموعة رواد الأعمال الذين يقولون إن التكنولوجيا وصلت إلى مستويات عالية بما فيه الكفاية، لجعل تقنية الأسلحة ذكية إلى درجة لا يمكن فيها للبنادق والمسدسات أن تسمح لأي من حامليها بالقتل! هكذا يقولون لا يمكن أن نعوّل على الإنسان المتهوّر والمجرم الذي يسرق السلاح، بقدر تعويلنا على ذكاء السلاح نفسه. وبطالبون، في النهاية، شركات صناعة الأسلحة بأن تجعل منتجاتها أكثر أمانا وليس أكثر فتكا.

فهل يمكن للأسلحة الذكية أن تنقذ الأرواح؟ بالطبع مثل هذا السؤال لا أهمية له عند التحدث عن عناصر الميليشيات ولوردات القتل على الهوية المنتشرين في بلداننا العربية.

آخر تلك الأسلحة الذكية مسدس 9 ملم عرضته شركة "LodeStar Works" لا يسمح باستخدامه إلا ببصمات الأصابع، مثل هواتف أيفون. ذلك يعني أن "سمارت غان" سيكون من سلالة "سمارت فون" وليس بمقدور أيّ من المستحوذين عليه إطلاق النار منه. وهو أمر يشمل الأطفال الذين يسرقون أسلحة آبائهم للانتقام أو الانتحار. فغالبية حوادث إطلاق النار في المدارس الأميركية، تم ارتكابها من قبل مراهقين بأسلحة تعود إلى أحد أفراد العائلة.

واحدة من أكثر الدراسات المثيرة للصدمة في الولايات المتحدة تشير إلى زيادة عدد الوفيات بالأسلحة النارية للأشخاص الذين تقلّ أعمارهم عن 25 عاما، بما يعادل عشرة أشخاص من كل مئة مقتول، متجاوزة في ذلك ضحايا الحوادث المرورية.

وسيكون الأمر أكثر إثارة عند البحث عن أرقام معادلة في بلدان كالعراق وسوريا واليمن وليبيا صار القتل فيها تعبيرا عن الضغينة والكراهية والخلاف.

يُشبّه المدافعون عن الأسلحة الذكية، بالسيارات الذكية، وأنها يمكن أن تنقذ عشرات الآلاف من الأرواح. بيد أن دانيال ويبستر المدير المشارك لمركز جونز هوبكنز لحلول عنف الأسلحة، يرى أن توسيع السوق ليشمل البنادق الذكية لن يعني سوى المزيد من الأسلحة في المنازل. وهذا يعني بالضرورة المزيد من الضحايا.

لكن عندما يكون القتلة من المراهقين سارقي بنادق آبائهم، فإن الولايات المتحدة بحاجة إلى أن تعيد قراءة رواية ليونيل شريفر المثيرة للجدل "نحتاج للحديث بشأن كيفين" التي تحولت إلى فيلم لاحقا، عن مشاعر الأم التي تكره ابنها القاتل، وهي تحطم أسطورة الأمومة التاريخية. فعندما يبلغ كيفين السادسة عشرة من العمر يقتل تسعة أشخاص في مذبحة بمدرسة ثانوية.

أرادت شريفر في تلك الرواية المستلهمة من وقائع حقيقية، أن تفجّر أسطورة أن الأم تحب ابنها من دون شرط وتحت أي ظرف، فليس دائما القرد بعين أمّه غزال عندما يكون قاتلا!

ثمة خوف يتلبس أمًا من إرهاب ولدها، فأي نوع من الأطفال هذا الذي قد يجلب إلى العالم الموت كما فعل كيفين في الرواية وسالفادور راموس في تكساس الأسبوع الماضي؟

لكن هل بمقدور "سمارت غان" أن يحد من عدد الأولاد القتلة في المجتمع الأميركي؟ تاريخ القتل في تلك البلاد يقول لنا أمرا مختلفا كليًا، ويجعل مثل تلك الحلول نوعا من العروض العبثية.